جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–
كلية العلوم الإجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإجتماعية

عنوان المذكرة

الدين والعلم عند النورسي وأثره في الفكر العربي المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة العربية الحديثة والمعاصرة

إعداد الطالبتين:
✓ حمداوي زهية
✓ بوعجرة عائشة

إشراف الأستاذ:
أ/مرزوق خالد

السنة الجامعية:2018/2017 م

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–
كلية العلوم الإجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإجتماعية

عنوان المذكرة

الدين والعلم عند النورسي وأثره في الفكر العربي المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة العربية الحديثة والمعاصرة

إعداد الطالبتين:
✓ حمداوي زهية
✓ بوعجرة عائشة

إشراف الأستاذ:
أ/مرزوق خالد

لجنة المناقشة	
أ.مخوخ	رئيسا
أ.بوداني	مناقشا
أ.مرزوق خالد	مشرفا

السنة الجامعية:2018/2017 م

شكر والتقدير

الحمد حمدا يليق بجلال شأنه وعظيم سلطانه سيدنا وحبيبنا وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد

الهي لايطيب الليل إلا بشكرك ،ولا النهار إلا بطاعتك ولا تمر اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لايستحقه إلا أنت ،إليك يامن كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم ، إليك يامن بذلت ولم تنتظر العطاء ،كنا قد قصدناك لأجل علمك فنلنا قبل كل ذلك أدبك وأخلاقك وتواضعك ،فكلمات ثناء لا توافيك حق.

فقد كنت سندا في انجاز بحثنا هذا ولم تبخل علينا بإرشاداتك وتوجيهاتك ونصائحك القيمة، التي صبت في صميم الموضوع أستاذ المحترم مرزوق خالد.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذه الرسالة ومناقشتها، ولهم مني فائق التقدير و الاحترام .

وأتقدم بشكري إلى جميع من ساعدني من قريب أومن بعيد، ولو باقتراح صغير على إتمام انجاز بحثي هذا.

شكرا شكرا شكرا

* بوعجرة * * حمداوي *

الإهداء

عائشة

احمد الله العزيز العليم رب العرش العظيم الذي أنار دربي ويسر أمري ومنحني القدرة والصبر ووفقني على انجاز هذا العمل المتواضع اهدي عملي هذا إلى:

من أنارت حياتي بنورها المتدفق وتألمت قبل ألمنا وسهرت ليالي الطويلة من

من اجل راحتنا ،وفرحت لفرحنا ،وحزنت لحزننا

إلى قرة عيني وسندي في الحياة إلى من غمرتني بدفأها وحنانها وطيبة القلب

والأمان،إلى منبع الحياة إلى من رافقتني بنصائحها منذ الصغر و لايمكن أن

أن تنتسى حتى الممات إلى أروع من كانت في الوجود أمي الحبيبة رحمها الله

اليكي انحني وأقول شكرا

إلى الذي يعجز اللسان عن ذكر مآثره إلى سندي وعوني وقدوتي في الحياة

إلى من أنار دربي ويسر أمري إلى من نسي نفسه وقام بإرضائي وعلمني أن أحب الخير للغير لأكون في قمة السعادة،وحلم طوال حياته أن يراني في مثل هذا اليوم،إلى من كان نصيحته لاتفارق شفتيه.

إلى أبي العزيز الغالي أطال الله عمره " جلول"

إلى سند بيتنا ومصدر سعاتنا جدتي أم الخير أطال الله عمرها

إلى منهم سندي وتاج رأسي ووقفوا والى جانبي وعشت أجمل أيامي معهم

إخوتي واخواتي الأعزاء

إلى اعز صديقات اللواتي صادفتهم طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا علي بشيء ولو بكلمة طيبة وابتسامة تطمئنك بالأمل والفرحة

إلى كل الأساتذة باسمه ومقامه الذين صادفتهم طيلة المشوار الجامعي "أساتذة فلسفة "

إلى زوجي الغالي رشيد

إهداء

قال تعالى "الله لا اله إلا هو الحي القيوم لاتاخذه سنة ولا نوم له مافي السموات ومافي الارض من ذا الذي يشفعه عنده إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات الارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم".سورة البقرة ،الآية 255

اهدي ثمرة جهدي إلى الذين أوصى الله بطاعتهما ونهى عن عصيانهما: أمي وأبي

أمي التي لاتقدر بثمن وأبي الذي لايكرره الزمن

إلى

التي رفع الله من مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها، التي صهرت من أجل راحتي وتحملت أعباء دراستي ،إلى قرة عيني وسبب السعادة في حياتي أمي الحبيبة.

إلى الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح

الذي أوصلني إلى ماأنا عليه وانتظر نجاحي بهذا اليوم

أبي الغالي

إلى إخوتي وأزواجهن "بن ميرة،بلقاسم،جلال،جلول،توفيق"

إلى الذين قضيت معهم أحلى لحظات الحياة كتاكيت أبناء إخوتي

" سندس،مريم،عبدو،أدم،ناصر"

إلى صديقاتي التي تبقى صورتهم في ذهني واسمهم على ذكر لساني

"صباح،فايزة،رزيقة،حليمة،بختة"

خاصة إلى صديقتي التي كانت سندي وعوني طوال فترة البحث دون إكراه

"عائشة بوعجرة"

إلى الذين أحبهم من دون مقابل، الذين وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

"زهية"

مقدمة

شهد العالم الإسلامي ظهور العديد من القضايا التي ظلت ولا تزال لحد الآن محلجدل في الأمة العربية الإسلامية عامة ،من بينها ثنائية الدين والعلم ،حيث كانت العلاقة بين الدين والعلم موضوع الدراسة منذ العصور القديمة الكلاسيكية، إذ اهتم بها الفلاسفة واللاهوتيون وحاولوا تفسيرها وإبرازها،فمنهم من حاول إبرازالتوافق التام بينهما، وأن العلم من المستحيل أن يخرج عن نطاق الدين أو يواصل المسار وحده ،في حين ظهر منهممن يحاول أن يثبت أن الدين والعلم في تناقض تام منذ القدم، وذلك راجع لسيطرة الكنيسة على رجال الدين وظهور الثورة العلمية ، وخروج العلم عن نطاقه والابتعاد عن الدين،لأن معظم الابتكارات العلمية والتقنية تجسدت قبل الثورة العلمية.

فمن بين هؤلاءالمفكرين الذين أثبتوا وجهة نظرهم وعالجوا هذه الثنائية انطلاقا من الأوضاع التي يعيشها العالم العربي الإسلامي ، وما يسوده من تخلف وجمود وغياب النوازع الدينية ،والاعتماد على الاكتشافات والاختراعات العلمية ،نجد المفكر والمجدد بديع الزمان سعيد النورسي ، وهو أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصرالذي بذل حياته من أجل بناء الدولة العربية الإسلامية ،و تحسين أوضاعها ،والذي عاش في فترة من أكثر فترات التاريخ المحرجةمن عمر الدولة العثمانية وشهد سقوطها ،كما عاش فترة الحرب العالمية التي كانت حافلة بالأحداث السياسية ،والتي حاولت طمس الهوية وإبعاد المسلمين عن الدين وإرجاع كل شيء للعلم ،من خلال قولهم أنه بفضل العلم يزول التخلف ويعم الرقي ،كما نجد النورسي احتك بالحضارة الغربية وأخذ بعض علومها وحاول جاهدا ربطها بالدين ،ولا تبقى قائمة على أساس العلم فقط ،وبث العلم والمعرفة وغرس القيم الدينية والتعاليم القرآنية وطلب العلم وزرعه في نفوس المسلمين.

وأمام هذه الجهود الجبارة للأستاذ النورسي في تعاطيه مع هذه الثنائية، تبلورت لدينا فكرة البحث عن إسهاماته ومواقفه من العلاقة بين الدين والعلم، فتشكل موضوع البحث الذي نحن

بصدد إنجازه تحت عنوان:" **الدين والعلم عند بديع الزمان النورسي وأثرهفي الفكر العربي المعاصر**"

أهمية الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية بالغة تمثلت في مايلي :

-البحث في حد ذاته فرصة لتعرف على واحد من أبرز المفكرين الإسلام ،وذلك من أجل الاستفادة منه والإفادة به ،من خلال مبرراته في تثمين العلاقة بين العلم والدين ، لدى العديد من الأذهان والمساهمة في تقويم بعض الانطباعات والتصورات الخاطئة لدى بعض النخب.

-إعادة بعض التعاليم الدينية والعلمية في نفوس المسلمين ، من أجل مقاومة ومواجهة كل التأويلات المنحرفة .

-فيه دعوة إلى الانفتاح على مستجدات العصر ،والاندماج الصحيح في الحضارة الغربية دون الانجراف التام فيها

أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسبابالتي دفعتنا إلى تناول هذا مايلي:

- باعتبارهموضوع جديد لم يسبق تناوله من قبل في فكر النورسي تحديدا،أي نظرته للعلاقة بين الدين والعلم ،ولما له من اثر في الفكر العربي المعاصر، هذا ماجعلنا نتبنى هذا الموضوع، بالإضافة إلى أننا عثرنا في هذه الدراسة مايعمل على توعية الفكر وإيقاظ العقول من السبات ،لأن الأمة العربية مهما تقدمت فالفضل يرجع إلى هذه الثنائية لأن الدين بدون علم خراب للأمة .
- بالإضافة إلى رغبتا في توسيع معارفنا وذلك من خلال الاقتداء بهذه الشخصية المهمة .

إشكال البحث:

بناء على ماسبق ذكره من الأهمية التي يحظى بها بحث الدين والعلم عند النورسي، يمكننا أن نصيغ موضوع بحثنا الخاضع للدراسة والمناقشة في إشكال عليه يكون مدار البحث على النحو الآتي :

مامدى إسهام الأستاذ النورسي في توطيد العلاقة بين الدين والعلم ؟.

هل من تأثير وتأثر بين النورسي وأعلام الإسلام في مسألة الدين والعلم ؟.

ومادرجة استفادة الفكر العربي المعاصر من القراءة النورسية لثنائية الدين والعلم ؟.

الدراسات السابقة :

لقي المفكر بديع الزمان سعيد النورسي العديد من الاهتمام من طرف العديد من المفكرين وعلماء العرب والإسلام، نظرا لما امتاز به عن غيره ،من خلال معالجته للقضايا الراهنة في هذا العصر ،لذا نجد هناك من تناول العديد من الدراسات حول هذا المفكر والمتمثلة في :

-منهج النورسي في بيان إعجازالقرآن الكريم من خلال رسائل النور،رسالة ماجستير،للطالب مراد قمومية، جامعة الجزائر2005.

-فقه الإيمان عند بديع الزمان النورسي ،دراسة تحليلية في ضوء كليات رسائل النور ،رسالة ماجستير للطالب معمر قول ،جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية ،سنة 2003

بخلاف دراستنا التي كان اهتمامنا عليها هو موقف النورسي في التوافق بين الدين والعلم ولكن لاتقل أهمية بالنظر إلى موضوع بحثنا، على الأقل في الاستفادة منها في رصد المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا في بحثنا هذا العديد من الصعوبات ، نذكر منها:

-ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدين والعلم من وجهة نظر النورسي أحد أعلام الفكر العربي الإسلامي المعاصر البارزين .

- نظرا لضيق الوقت لم نستطع الإلمام بكل كتب بديع الزمان النورسي .

- من أهم ماواجهنا من صعوبات مايتعلق أساسا بالمصادر والمراجع المتصلة اتصالا رئيسيا بالموضوع (ثنائية الدين والعلم).

- فقر مكتبتنا الجامعية وعدم توفرها على الكتب التي تعنى بموضوع بحثنا،وهذا ما دفعنا إلى البحث خارج الجامعة.

المنهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، نحاول من خلاله الوقوف على منهج كتابات النورسي واستقصاء مبرراته في موقفه من العلاقة بين الدين والعلم، وتحليلها، طلبا للوصول إلى أثرها في تصورات مفكري الإسلام، إلى جانب الترجيح والموازنة بين الآراء إذا اقتضى الأمر، مع الالتزام بتوثيق المادة المنقولة والمستشهد بها من نصوص قديمة أو اقتباسات حديثة متعلقة بالموضوع.

ونشير هنا إلى أننا لا نقصد بهذا المنهج مسحا شاملا لكافة إسهامات النورسي في المسألة ، ولا مسحا شاملا لكل آثاره في غيره من المفكرين ، ولكنا نقف على عيّنات فقط في كل منها، مادام المسح بالعينة يفي بالغرض المنشود من هذا البحث.

كما استعنا قليلا بالمنهج التاريخي في تحديد السياق الفكري والفلسفي لثنائية الدين والعلم والأوضاع التي عاشها بديع الزمان سعيد النورسي .

خطة البحث :

حاولنا استيعاب الغرض من هذه الدراسة وتغطية اهتماماتها ،في إطار خطة تتضمن فصلا تمهيديا ،وفصلين آخرين ،كلها مسبوقة بمقدمة ،ثم خاتمة في نهاية البحث :

فقد احتوى**الفصل التمهيدي:** الذي جاء بعنوان مدخللمصطلحات الدراسة ،تضمن مبحثيناثنين :

المبحث الاول:عرجنا فيه إلى تحديد مصطلحات الدراسة لكل من الدين والعلم بدوره يتفرع إلى أربعة مطالب :

يتضمن أولهما تعريف الدين لغة واصطلاحا ،وثانيهما تحديد المصطلحات المقاربة للدين،أما الثالث تعريف العلم لغة واصطلاحا ،وفيما يخص المطلب الرابع حاولنا فيه إبراز المصطلحات المقاربة للعلم .

والمبحث الثاني :تطرقنا فيه إلى ترجمة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي ،قسمناه هو الأخر إلى

ثلاثة مطالب :أولهما يتضمن مولده ونشأته ،وثانيهما حول نشاطه العلمي والعملي ،أما الثالث إلى ماهية رسائل النور.

ثم اشتمل **الفصل الأول** :المعنون بالعلاقة بين العلم والدين في الفكر المعاصر،اشتمل على ثلاث مباحث:

تناولنا في **المبحث الاول** :للسياق الفكري والفلسفي للعلاقة الجدلية بين الدين والعلم ،وقد انبثق تحت هذا **المبحث مطلبين:أولهما** حول الجذور الفكرية للعلاقة بين الدين والعلم ،**وثانيهما** حول تشخيص الصراع بين العلم والدين .

ويعالج **المبحث الثاني:** التوافق بين العلم والدين في الفكر العربي والغربي المعاصر ،قسمناه هو الأخر إلى :

مطلبين:أحدهماحول التوافق بين الدين والعلم في الفكر العربي الإسلامي المعاصر**وثانيهما**حول التوافق بين الدين والعلم في الفكر الغربي .

وأما **المبحث الثالث:**فخصصناه للتعارض بين العلم والدين في الفكر الغربي والعربي المعاصر، حيث ضم:

مطلبين:أولهما التعارض بين العلم والدين في الفكر الغربي، **وثانيهما**التعارض بين العلم والدين في الفكر العربي.

ويتطرق بعده **الفصل الثاني والمعنون:**بموقف النورسي من ثنائية العلم و الدين وانعكاساته في الفكر العربي المعاصر أدرجنا فيه ثلاث مباحث .

يدرس **المبحث الاول** : عوامل التعارض بين العلم والدين في نظر النورسي،مشتملا على **مطلبين:الاول** حولمساهمة المستشرقين في الفصل بين الدين والعلم، والثاني حول موقف النورسي من تمجيد الحضارة الغربية للعلم .

أما**المبحث الثاني:** المعنون باتصال الدين بالعلم عند النورسي

يضم **مطلبين:أولهما** حول ملامح التوافق بين الدين والعلم عند النورسي،**وثانيهما:**حول استدلال النورسي بالنبوة ومعجزاتها،التزام بالمسلك العلمي في دراسة القرآن والأخلاق .

أما بخصوص **المبحث الثالث:**انعكاسات فكر النورسي في الفكر العربي المعاصر،يضم مواقف بعض المفكرين المعاصرين.

وفي أخير تأتي خاتمة البحث وتضم أهم النتائج البحث المستخلصة من هذا الموضوع بالاظافة إلى إدلال ببعض الاقتراحات،والفهارس الفنية للمذكرة التي تشتمل على :

- فهرس الآيات القرآنية.

- قائمة المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

فصل تمهيدي: مدخل لمصطلحات الدراسة

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الدين والعلم.

المبحث الثاني: ترجمة الأستاذ النورسي

نعالج في الفصل التمهيدي تحديد مصطلحات الدراسة، تمثلت في الدين والعلم ،وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين حيث كل مبحث يحتوي على أربعة مطالب:

فالمبحث الأول المعنون بماهية الدين والعلم لغة واصطلاحاً ،وينقسم إلى أربعة مطالب بعنوان مفهوم الدين والعلم لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني خصص تعريفات كل من الدين والعلم عند علماء الشريعة وعلماء الإجتماع ،إضافة إلى آخر مطلب بعنوان المصطلحات المقاربة لكليهما.

أما المبحث الثاني فقد اشتمل على ترجمة الأستاذ النورسي، خصصنا فيه مولده و نشأته و المطلب الثاني المعنون بنشاطه العلمي و العملي.اظافة إلى ماهية رسائل النور.

المبحث الأول: مفهوم الدين و العلم.

أولا: تعريف الدين لغة واصطلاحا

- إن الدين له عدة اشتقاقات لغوية عديدة دلالة على المعنى اللغوي للدين.

1-تعريف الدين لغة:

- أدان معناه أنه باع بدين أو صار له على الناس دين، وفي حديث عمر أن فلانا بدين ولا مال له، يقال (دان) و إستدان و أدان، متشدداً إذا أخذ الدين و اقترض، فإذا أعطى الدين قيل أدان مخففا وفي حديث آخر عن اسيفرجمعينه فأدان معرفا، أي استدان معرفا عن الوفاء و إستدانه: طلب منه الدين واستدانهإستقرض منه.[1]
- **دنته:** أعطيته الدين، ودننتهاستقرضت منه و دان فلان بدين إستقرض وصار عليه دين فهو دائن.
- **أدين:** دنت وأنا أدين إذا أخذت دينا، أدين قال ابن الأعرابي القراوح من النخيل التي لا تبالي الزمان، وكذلك منالإبل قال وصي التي لا كرب لها من النخيل " دنت الرجل: أقرضته فهو مدين ومديون.[2]

[1] – ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق جمال الدين محمد ابن مكرم، دار المصادر،بيروت ، ط 1، مجلد 05 ، 1863، ص 340.

[2] المرجع نفسه ،ص 340 .

- **دان:** هو أخذ الدين و رجل دائن ومدين ومديون، ومدان عليه الدين وقيل: هو الذي عليه دين كثير، رجل مديون كثر ما عليه من الدين.

- **ومديان** إذا كان عادته أن يأخذ بالدين ويستقرض، وأدان فلان إدانة إذا باع من القوم إلى أجل فصار له عليهم دين تقول منه: أدني عشرة دراهم ،بأن المدان ملي وفي.

- **المدين:** الذي يبيع بدين: ودان وإستدان وأدان: إستقرض وأخذ بدين وهو إفتعل: ومنه فأدان معرفاً، أي إستدان وهو الذي يعترض الناس ويستدين ممن أمكنه، وتداينوا: تبايعوا بالدين و استدانوا، استعرضوا و تداين القوم وادينو: أخذوا بالدين أدان الرجل إذا صار له دين على الناس و أدان فلان الناس أعطاهم الدين و أقرضهم.[1]

- **و المدان:** الذي لا يزال عليه دين و المديان إن شئت جعلته الذي يقرض كثيراً، و إن شئت جعلته الذي يقرض كثيرا ،وإن شئت الذي جعلته الذي يستقرض كثيرا ، وفي الحديث ثلاثة حقا على الله عونهم ،منهم المديان الذي يريد لأداء المديان الكثير الدين الذي عليه الديون، وهو مفعال من الدين للمبالغة، قال والدائن الذي يستدين، والدائن الذي يجري الدين و تدين الرجل إذا استدان.[2]

- ويقال رأيت بفلان دينه، إذا رأى به سبب الموت يوم الجزاء، وفي المثل كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى.

- و الجمع أديان يقال: إن بكذاديانة، وتدين به فهو دين ومتدين ودنيت الرجل تدينا،إذا وكلته إلى دينه والدين الإسلام،و قد دنيت به وفي حديث عليه السلام محبة العلماء دين يدان به و الدين العادة والشأن، يقول العرب: ما زال ديني أي عادتي ".[3]

2-تعريف الدين إصطلاحاً:

الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] بن منظور، **لسان العرب**، ص 340.

[2] المرجع نفسه ، ص 390 .

[3] المرجع نفسه ،ص 390.

الدين و الملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى ديناً، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة ،ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهباً ،وقيل الفرق بين الدين و الملة و المذهب، هو أن الدين منسوبة إلى الله تعالى، و الملة منسوبة إلى الرسول ،و المذهب منسوب إلى المجتهد.

الدين الصحيح هو الذي لا يسقط إلا بالأداء أو الإيداء ،ويدل الكتابة دين غير صحيح لأنه يسقط بدلائها، وهو عجز المكاتب عن أدائه.[1]

كما نجد أن كلمة الدين مذكورة في القرآن الكريم لقوله

تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾آل عمران: ١٩ وقال أيضا " ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن" سورة النساء ،الآية

25قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾الفاتحة: ٤الدين وضع إلهي سائق لكل زمان و مكان، منزل من عند الله تعالى بغرض عبادته في الصلاح والفلاح ،تمسك به الفرد والمجتمع و الأخذ بنواهيه.

3-علماء الشريعة للدين:

يعرف ابن رشد الدين بأنه الشريعة ،وتعني القانون الإلهي ،أو هو في أصل ما أنزله الله على رسله وكان أولهم آدم ،ثم دخلت عليه شوائب عدة ،و خرافات وبدع ،و إختلف الناس شعباً و مذاهب ،وكانوا من قبل أمة واحدة على دين الحق.[2]

الدين عند التهاوني:

" الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول، بإخبارهم إياه في الصلاح و الفلاح ،فيالحالوالمآل، وهذا يشتمل العقائد و الأعمال و ،يطلق على كل مله كل نبي وقد يخص بالإسلام (كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾آل عمران: ١٩) كذا في البيضاوي وحواشيه ويضاف

[1]شريف الجرجاني، **معجم**التعريفات، تحقيق محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع،القاهرة، ص 93.

[2]ابن رشد، **موسوعة شرطيوه**، 2008.

إلى الله تعالى لقدوره عنه ،و إلى النبي صلى الله عليه وسلم لظهوره منه وإلى الأمة لتدينهم و انقيادهم، ويحي ما يتعلق في ذلك لفظ الله وهي لفظ الشرع[1].

علماء الإجتماع:

يعرف دور كايم الدين :على أنه مؤسسة إجتماعية قوامها تفريق بين المقدس ،و لها جانبان أحدهما روحي مؤلفا من العقائد و المشاعر الوجدانية ،والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات[2].

ثانيا: مصطلحات المقاربة للدين.

- كما عرفنا الدين على أنه وضع إلهي، وجدنا ما يقاربه من حيث المعنى والمحتوى، فكل الألفاظ المقاربة للدين تصب في معنى واحد.

أ-الملة: كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده، على لسان الأنبياء ليتواصلوا به إلى جوار الله.

الفرق بينهما وبين الدين ،أن الملة لاتضاف النبي صلى الله عليه و سلم الذي يسند إليه[3]

نحو لقوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ آل عمران: ٩٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يوسف: ٣٨

ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى أمة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون أحدهما، لا يقال ملة الله ولا يقال ملتي، وملةزيدكما يقال دين الله، ودين ولا يقال الصلاة ملة الله، وأصل الملة من أمللة الكتاب فقال تعالى: " فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يميل هو فليملل وليه "سورة البقرة ،الآية 282

---

[1] محمد علي التهاوني،**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق علي حرب تر: عن الأجنبية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،ط1، 1996،ج1. ص 814.

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب العالمي ، لبنان، 1994، ج1، ص 573.

[3] الراغب أصفهاني حسين ابن محمد ،**المفردات غريب القرآن**، تحقيق :محمد سيد كيلاني ،مكتبة نزار مصطفى الباز،بيروت ،ج1 ،ص 61

و الدين يقال اعتبار بمن يقيمه ،إذا كان معناه الطاعة ،ويقال في ملة و مل خيره بمله مالا، والمليل ما طرح في النار والمليلة مرارة يدها الإنسان، ومللت الشيء أمله أعرضت عنه أي ضجرت، وأمللته من كذا حملته على أن مل ،فإنه لم يثبت الله ملالا بل القصد أنكم و لله لأمل.

ب –المذهب: الطريقة و المعتقد الذي تذهب إليه ،و المذهب عند الفلاسفة مجموعة ممن الآراء و النظريات الفلسفية ارتبطت بعضها البعض ارتباطا منطقياً ،فصارت ذات وحدة عضوية متسقة ومتماسكة، والمذهب أعم من النظرية ،و يغلب على أصحاب المذاهب أن يرجعوا نظرياتهم وآرائهم إلى عدة محدودة من المبادئ ،من غير أن يطابقوا بينهما وبين شروط الواقع مطابقة تامة[1].

ثالثا: تعريف العلم لغة و إصطلاحاً.

1–العلم

في الفرنسية: Science

الإنجليزية: science

اللاتينية: Scientia

إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان أحدهما إدراك ذات الشيء، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء، وهو موجود أو نفي الشيء هو منفي عنه ،فالأول هو المتعدي إلى مفعول واحد نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ﴾ الأنفال: ٦٠

والثاني متعدي إلى مفعولين نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ الممتحنة: ١٠

العلم من وجه ضربان نظري و عملي، فالنظري ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم و العملي، ما لا يتم إلا بعمل كالعلك بالعبادات " كما يتفق هذا التعريف مع الجرجاني في قوله كذا " هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال للحكماء هو حصول صورة السين في

[1] جميل صليبا، **المعجم ا لفلسفي**، ص 362.

العقل، والأول أخص من الثاني وقيل العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل زوال الخفاءمن المعلوم والجمل نقيضه"[1].

تعريف العلم اصطلاحا:

فيشتمل جميع العلوم الدينية الإنسانية والتطبيقية وأهمها علم الشريعة لأن السعادة، لسعادة الإنسان متوقفة عليها، ولا يعني بالعلم مجرد جمع المعلومات ،وإنما علم الإعتقاد الجازم مطابق للواقع ،وهو العلم الشرعي الذي يعد منهجاً عمليا للدين ،وكل علم إنساني تطبيقي فهو مسخر لقيامه خلافة الإنسان على الأرض فيتماشى ويتداخل مع العلم الشرعي، كما نجد العلم عند الغزالي يعرفه :" و إياك أن تشتغل يما يصلح غير قبل إصلاح نفسك فإن كنت مشغول بنفسك فلا تشتغل إلا بالعلم الذي هو فرض عليك بحسب ما يقتضي حالك وما يتعلق منه بالأعمال الظاهر من تعلم الصلاة والطهارة والصوم"[2].

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ويشمل مجموعة من الفرضيات والاكتشافات والقوانين التي تسعى للوصول إلى الحقيقة اليقينية، فالعلم ينطلق من تجربة للوصول إلى نتائج، وهو الإعتقاد الجازم المطابق للواقع.

2-عند الفلاسفة:

تعريف العلم عند أرسطو " من فلاسفة اليونان"

" هو إدراك كلي و أنه علم بالكليات أدركنا أن غاية العلم هي الكشف عن العلاقات الضرورية بين ظواهر الأشياء، وهي غاية نظرية بخلاف المعرفة العامية، التي تستفيد بالنتائج العملية وتظل بمعنى ما معرفة جزئية ،ومعنى ذلك كله أن من شرط العلم أن يتضمن درجة كافية من الوحدة والتعميم ،وأن يكون بحيث يستطيع الناس أن يتفقوا في الحكم على مسائله بالإستناد إلى أذواقهم ومصالحهم الفردية ،بل الاستناد إلى ما بين هذه المسائل

[1] شريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص: 131.

[2] محمد زرمان، **النورسي وموقفه من الحضارة الغربية**، كلية الآداب والعلوم الإنساني، جامعة باتنة، الجزائر، ص 46.

من علاقات موضوعية يكشفون عنها بالتدريج ويحققونها ويثبتونها بطرق محددة ولكل علم موضوع ومنهج بميزانه عن غيره.[1]

علماء إجتماع:

- ابن خلدون قسم العلوم إلى قسمين " الأولى قسم (الأول) قسم العلوم العقلية و هي طبيعية للإنسان من حيث هو ذو فكر وتسمى بالعلوم الحكمية وتشتمل على أربعة علوم: المنطق والعلم، الرياضي، و العلم الطبيعي والعلم الإلهي، والثاني قسم العلوم النقلية المستندة إلى الخبرة عن الواضع الشرعي، وتشمل التفسير، والقرآن، والحديث، وعلم الفقهوعلم الفرائض وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام.[2]

رابعا:المصطلحات المقاربة للعلم

بعد تعريفنا للعلم لغة واصطلاحا نقوم بتحديد أهم المصطلحات المقاربة لدلالة على هذا المصطلح من حيث المعنى.

أ-الحكمة:

في الفرنسية :sagesse

الانجليزية :wisdom

اللاتينية :sapicntia

وهي العلم والتفقه .قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ﴾لقمان: ١٢

يعني العلم والفهم والحكمة والعدل والكلام الموفق للحق وصواب الأمر وسداده، ووضع الشيءفي موضعه، وما يمنع من الجهل والعلة، يقال حكمة التشريع، وما الحكمة في ذلك والحكمةأيضا هي الفلسفة أي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ولها في عرف الفلاسفة عدة معان: أطلق لفظها الحكمة عند اليونانيين على العلم، ثم أطلق على إحدى الفضائلالأصلية وهي الحكمة والشجاعة والعفة، والعدالة ثم أطلق بعد ذلك على

---

[1] جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي** ، دار الكتاب العالمي ،لبنان ،1994، ج2 ، ص99.

[2] المرجع نفسه ، ص 100.

العلم مع العمل لذلك قيل الحكمة هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظريةواكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية، وقيل الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للإنسان وما عليه أو هي معرفة الحق لذاته، ومعرفة الخير من أجل العمل به.[1]

يعرف ابن سينا الحكمة على أنها "الحكمة صناعة نظريستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله بنفسه، وما عليه الواجب، مما ينبغي أن يكسبه فعله لتسرف بذلك نفسه وتستكمل وتسير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية"[2].

ب-العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقاربة لها في فعله'، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا ،وقيل العقل: جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الإنسان وقيل العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل، وهو جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدابير و التصرف، وقيل العقل قوة للنفس الناطقة وهو صريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة ،وأن الفاعل في التحقيق هو النفس و العقل ،أنه لها لمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع.[3]

وقيل العقل والنفس والذهن واحد إلا أنها سميت عقلاً لكونها مدركة، وسميت نفساً لكونها متصرفة، وسميت ذهنا لكونها مستعدة للإدراك، العقل هو ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل محله الرأس وقيل محله القلب، فالعقل مأخوذ من عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح انه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة.[4]

---

[1] جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي**،ص 492.

[2] المرجع نفسه ،ص492.

[3] شريف الجرجاني، **معجم التعريفات** ،ص127.

[4] المرجع نفسه، ص127.

العقل ينسب إلى أفلاطون وأرسطو، الفرق بين العقل والفكر في أن الاول يستدل ويستنتج والثاني يكشف عن أسباب الظواهر، ونحن لا نجد أي فرق بينهما على أنه لا ثمرة عملية لهذا الفرق ،والعقلي نسبة إلى العقل ،والعقلاني نسبة إلى من يؤمن بحكم العقل، ويستدل به على صحة العقائد.[1]

ت-المعرفة:

الفرنسية: Connaissance

الإنجليزية: cognition – Knowledge

اللاتينية: cognitio

عرف الشيء أدركه بالحواس أو بغيرها، والمعرفة إدراك الأشياء وتصورها ولها عند القدماء عدة معان: منها إدراك الشيء بإحدى الحواس، و منها العلم مطلقا، تصورا كان أو تصديقاً و منها إدراك البسيط، سواء كان تصورا للماهية أو تصديقاً بأحوالها، ومنها إدراك الجزئي، عن دليل، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل.

ويطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على أربعة معان:

الأول :هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن ،سواء كان حصولها مصحوبا بالانفعال أو غير مصحوب به، وفي هذا المعنى إشارة إلى أن في المعرفة تقابلا و إتصالا بين الذات المدركة والموضوع المدرك.[2]

[1] محمد جواد مغنية، **مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات**، دار مكتبة الهلال، .لبنان، ص 218.

[2] جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي** ، ج 2 ،ص 393.

و الثاني :هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته ،بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء خالية ذاتيا من كل غموض وإلتباس، أو محيطة موضوعيا بكل ما هو موجود للشيء في الواقع ،والثالث هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول، والرابع هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني.[1]

ث-الوحي:

الفرنسية: Révélation

الإنجليزية: Revelation

اللاتينية: Revelatio

الوحي في الأصل هو الإعلام في خفا، أو الكشف عن أمر مجهول، أو العلام بسرعة، وقد يطلق و يراد به إسم المفعول منه أي الموحى، وهو ما ينكشف لك بالفعل، وقيل: الوحي أصله التفهم، وكل ما فهم به شيء من الإشارة والإلهام والكتب فهو وحي.

والحي الإلهي: هو الفعل الذي يكشف به الله للإنسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقلهو الوحي الطبيعي (naturelleRévélation) يطلق على كل معرفة بالحقائق الإلهية يوصل إليها بطريق الإلهام، والوحي في اصطلاح الشريعة: هو كلام الله المنزل على نبين من أنبيائه[2].

المبحث الثاني:ترجمة أستاذ النورسي

---

[1] المرجع نفسه ،ص 393.

[2] جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي** ، ج 2 ، ص 570.

الداعية النورسي من عباقرة الفلاسفة والمفكرين الإسلاميين في القرن العشرين ،الذي كرس حياته من أجل نشر التعاليم الدينية والعملية والعلم ترسيخها في قلوب الأمة العربية جمعاء وتركيا الحديثة.

أولا:مولده ونشأته:

ولد بديع الزمان النورسي سنة (1294هـ-1877م)في قرية نورس، حيث تقع هذه القرية في ولاية بتليس الواقعة في شرقي الأناضول [1]،ينتسب إلى أسرة كردية و هذه الأسرة متدنية من مشتغلي الزراعة ،لاتملكماتعتز به من الأنساب ،والده ميرزا لقب بالصوفي ،أما بالنسبة إلى والدته نوريه بنت الملا طاهر تميزت بالتقوى والعمل الصالح .[2]

ميز بديع الزمان النورسي الذكاء والنبوغ الخارق ،وهذا مادفعه إلى البحث والكشف عن كل مااستصعب عليه، وحتى يفسر كل تساؤلاته كان يصغي إلى أهم مايلقى في محاضر الكبار ولقد استمر معه هذا الحب للاستطلاع إلى أن أصبح في مرحلة من النضج خاصة ميزة الأخلاق التي زرعت فيه منذ الصبا .[3]

تميزت حياته بمرحلتين اثنتين تختلف كل مرحلة عن الأخرى :

1-سعيد القديم :في هذه المرحلة خصص سعيد النورسي اسما له باسم سعيد القديم، ولقد استمر معه هذا حتى إقامته الجبرية في(بارلا) ،إلى هنا نجد سعيد القديم سعى بكل جهوده الجبارة لنشر الإسلام والعمل من أجله، كما كان يهدف إلى معارضة وهدم كل مايتعارض مع الإسلام بالصراع، بهدف التأثير وترك الجانب الايجابي للإسلام في رجال الترقي والإلحاد حتى يقنعهم بأن الإسلام هو غاية الأمة العربية الإسلامية .

يعد انتقال بديع الزمان النورسي من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية ،لم يكن بسهولة فهذه المرحلة لم تتجاوز ثمانية سنوات ،فقبل خروجه منها صادف أساتذة مختصين في العلوم الحديثة نظرا لقلة إلمامه بهذه العلوم دفعه ذالك إلى تعلمها والسير بها.

وفي سنة 1324-1906 بحيث يدل هذا التاريخ منطلقا لنورسي في تسخير نفسه وبكل مايملك من أجل خدمة القرآن الكريم، ولقد كانت له حكمة القرآن الكريم مصدر تعلمه

---

[1] إحسان قاسم الصالحي ،**نظرة عامة عن حياة بديع ا لزمان النورسي** ،دار سوزلر للنشر ،الجزائر ،ط1 ،2015 ،ص 14

[2] المرجع نفسه،ص14.

[3] إحسان قاسم الصالحي ،**نظرة عامة عن حياة بديع ا لزمان النورسي**،ص 14.

والمكان الذي يأخذ منه ،نظرا لما كانت تسعى إليه السياسية في إبعاد القرآن الكريم، لكنه استطاع أن يناقضها برفض الاستبداد في الإسلام .[1]

2-سعيد الجديد :هي امتداد للمرحلة السابقة وفي هذه المرحلة بالتحديد أراد بديع الزمان تغيير اسم له حيث أطلق على نفسه باسم سعيد الجديد ،بقي يلازمه هذا الاسم إلى أن رحمه الله سنة 1960، وهنا أخذ على عاتقه مسألة إنقاذ الإيمان في تركيا .[2]

نظرا لما امتاز به بديع الزمان من حب الكشف و البحث، هذا مساعده على تكوين فكره لقد مرت حياته الأولى في أحظانآسرته النورس، كانت معظم حياته في القرية ،أما بالنسبة لبقية الأيام كانت في المراعي العالية حتى يتمكن من حصول على الأجوبة التي كانت أسئلتها تملأ ذهنه،كلماسمحت له الفرص قام بنشاطات تعود عليه بالنفع حول مايسعى إلى تحقيقه في المستقبل، حيث يصف إقليم خيزان على أنه مكتظ بالمدارس ورغم صغرها إلا أنها استطاعت أن تلم بعدد هائل من المعلمين للدين وعالما بمكانة سعيد النورسي .[3]

لقد ابتعد سعيد النورسي عن السياسة ،واعتنق حقائق إيمانية ولكن الدولة العلمانية سعت وراء هذه الشخصية من أجل جعل حياته سلسلة من العذاب،[4] ونظرا لما عاشه العالم الإسلامي من تحولات سياسية اجتماعية، كل هذه العوامل أثرت في شخصيته مما دفعه إلى انتهاج منهجا جديدا، لما رآه في عمق أسلوب السياسة وذلك بسب انعدام مصطلح الحرية وانتشار المعادين للدين [5]،فبذل كل مابوسعه لتجديد أمر الدين لم يكن لدى العالم والمفكر أي خيار سوى سلوك هذا النهج من أجل التغيير، وما ساعده على ذلك هو سلوكه الهادئ والمطمئن.

لقد خاض الأستاذ غمار السياسة حوالي عشر سنوات ،بهدف أن يخدم الدين والعلم عن طريقهما ،هذا ماجعل بديع الزمان يزداد نشاطا أخر ،لقد تمثل في القيام بالتدريس الجماعي لرسائل النور ،لم يتوقف النورسي عن هذا بل دعى السياسيين كذلك إلى تبني الإسلام دون

---

[1] المرجع نفسه،ص72.

[2] سليم أبو حليوه ،**بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**، مكتبة نرجس،بيروت ،ط1 ،2010 ،ص 48.

[3] شكران واحدة ،**الإسلام في تركيا** ،تر :محمد فاضل ، مراجعة إحسان قاسم الصالحي،تنسيق سعيد قسم أوغلوا ،2007 ،ص17.

[4] إحسان قاسم الصالحي ،**نظرة عامة عن حياة بديع الزمان النورسي** ،ص 72.

[5] سليم أبو حليوه ،**بديع الزمان النورسي وتحديات عصره** ،ص48.

أن يوقع بنفسه في السياسة، ونص على طلبته الأخذ بالعمل الايجابي بدل من استخدام العنف .

توفي الأستاذ النورسي في 25 من رمضان سنة 1839 هـ -1960، بحيث دفن في مدينة أورفة وما عملته المحاكمات لم يكن في الحسبان، حيث نقلت جثته من قبره إلى مكان مزال مجهولا .[1]

ثانيا: نشاطه العلمي والعملي

لقد ميز سعيد النورسي الفطنة والذكاء الخارق وورعه في الدراسة ،وغرس فيه حب المطالعة والبحث من الأجل الوصول إلى الحقيقة ،هذا ماحفزه في سنة 1885 -1303 على تعلم القرآن باعتباره الانطلاقة التي بدأ بها .

تتلمذ على يد أخيه الملا عبد الله وقد كانت دراسته في هذه الفترة لاتتجاوز الصرف والنحو، لم يبقى مدة طويلة اذ به ينصرف إلى قرية بيرمس ،أما فيما يخص ذهابه إلى بتليس والتحاقه بمدرسة الشيخ الأفندي كان خلال سنة 1888 ،ونظرا لصغر سنه هذا ماكان حاجزا أمام الشيخ أفندي الذي رفض تدريسه ،هذا مادفعه بتوكيله إلى شخص أخر وهنا بدأت دراسته الدينية الشيء الوحيد في حياته ،لم يمر على سعيد النورسي وقتا طويلا حتى انتشرت شهرته بين أنحاء العالم الإسلامي.[2]

تعد سنة 1891 مرحلة مبكرة من حياته حيث كان وقتها في نورس، ثم قرر انتقال إلى خيزان بهدف العودة إلى حضن والديه ،فمن خلال الرؤية التي رآها حفزته على طلب العلم ،لم يظهر على سعيد النورسي صفة الذكاء والفطنة فحسب بل تباينت عليه حالة عجيبة خارج نطاق استعداده ولكن بعد اطلاعه على كل من الصرف والنحو ،فحسب الصالحي اطلع50 كتابا، واستوعب كل ماتحتويه وقائم بالإخبار عنها واستلم الشهادة بأكملها ، أما في سنة 1892 كان وقتها في ماردين يلقي دروس في جامع المدينة ،وما ساعده على المطالعة هو مكوثه عند والي بتليس ولتعدد مهاراته في الذكاء والقوة على استيعاب الكتب ذاقت شهرته فخصص له لقب بديع الزمان .[3]

---

[1] إحسان قاسم صالحي ،**نظرة عامة عن حياة بديع الزمان النورسي**،ص 96.

[2] إحسان قاسم الصالحي ،نظرة عامة عن حياة بديع الزمان النورسي، ص 14.

[3] بديع الزمان سعيد النورسي ،**سيرة ذاتية** ،تر: إحسان قاسم الصالحي ،مطبعة سوزلر للنشر ،استانبول ، ط1 ،1998،ص72.

وصل بديع الزمان النورسي سنة 1907 وصل إلى استانبول و مكث فيها ،وهنا تقدم بعريضة إلى السلطان عبد الحميد طلبا منه فتح المدارس التي يعلم فيها العلوم بالقرب من المدارس الدينية في شرقي الأناضول حيث يسود الجهل،كما يعد واحد من الذين ينادون بالصلح رافضا فكرة المعارك.

اشتهر بديع الزمان بالعديد من المؤلفات منها ماألفه أثناء الحرب، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز باللغة العربية ،والمثنوي العربي النوري وهي عبارة عن 12 رسالة باللغة التركية ،والخطبة الشامية سنة 1911،تعليقات قزل الايجاز ،أما مؤلفاته باللغة التركية تتمثل في الكلمات تضم 33 رسالة في 768 صفحة ،والإشاعات تضم 15 رسالة في 764 صفحة ،المكتوبات وتضم 33 رسالة في 507 صفحة ،واللمعات وتضم 33 رسالة في 455 صفحة ،طلوعات ،محاكمات ،المناضرات سنة 1913 ،خطوات الستة سنة 1920 ،سنوحات 1923 ،إيجاز في المنطق سنة 1921.[1]

ثالثا: ماهية رسائل النور

1-تعريف رسائل النور

مقصود برسائل النور :هي مدرسة قائمة بذاتها لها أسسها المحكمة ومعالمها الواضحة ومنهاجها التربوي ،حيث ظهرت سنة 1926فهي مركبة من ركنين ،الأول(النور) ويقصد به تراث النورسي ورصيده الفكري وأعماله العلمية ،كلها قائمة على صياغة أفكار الصدى ،وهي مستمد من أصول القرآن والسنة، وهذا التفسير لايتنافى مع ماذكره النورسي ،والثاني(الرسائل)بمعنى أن هذه الأعمال العلمية تحمل رسالة لأبناء الإسلام عامة ،فهي تعتبر رسالة توجيهية تربوية وظيفية ،فهي تستمد قوتها من القرآن الكريم،فهذه الرسائل ليست بضاعة مأخوذة من معلومات الشرق وعلومها ولا من فلسفة الغرب، بل هي مأخوذة من عرش السماوي الرفيع لمرئية القرآن الكريم الذي يعلوا على الشرق والغرب ،فهي ضياء معنوي وعلم في نهى العلوم والعمق معا .[2]

2- وصف رسائل النور :

[1]إحسان قاسم الصالحي ،**نظرة عامة عن حياة بديع النورسي** ، ص 28، 38.

[2]سعيد النورسي ،**عملاق الفكر الديني في العصر الحديث** ،تحرير إحسان قاسم الصالحي ،دار الفيل للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط1 ،2011،ص39 ،43.

تعتبر رسائل النور برهان باصر للقران الكريم وتفسير قيم له هي لمعة براقة من لمعات الإعجاز المعنوي ،ورسخت من رسخات ذلك البحر ويشاع من تلك الشمس ،وحقيقة من كنز علم الحقيقة ،فهذه الرسائل ليست طريقة صوفية بل هي حقيقة وهي نور مفاض من الآيات القرآنية، ولم تشتق من علوم الشرق بل هي معجزة معنوية للقرآن الكريم الخاص لهذا الزمان كما أنها تبحث أساسا في موضوع واحد وهو الإيمان ،كما أنها لاتبحث بأسلوب واحد بل تتغير حسب الموافق والموضوعات ،فلكونها معجزة معنوية للقرآن الكريم، فهي تنقض أسس الإيمان وأركانه وذلك بالاستفادة من الإيمان الراسخ الموجود وإنما بإثبات الإيمان وتحقيقه وحفظه في القلوب، بهدف إنقاذه من الأوهام بدلائل وبراهين ،فهي تصور هذا العصر والذي يليه وتخاطب الإنسانية القاطبة بحقائق القرآن الكريم ،فتستجيب لحاجات الإيمان والفكر والروح والعقل والقلب بما يكفي كل منها ،حيث ضمت عدة مصنفات تمثل عدد أجزائها ب 130 رسالة باللغة التركية واللغة العربية ،بالإضافة إلى الملاحق (بارلا 348 صفحة وملحق قسطوا 218 صفحة ،وملحق ميردا).[1]

3- منهجه في رسائل النور :

نجد الأستاذ اعتمد على طريقة فريدة وأسلوب شيق متميز، فهو يعتمد التنويع في عرض الأفكار والعمق في تحليلها والسعة في ضرب الأمثال والشمولية في بسط المضامين العلمية والوظيفية في إيراد النصوص والتدرج بالقارئ من العام إلى الخاص، وبهذا صبغت رسائل النور في منهج محكم لاينبثق منه إلا الخير

رغم كل ما واجهه من مشاكل من قبل التيارات المعارضة لهذا الاتجاه ،إلا أنه اعتمد على منهج يسير من خلاله على تقديم رسائل النور ،أما بخصوص منهج الذي اعتمده مع الذين اعترضوا عليها من علماء الدين تمثل في أسلوب الدفاع دون استعمال الهجوم وتبيان وجهة رسائل النور تمثلت هذه الأساليب في :

أ-أسلوب الاستثناء (اتخذ هذا الأسلوب لمواجهة الغرب)،إضافة إلى أسلوب رد الشبهات (من خلال هذا الأسلوب تعمل رسائل النورعلى إزالة الظلمة من القلب وتنويره بنور الإيمان) أما فيما يخص أسلوب بديع الزمان في دراسة التاريخ وتفسيره (حتى يكون القارئ ملما بأهم الحوادث التاريخية مع استنباطها وفهمها).[2]

---

[1] إحسان قاسم الصالحي ،**نظرة عامة** عن **حياة بديع النورسي**،ص 130 ،133.

[2] المرجع نفسه،ص 121.

إن تأليف رسائل النور ونشرها شيء متميز وفريد في تاريخ الدعوات الإسلامية المعاصرة بهذا فان رسائل النور هي تفسير لمعاني القرآن الكريم ،وهي تعالج القضايا الأساسية في حياة الفرد.[1]

[1] المرجع نفسه،ص117 ،121،119.

الفصل الأول:

العلاقة بين الدين والعلم في الفكر المعاصر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السياق الفكري والفلسفي للعلاقة الجدلية للدين والعلم

المبحث الثاني: التوافق الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر.

المبحث الثالث: التعارض بين الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر

في معالجتنا لهذا الفصل نقف عند أهم النقاط الرئيسية التي تلم بهذا الفصل، والمتمثلة في معرفة الجذور الفكرية للدين والعلم،وكذلك تشخيص اذا كان هناك تدافع بينهما والأسباب التي أدت إلى حدوث ذلك، كما انتقلنا إلى معرفة إن وجد تكامل بين الدين والعلم ،وذلك عن طريقة نخبة من الفلاسفة والمفكرين سواء العرب أو بعض فلاسفة الغرب الذين عالجوا هذه المسألة ،وذلك عن طريق إثبات حقيقة أن دين لايخرج عن نطاق العلم ، والبعض الأخر يقر أن دين والعلم لاتربطهما أي علاقة، وذلك نظرا لما كان في القرون الوسطى ،وامتداده إلى الوقت الحالي .

المبحث الأول: السياق الفكري الفلسفي للعلاقة الجدلية للدين والعلم

أولا :الجذور الفكرية للعلاقة بين الدين والعلم

تعد العلاقة بين الدين و العلم من أعقد المشكلات التي ظهرت في التاريخ الفكري الأوروبي، فمنذ عصر النهضة إلى عصرنا الحالي، و الصراع على أشده بين مؤيدي العلم وأنصار الدين، ورغم الظواهر البارزة في الحياة الغربية التي تؤكد على أن المعركة قد انتهت و أن العلم انتصر بصفة نهائية عليه ، لاسيما بعدما شاركت الثقافة الغربية لأفكار القرن 19، التي تتسم بخاصيتي: إطلاق و العقلانية ،واعتنقت نظريات القرن العشرين التي تتميز بالنسبية ولا معقول.صراع بين العلم و الدين بدأمنذ نشأة تاريخ الفكر على الأرض، أما أهمية العلم فبرزت فجأة في القرن 16، حيث أصبحت مشكلة العلاقة بين الدين و العلم مشكلة حديثة لا يمضي تاريخها إلى أبعد من الميقات.[1] الذي استحدث الغرب للعلم معنى جديداً جعلها بموجبه حكرا للبحوث التجريبية ،المتعلقة بالمادة و القائمة على استخلاص النتيجة، ثم الإنتهاء إلى اكتشاف القانون و ابتداء عصر الجدل المتطاول العقيم بين أنصار الدين و أنصار العلم.[2]

[1] برتراند راسل، **الدين والعلم**، تر :رمسيس عوض، دار الهلال، ص3.

[2] المرجع نفسه، ص 03.

فنجد أنه نشأ اصطلاح جديد لكلمة العلم في نهاية القرن 17 كان نتيجة الثورة الأوروبية على الكنيسة حيث كانت تعرضه على الناس و المجتمعات باسم الدين، فنجد أنه منذ أقدم العصور التي وعت تاريخ العلم إلى أوائل عصر النهضة الأوروبية[1].

حيث أصبح الصراع بين الدين و العلم وظل العلم منتصرا فبعد ظهور مذاهب جديدة في روسيا (الشيوعية) و ألمانيا النازية تستخدم العلم في نشاطها التبشيري جعلت مسألة انتشار العلم أمر مشكوك فيه عكس ما كان مع بداية عصر العلم و أصبح من المهم فحص تاريخ و أسباب الحرب التي شنها الدين الكنسي ضد المعرفة العلمية.

لم يقع الانفصال بفضل الكنيسة، ولكن رغم إرادتها كانت نتيجة لعنصرين تاريخيين الأول مرتبط بظروف الدعوة المسيحية الأولى التي فصلت مبدئياً بين الدين و شؤون الدنيا و الدولة، والثاني، هو تابع للأول ويتمثل في أزمة الفلسفة الغربية بعد إحتكاكها بالفلسفة العقلانية التي توصل إليها المسلمون ،والتي تؤلف بين حقيقة الرسالة الدينية والحقيقة العلمية المكتسبة بالمشاهد ة و البحث و التجربة و الاستنباط بينماتوصل المسلمون إلى تبني العلوم الطبيعة و المنهج العقلي من ناحية ،و تعاليم الدين و المنهج النقلي من ناحية أخرى[2].

حيث خيل للكثير من المفكرين أن المعركة لم تنتهي بل لازالتقائمة ما دامت المعرفة الإنسانية مستمرة،و مما ساعد على ترسيخ هذه الفكرة تقبل النفسية الأوروبية الإزدواجية في كل شيء مما نجد فئة قليلة التي تفطنت إلى السر الكامن من وراء استمرارية هذهالمعركة دون أي نتيجة نهائية. ولكن السبب الحقيقي وراء ذلك أن الإنسان الغربي لم يتخلى عن شروره وذلك لان كلا من الطرفين يملك نصف الحقيقة لا يمكن أن ينتصر أحدهما على الآخر انتصاراً نهائياً.[3]

---

[1] محمد سعيد رمضان البوطي، **وهذهمشكلاتنا**، دار الفكر،دمشق، ط 1994،3م، ص 185.

[2] بترا ند راسل، الدين والعلم، ص 03.

[3] كتب شيخ سفر،**العلمانيةنشأتهاوتطورها**، الصراع بين الكنيسة و العلم (مقالة)، 10:45، 2018/02/12 .بحث بث على النايت:www.alhawali.com

فإذا نظرنا إلى تطبيق هذه الصحة على الصراع بين العلم و الدين ،نجد في الواقع أن المواقع التي إحتلها العلم من مناطق نفوذ الدين هما في الحقيقة إنتصار على الخرافة كما نجد على سبيل الذكر المواقع التي صمد فيها الدين أمام الهجوم العلمي.

وبما يتصف به الدين بصفة الإلهية النقية ،لم يدخل المعركة وهذا ما حدث في الغرب صراعاً بين الكنيسة والعلم، وليس كما تراه بعض الفئات انه صراع بين الدين و العلم.

و في حقيقة الأمر ما نجده مؤسفا حقا أن رجال الدين الأوروبيين على الحقيقة كانت أشيع من جناية أنصار العلم ،و ما نراه نتيجة أنكل منهما مسؤول مما يحققه من نتائج.

وما يلاحظه في هذا الصراع أن الكنيسة ارتكبت خطأين فادحين ،ولقد تمثل أحدهما تحريف الوحي الإلهي و خلطها في ذلك من كلام البشر المنتشر و المختلفبينهما ،أما فيما يخص الخطأ الثاني: الذي تمثل في فرضها لوصاية المهيمنة على ما ليس في نطاق دائرة اختصاصها،أما فيما يخص السبب الأول الذي كان في انتشارالخرافات الوثنية وما تتضمنه من المعلومات البشرية في كثير من التعاليم المسيحية ،وهذا ما جعلته الكنيسة عقائد إلهية تدخل في صلب الدين وعدت الكثير بها بالوحي والدين ،كما نجدها أهملت الحقائق الدينية الروحية وأعطت جل الأقدمية للجوانب الدنيوية بغرض الوصاية المهيمنة.[1]

والسبب الثاني راجع إلى ضيق صدر الكنيسة بما يخالف تعاليمها الممزوجة و إصرارها الأعمى على التثبيت بها، فكان الإمتداد الطبيعي للطغيان الديني طغيانا فكرياً عاماً ،ولمتحاسب الناس على معتقدات قلوبهم فحسب بل على نتائج قرائحهموبناتأفكارهم.حيث توهمت الكنيسة أن بوسعها أن تملك مالا تستطيع أية قوة طاغية أن تحتكر[2].

أول عمل مارسته الكنيسة في هذا المجال هو احتكارها للعلم و هيمنتها على الفكر البشري بأجمعه.

---

[1] كتب الشيخ سفر ،**العلمانية نشأتها وتطورها** ،الصراع بين الكنيسة والعلم .

[2] المرجع نفسه .

يرى أن نشأة الصراع بين الدين و العلم ،قد نشأ نتيجة إصتدام،اذ أن رجال الدين حاولوا الهيمنة بما تملكه على رجال العلم ،وما صمد عليه العلم أمامتحديات الدين [1].

إن الخصام بين العلم و اللاهوت لميبلغ من الشدة كما في القرون الوسطى ، فاللاهوت النظري قام في وجه العلم قرون متعاقبة ،و السبب الذي يرجع إلى هذا النزاع أنه قامت لدى اللاهوتيين فكرة ثابتة ،في أن العلم لا يجب أن يشير بشيء أقل مخالفة لظاهر ما أتت به الأسفار المقدسة و المتون، و رسائل الحواريين،وهذا يكون إلزاماً على العلماء و الفلاسفة مع أن الدين لا يدعو له، فنجد أن وظيفة الدين في الظاهر هي إرشادية إجتماعية لا تعليمية، أما اللاهوتيين فأرجعوها بأنها وظيفة تعليمية ،بهذا نشأ الصراع بين العلم والدين ،أما في الواقع فهو صراع بين اللاهوت و العلم.[2]

ثانيا :تشخيص الصراع بين الدين والعلم

هناك العديد من الأسباب أدت إلى الصراع بين العلم و الدين في الماضي والحاضر وهي على النحو الأتي :

1-السبب العقدي:

حيث كان بداية الصراع بين العلم و الدين في تفسير الظاهرة الطبيعية في الحضارات القديمة مثل قدماء المصريين و البابليين و الإغريق، وكانوا يفسرون الظواهر الطبيعية وينسبونها إلى فعل الآلهة ،مثلا ظاهرة البرق عند اليونانيين عبارة عن سلاح الإله زيوس الذي يرمي به الناس والكسوف و الشهب كلها مرتبطة بغضب الآلهة.

ومع تطور الفكر اليوناني و دخول الفلسفة و المنطق تكونت نظرة جديدة عندهم مفادها أن الآلهة لا تحرك الكواكب، ولكن الكواكب تتحرك بناء على السير الطبيعي لها ،و هذا يعني وجود قوانين تتحكم في الكواكب، فأصل الصراع بين العلم والدين يبدأ من هذه النقطة ،أي

[1] أندرو ديكسون وايت، **بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما** في **القرون الوسطى**، تر: إسماعيل مظهر، هنداوي، القاهرة، 2012، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص19

عندما يعتقد الناس أن الدين هو الذي يقوم بتفسير الظواهر ، في حين يرى الآخرون أن الإنسان هو الذي يكشف عن قوانين تحكم الطبيعة.[1]

أولا: بالنسبة للعالم المسيحي كان هناك نوعان من الصراع، فنجد أحيانا أن الكتاب المقدس يؤكد صحة ما يعرف في حياتنا اليومية مثل: الأرنب البري بحيز طعامه وعندما ندحض الملاحظة العلمية ،مثل هذا يسبب صعوبات ومشاكل أمام المؤمنين المسلمين مثلما حدث لمعظم المسيحيين باعتقادهم أن كلام الذي وردفي الكتاب المقدس موحى به من الله و ذلك قبل العلم، لنبذ هذا الإعتقاد.

نجد أن العلم محاولة عن طريق الملاحظة إعمال العقل القائم على هذه الملاحظة لإكتشاف القوانين التي تربط الحقائق ببعضها البعض ،والعلم في حالات تصادف الحظ يجعل من الممكن التنبؤ بأحداث المستقبل، و التكتيك العلمي يرتبط بهذا الوجه النظري للعلم.[2]

في حين أن الدين، هو ظاهرة إجتماعية أشد تعقيدا من العلم، فجميع الأديان التاريخية العظيمة لها ثلاث وجوه هي الكنيسة، العقيدة، نظام يحكم الأخلاق الشخصية: و الأهمية النسبية لهذه العناصر تختلف باختلاف الزمان و المكان، فنلاحظ أن الأديان القديمة عند الإغريق و الرومان لم يكن لها الكثير لتقدمه عن الأخلاق الشخصية، فنجد في الإسلام لم تكن الكنيسة لها أهمية بالمقارنة بالملك أو الحاكم الزمني.

أما في البروتستانتية الحديثة هناك اتجاه للتخفيف من تشدد العقيدة و قيودها ،وهو الأمر الذي يحمل أهمية أساسية في الحرب التي شنها الدين ضد العلم ،فالدين الشخصي الخالصيمكنه أن يعيش في أكثر العصور العلمية ،طالما أنه يتجنب التورط في أية تأكيدات يمكن للعلم أن يدحضها.[3]

---

[1] علي حسن، **صراع العلم والدين**، صراع المسيحية في القرون الوسطى،يونيوا 2007/28/posted/،بحث بث على النايت www.igyptsons.com:

[2] بتراند راسل، **الدين والعلم**، ص3.

[3] المرجع نفسه ،ص 03، 04.

والعقائد هي المصدر الفكري للصراع المحتدم بين الدين و العلم وذلك لصلة التي تربط العقيدة بالكنيسة كما ترتبط بنظام الأخلاق.

نرى أن كل من الدين و العلم يمثلان الحياة الإجتماعية مع أسبقية الدين عن العلم ،فالعلم الذي يتغير بتغير الظروف لكونه ينطلق من الملاحظة ليصل إلى الحقائق بالتنبؤ عكس الدين الثابت.

وهنا نجد الاختلاف في الأسلوب الذي ي ستخدمه كلا من العلم واللاهوت في العصور الوسطى ،لأن العلم لا يبدأ بالفروض العريضة بل بالحقائق الفردية التي تكتشفها الملاحظة أو التجربة، ليستخلص قاعد عامة من عدد هذه الحقائق الفردية تكون موضوع البحث و مجرد أمثلة فهو لا يقبل هذه القاعدة بشكل مطلق ولكنه يبدأ بقبولها كإفتراض صالح للعمل به.[1]

العقيدة الدينية تختلف عن النظرية العلمية في أنها تزعم تجسيد الحقيقة الخالدة واليقينية بصورة مطلقة، في حين أن العلم غير نهائي على الدوام ويتوقع ضرورة إدخال التعديلات على النظريات الحالية، فضلا على أنه يدرك أن طريقته من الناحية المنطقية قادر على الوصول إلى براهين كاملة و نهائية، كما نجد في العلم المتقدم أن التغيرات المطلوبة في العادة هي التي توفر له بصورة طفيفة درجة أكبر من الدقة، والنظريات القديمة تظل صالحة للوصول إلى نتائج تقريبية ،ولكنها تبقى عاجزة عندما يطرأ بعض التدقيق على الملاحظة.[2]

فبالتدريج أخذ الدين يدرك أن الحياة الدينية لا تعتمد على ما يقوله بشأن حقائق الحياة ،مثل الوجود التاريخي لآدم وحواء حيث لجأ الدين إلى التخلي عن بنيته الخارجية حتى يتمكن من الإحتفاظ بقلعة مشبعة وحصينة ،وعلى أية حال فهناك وجه من وجوه الحياة الدينية، قد يكون مرغوبا أكثر من سائر الوجوه ... هذا الوجه يبقى مستقلا عما يحققه العلم من إكتشافات وهو وجه يمكن أن يكتب له الإستمرار بغض النظر بما يؤمن به بشأن طبيعة الكون.

---

[1] برتراند راسل ،**الدين والعلم**، ص 8.

[2] المرجع نفسه ،ص12.

فالدين يرتبط بالحياة الخاصة التي يشعر المؤمنون بها وبأهميتها وليس فقط بالعقيدة والكنيسة، وطالما الدين يتلخص في طريقة الشعور، وليس مجموعة من المعتقدات فإن العلم لا يستطيع أن يتعرض له أو يمس منه شعرة.[1]

إن رجال الدين في تفسيرهم للكتب المقدسة وتطبيقها على الحقائق الكونية ،اعتمدوا على فكرة أساسية كانت الهدف الكلي لاسيما مانراه من نتائج الصراع بين الدين والعلم ،وذلك بقولهم أن النصوص الكتب المقدسة لاتقبل التأويل، وأنها تزودنا بمعارف الدنيا كما تؤدي بنا إلى الخلاص في الآخرة، وكان لديهم عدة مذاهب ،في علم الفلك و الجغرافية و الخلق، لم يعرفوا أن أكثر ما جاء في الكتب المقدسة ،و أكثر التفاسير التي فسرت بها تلك الكتب المقدسة مستمدة من الأساطير و الخرافات إنتشرت بين أمم العالم القديم في مصر وبابل و الكلدان، وهذه التصورات إنتقلت من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة حتى أسلمت بها تطورات الإجتماع إلى العصور الحديثة ،وجدت في صور الكتب المقدسة ليست بالدين و لكنها مظاهر من مظاهره.[2]

هناك إختلاف بين نظرة القرون الوسطى، ونظرة العلم الحديث فيما يتعلق بالسلطة الواجب الرجوع إليها، فبالنسبة لعلماء اللاهوت في عصر الوسيط كانت الكتاب المقدس ومسلمات العقيدة الكاثوليكية و تعاليم أرسطوأمورا لا تقبل الشك، والفكر الأصيل و الجديد بل حتى إستقصاء الحقائق، يتوجب عليها ألا تتجاوز ما تضمنه الكتاب المقدس و مسلمات العقيدة الكاثوليكية و تعاليم أرسطو من تأملات الجريئة ،حيث أن أرسطو طرح العديد من الأسئلة منها هل للمشتري توابع تدور في فلكه.[3] و أن الأجسام تسقط بتوابع مع كتلتها، ويرى أن الملاحظة ليست التي تحددها، بل الذي يحددها هو الاستنباط مما ذهب إليه أرسطو و الكتاب المقدس فالصراع الذي وقع بين اللاهوت و العلم كان صراعاً بين مرجعية السلف و بين الملاحظة،

---

[1] برتراند راسل ،**الدين والعلم** ،ص 12، 13.

[2] اندرو ديكسون وايت ،**بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى** ،ص 24.

[3] المرجع نفسه ،ص 24.

حيث أن العلماء لم ينادوبالاعتقاد في صحة الإفتراضات، إعتمادا على أنه سلطة مهمة قالت بصحتها[1].

2-سبب علمي معرفي

أ-نظرية كوبرينكوس:

يتمثل الصراع بين العلم و الدين في نزاع الفلكي، وما يؤكد ذلك كوبرينكوس من خلال نظريته التي جاءت تعاكس وجهت نظر الكنيسة، من خلال تجسيد فكرته بأن الشمس مركز ما نسميه الآن بالمجموعة الشمسية و ليست الأرض، للمرة الأولى تجد الكنيسة نفسها في تحدي لمعارفها، فقد كانت الكنيسة قبل هذه النظرية المصدر الوحيد للمعرفة لذلك وقعت الكنيسة ضد هذه الفكرة، حيث كانت النظرية البطليموسية هي النظرية الأصلية الراسخة، لهذا فإن الأرض تستقر في مركز الكون، في حين أن الشمس والقمر و الكواكب و نظام النجوم الثابتة تدور حولها كل في فلكه الخاص به.[2]

في حين أن نظرية كوبرينكوس الجديد فإن الأرض غير ثابتة في مكانها و لها حركتان: فهي تتحرك حول محورها مرة كل يوم ،كما أنها تدور حول الشمس مرة كل عام في افتراض أن الشمس ليست تمام في مركز أي مدارات، وهذه الإفتراضات هي على بساطة النظام الفلكي الذي إستحدثته هذه البساطة كانت أهم ما تميزت به نظريته على نظرية بطليموس، الأمر الذي جعل تعميمات نيوتن فيما بعد مستحيلة لولا ما أدخله (كبلر) على نظرية (كوبرينكوس) من التصحيح.[3]

نجد أن الكنائس المسيحية سواء كانت بروتستانتية أو كاثوليكية شعرت بالعداء نحو الفلك الجديد و سعت إلى إيجاد المبررات لوصفه بالهرطقة.

ب-جاليلو :" (تميز بجمعه بين المهارتين التجريبية و الميكانيكية ،و بين القدرة على صياغة نتائجه في معادلات رياضية ويرجع له الفضل في دراسة الديناميكا أي دراسة القوانين التي

---

[1] أندرو ديكسون وايت ،**بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في ا لقرون الوسطى** ،ص 24.

[2] بتراند راسل ،**الدين والعلم** ،ص11.

[3] المرجع نفسه ،ص 11 ،16 .

تحكم حركة الأجسام، وقوله أن الأجسام تستمر في الحركة في خط مستقيم بسرعة متماثلة ما دام لا يوجد عائق خارجي يعترض سلبيته، عكس رجال القرن السادس عشر الذين كانوا يسيئون فهم قوانين الحركة ذات السرعات المتغيرة.)[1]

قام جاليلوباختراع تليسكوب و إستخدمه للكشف عن الحقائق الفلكية الجديدة أهمها وجود توابع سيارة حول كوكب المشتري، وترجع أهمية هذه التوابع إلى أنها نسخة من الصور التي رسمها كوبرينكوس لنظام المجموعة الشمسية، و إكتشف أربعة أجرام سماوية أخرى، سبب في إثارة الإزعاج الشديد لأن هذا لا يتناسب مع إشارات الكتاب المقدس وثار الناس ضده، حيث رفض أتباع أرسطو رفضا قاطعا النظر من خلال التليسكوب، وتشبثوا في قول أن أقمار المشتري مجرد وهم مما زاد فضاعةاكتشاف (جاليلو) أنه وجد بقعا على الشمس الأمر الذي فسره الناس، أنه إظهار لما يشوب عمل الخالق من عيوب.[2]

أثبت جاليلو عام (1604) بإكتشاف قوانين البندول، أنه من الممكن تفسير الظواهر الطبيعية بربط بعضها البعض دون الحاجة إلى تدخل قوى خارجة عنها، و منذ ذلك الحين تكونت فكرة القانون الطبيعي، ولكن هذا العلم لم يلجأ سوى إلى الرياضيات و التجربة واعتبره الكثير من المفكرين منافسا لفكرة المسيحية القائمة على الطبيعة، وبالأخص بعد أن ربط (جاسندي) بين العلم الحديث و بين المذهب الذري القديم عند الأبيقوريين ،في حين أن الإيمان الديني تجلى بقوة جديدة موافقا بتجاربه ذاتها سواء عند البروتستانت أو عند الكاثوليك، فلم يعد الإيمان الديني لإرتباطه بتقاليد ظهرت على مر العصور.[3]

---

[1] اندرو ديكسون وايت ،**بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى** ،ص 24.

[2] بترا ند راسل ،**الدينوالعلم** ، ص 18، 30.

[3] المرجع نفسه ، ص30.

لم يتوان علماء اللاهوت في الإسراع بتوضيح أن المذهب الفلكي الجديد من شأنه أن يجعل من الصعب الإيمان بفكرة تجسيد المسيح، إضافة إلى أن رجال الكنيسة ذهبوا إلى القول إلى أنه طالما أن الله لا يفعل أي شيء عبثاً فإنه يجب الإفتراض أن الكواكب الأخرى أهلة بالناس.[1]

نجد أن رجال الكنيسة إستغلواالإنتصار الذي حققته على غاليلو وذلك بهدف جعل كل أساتذة علم الفلك تحت سيطرتهم، بإصغاء إلى آرائهم المفروضة معبرين عن استمتاعهم بهذا الفوز لنزعهم جذور الهرطقة والإلحاد والكفر[2].

إلا أنهم إستمروا في دعوتهم الظلامية و الوقوف في وجه العلم، كما وجدوا في أنفسهم الجرأة على ذلك، حيث شن اللاهوت في العصور الوسطى حرب ضد العلم فنجد أن رجال الدين إستمدو آراءهم من مصدرين، فنرى أن العصور الوسطى لم تؤمن بسيادة القوانين الطبيعية مثلما نحن نؤمن بسيادتها الآن، و كذلك الإعتقاد أن كل شيء فوق الغلاف الجوي للأرض لا يفنى و لا يستحدث.

سيادة قانون الطبيعة: فنجد العصور الوسطى اعتقدتبأن بعض الأشياء تحدث بطريقة منتظمة مثل: شروق الشمس وتعاقب الفصول، في حين إعتبرت العلامات الأخرى علامات و نذر تشير إلى أحداث آنية، و إنها دعوة إلى الناس كي يتوبوا على خطاياهم، ولكن منذ مجيءجاليلو ورجال العلم ينظرون إلى القوانين الطبيعية على أنها قوانين متغيرة وليست ثابتة، فهذه القوانين تجسد لنا كيف أن الأجسام تتحرك في ظروف معينة،فعن طريقها يمكننا معرفة ما سوف يحدث في المستقبل، دون أن يعني هذا أن ما حدث لابد و أن يستمر في الحدوث مثل هذا المفهوم كان أصعب من أن يستوعبه العقل في العصور الوسطى الذي فهم قوانين طبيعة على أنها تأكيدات لإستمرار حدوثها، كما بين أن الظواهر غير المعتادة وغير المتكررة ترجع إلى إرادة الله مباشرة وليس إلى أي قانون طبيعي[3].

---

[1] إميل بوترو، **العلم والدين في الفلسفة المعاصرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تر: أحمد فؤاد الأهواني، 1973، ص 18.

[2] أندرو ديكسون وايت، **بين الدين والعلم تاريخ ا لصراع بينهما في القرون الوسطى**، ص 28.

[3] المرجع نفسه ،ص 40.

نرى أن الكنيسة إنتهزت فرصة الإنتصار الذي حققته على رجال العلم ،و فرض سيطرتها عليهم و إتهامهم بالإلحاد و الخروج عن تعاليم الدين والوقوف في وجه العلم و محاربتهم، فالكنيسة لم تؤمن بقوانين الطبيعة و أن الأشياء تحدث بطريقة غير عشوائية.[1]

– رغم سعة الفكرو الخيال الراسخ " لـ كوبر نيكوس " إلا أنه لم يفلت من يد الكنيسة إلا بالموت، وكما نجد (غاليلو)، سجن وأدينت كرامته كأخبث من أقلت الأرض من الزنادقة إتهامكبلر بأنه يحاول أن يرمي مملكة المسيح في أحظان الفوضى بتخيلاته الفاسدة، وعن طريق هؤلاء أسس العلم للدين دعامة من دعامته الأولى ليقوم عليها وزودهم بحقائق وتصورات أنبل مما كان بين يديه وأهدى سبيلا.[2]

نرى أن العلم تجاهل الدين فقد كان قائما على التجربة الموضوعية وحدها، وليس له موضوع آخر سوى كشف العلاقات المستمدة من الظواهر، فالعالم عندما يدخل معمله يترك بالباب معتقداته الدينية و يستبعدها عند خروجه، كما انه يعارض في خلق العالم الصناعي، بالخلق الطبيعي، فالطبيعة تحتوي في ذاتها على كل القوى المطلوبة لإحداث جميع صور الوجود القائمة فيها، وهكذا يضع العلم تاريخ العالم الطبيعي مكانة أسطورة الخلق.

يوجد تعارض آخر يتماشى معه قائم بين الأسس والأفكار و الأديان تقوم على الوحي والعلم، لا يعرف إلا التجربة، وعندما ينظر إلى العلم الراهن كما بينه (لمارك و داروين)،وجدناتناقض مباشر بين ما يقرره العلم و مايتبناه الدين فيما يقتضي المشكلات الأساسية للوجود و المعرفة حيث على صاحب العقل أن يؤخذ كليهما بل هو مضطر إلى إختيار أحد منهما.

و في حالة عجز العلم عن معالجة أصعب المشاكل المفروضة على العقل البشري فلم يفعل شيئاً ،ولحل هذه المشاكل إعتمد العلم على التطور المستمد من لمارك وداروين[3].

---

[1] أندرو ديكسون وايت، **بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى**،ص79.

[2] المرجع نفسه ، ص 79.

[3] إميل بوترو، **العلم والدين في الفلسفة المعاصرة**، ص 104.

نرى أن كل من العلم و الدين على صراع دائم وهذا راجع لإختلاف المسار الذي يتبعه كل منهما فالعلم يعتمد على التجربة إضافة إلى التعديلات التي قد تطرأ عليه من حين إلى آخر، أما الدين شامل لكل العصور و هذا نظراً لثباته وأزليته.

المبحث الثاني: علاقة بين الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر

بين ثنائية الدين والعلم أهمهم :سعيد رمضان البوطي ،عبد الحميد ابن باديس ،مالك ابن نبي عبد الرحمن الكواكبي ،إضافة روجيه غارودي.

أولا: التوافق بين الدين والعلم.

1-في الفكر العربي الإسلامي المعاصر

رأي عبد الرحمن الكواكبي باعتباره محسوب على التيار الديني ،نجده يدعوا إلى الربط بين الدين والعلم، ويستدل بذلك أن التخلي عن العلم يعتبر سببا من أسباب ضعف الأمة ،لذا نجده ربط النهوض السياسي بالنهوض التعليمي،بالاظافة إلى انه ذكر أسباب أخرى تمثلت في الاهتمام بالعلوم الدينية وإهمال العلوم الرياضية والطبيعية،كما انه ينقد الاهتمام بالنقل عموما وإغفال العقل ،فان سبب ضعف حال المسلمين هو ترك خطاباتهم خوفا من السياسة.[1]

أ-رأي علامة عبد الحميد ابن باديس:

فالحديث عن جمعية علماء المسلمين هو حديث عن مؤسسها عبد الحميد ابن باديس الذي جسد للجمع بين الدين والعلم، ويتضح ذلك أن كمال الفرد متوقف على ربط العناصر ببعضها البعض، بكل من الدين والعلم، فقد أتت أوامر الشرع على مقتضى العقل، حيث نجده دعى إلى ضرورة الأخذ بالعلم كطريقة للتقدم ،كما دعى أيضا إلى القرآن الكريم وعلى سبيل الذكر نجد المجتمعات تقدمت لما أخذت بأسباب العلم ،وبذلك يلح على الأخذ بالعلم النافع أينما وجد، وضرورة الانسجام بين المعلم والمتعلم وصلاح المسلمين بفقههم للإسلام وعلمهم ،فالانحطاط الخلقي والتدهور الاجتماعي التي وقعت فيه بسبب الجهل . [2]

ب-مالك ابن نبي:

يبين مالك ابن نبي إن الفكر الديني مرتبط كل الارتباط بظاهرة الدينية في المجتمعات وارتباطها في تطور الحضارات، وبذلك رد على المذاهب الإلحادية التي استبعدت الدين وانحازت عنه، فنجده عمل جاهدا للقضاء على الأساطير والخرافات التي زرعت الجهل

[1] ثائر الحلاق، **محاضرات في الفكر المعاصر قضايا وأعلام**، دار المجد، ط1، 2014، ص192

[2] المرجع نفسه ،ص 186 ،190.

بحقيقة الدين ،فبناء الحضارة مرتبط بالشروط الأخلاقية والمادية ،حيث أن سبب ضعف المسلمين حسبما ورد عن مالك ابن نبي هو الخلل العقدي،فهو يعتبر الدين محور أساسي لعمل النهضة، لان التغير النهضوي مرتبط أساسا بتغير الفكر باعتبار الإسلام هو محرك العقول، وما يصدر عنها من سلوكات.[1]

فمن خلال دراستنا لأفكار مالك ابن نبي ،وجدنا أن السياسة لاتبنى بدون أخلاق لان العلم وحده ليس كفيل بتحقيق الاقتصاد فتجسيد العلم ونبذ الأخلاق حتما يؤدي إلى الصراع الطبقي بين الأمم.

ت –رأي محمد سعيد رمضان البوطي

يوضح البوطي أن العلم بالمعنى الصحيح يوصل إلى اليقين الديني،إن كان ضبط فكرة بقواعد المنهج المنطقي المدروس،والقائم على أصول موضوعية معتمدة من العلم ذاته.

فالمنهج العلمي يختلف حسب اختلاف طبيعة المسألة التي يراد الوصول إلى اليقين بشأنها فان كان يخضع للتجربة والمشاهدة،فالمنهج المحصور في الاعتماد على التجربة والمشاهدة

لذلك يحل القرآن للإنسان في معرفة قضايا الطبيعة ،وكل ماهو خاضع للحس إلى هذا المنهج ذاته دون أن يلقنه أي علم غيبي.[2]

نرى أنه للوصول إلى الحقيقة اعتمد البوطي على إتباع منهج علمي خاص، وهذا مانجده في العلم ،فالمنهج العلمي إما هو الاعتماد على خبرالصادق الذي يرقى إلى درجة التواتر ،وإما الاعتماد على البرهان العقلي المتمثل في قانون التلازم ، فهذا المنهج يعتمد على ضوابط وقواعد التي توصلنا إلى اليقين المطابق للواقع في الأمور الغيبية، التي هي مجال البحث بالإضافة إلى مايو صلنا إليه من الأمور المادية الخاضعة للتجربة والمشاهدة.

أما فيما يخص المنهج الذي يوصلناالى المعلومات يقينية كما يعتقد البوطي متمثلة في طريقتين:

---

[1] ثائر الحلاق، **محاضرات في الفكر المعاصر قضايا وأعلام**،ص 201 ،204.

[2] محمد سعيد رمضان البوطي، **وهذه مشكلاتنا**، ص 169.

طريقة الأولى:

طريقة الاعتماد على الخبر الحقيقي الذي يرقى إلى درجة التواتر،فإذا تواجد هذا الخبر المتصل بيننا وبين أمر معنوي أو غيبي ليس خاضع للحس فان هذا الخبر يكسبنا اليقين وهذا المنهج العلمي يتعامل معه العالم اجمع فنرى أن الأفراد يستقبلون كلهم أنباء الأخبار الجوية بوقوع الكسوف والخسوف أو هطول الامطاربكامل التصديق واليقين،بالرغم من أنها أخبار مضى عليها زمن من التجربة والمشاهدة أو بالمستقبل لم ينشره الواقع الزمني بعد الخبر المتواتر الذي تنقله جموع كثيرة عن مثلهم إلى مصدر الخبر بحيث يستحيل اتفاقهم جميعا على الكذب.[1]

الطريقة الثانية:

قانون التلازم:ونرجع إليها عندما لايتسنى الخبر المتواتر الذي يحصل اليقين بمضمونه مثال ذلك أن الإنسان لم يكن يملك في ماضيه عقلا يفكر به،ثم إن شعوره المتطاول وحاجته إلى الطعام والشراب والمأوى، فجرى في كيانه الفكر والوعي فنجد أن هذه الدعوى تتعلق بأمر غيبي غير خاضع للحس والتجربة والمشاهدة.

فالسبيل إلى بلوغ اليقين العقلي كما يعتقد البوطي ،هو أن يفترض صحة هذه الدعوى ثم نبحث عن الآثار التي تستلزمهامما يخضع للحس والمشاهدة،فإذا اتضحت للعيان فدعوى صحيحة وإذا بحث ولم يجد هذه الآثار فهي باطلة.[2]

إن كل مايتطلبه العقل لصدق الإدراك هو اليقين العقلي وتطابق اليقين مع الواقع ،فإذا كشفنا اثر برزاليوم إلى الوجود يعودالى عهد الفراعنة بيقين ،نظرنا فهو يتضمن بيانا تفصيليا للطريقة الهندسية التي انبعث في بناء الأهرامات، لأهملت سائرالفرضيات فأصل القضية هو وجود الصانع عز وجل،ولاريب أنه نبعث الرسل والأنبياء إلى الناس و أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، وقد تم اليقين بهذا من خلال دراسة سيرته وحياته .

[1] البوطي ،**يغالطونك اذ يقولون**، الصديق للعلوم ،دمشق ،ص 146.

[2] المرجع نفسه،ص146

يقول البوطي:"إن الحقائق الغيبية التي أنكرها الغرب بالأمس ويذعن لها اليوم كالروح والعقل والوجدان والقيم الجمالية لايمكن فهمها بطريقة علمية إلا في ضوء الإيمان بوجود الخالق عز وجل وبدون ذلك تبقى هذه الحقائق وان أذعن لها العالم لغزا يستصعب على الفهم".[1]

يعني هذا أن الحقائق التي طالما أنكرها الغرب لا يمكن أن نفهمها بطرق العلمية، الامن خلال إيماننا بالخالق عز وجل ،فذلك هو دين الحق فالإسلام ليس ممارسة في حقيقة العلم ولا هو خط مستقيل، أو مواز للعلم لاينطلق من البداية ولاينتهي معه إلا نهاية، وإنما الإسلام نهاية طريق العلم ،فمن أذعن للعلم وأخلص له وواصل رحلته على الطريق ،لابد أن يجد نفسه وجه لوجه أمام الحقيقة العلمية الكبرى،أمام دين الحق الذي هو الإسلام.

اذا اهتممنا بالعلم وأخلصنا له نصل إلى حقيقة علمية وفي نفس الوقت نصل إلى حقيقة دينية.[2]

يعتقد البوطي أن أولائك الذين يتحدثون عن نظريات التطور، ويتحدثون عن واقع الأفراد قديما ،مع إثباتهم أنه كان ينتمي إلى فصيلة حيوانية أدنى درجة ،فأصبحوا يعملون في أمور بعيدة عن نطاق العلم ومندرجة في نطاق الماضي مظلمة من الغيبيات ،برغم هذا كله إلا أننا نجد أن هناك من يؤمن بالنظريات التطور الغيبية، مثلما يؤمن عقولهم بالأمور علمية خاضعة للتجربة .

فنجد أن هؤلاء الأفراد يتعاملون في أفكارهم وسلوكا تهم مع الغيبيات، وفي هذا الصدد يقول البوطي:"نحن كذلك نتعامل مع الغيبيات طبقا لمنهجها علمي سليم، فعندما نضع هؤلاء أمام مقولة الدين حق جاري على ركائز العلم والمنطق يبتعدون ويؤكدون بأنهم علميون ،وأن الدين قائم على دعائم الغيبيات، فعندما نزيح الدين عن طريقهم فهم يرجعون إليها ويؤخذون بها ويتعاملون معها ويدرجون عقولهم لها فغفلوا أنها من صميم الغيبيات ".[3]

وجب على المجتمعات أن يرتقوا بأنفسهم عن هذا التناقض ويكون متحدثين مع أنفسهم ،فإما ألا يتعاملوا مع الغيبيات كلها، وإما أن ينشدوا للحق العلمي ،فنحن نؤمن بالغيبيات ويمكن أن

---

[1] البوطي ، **يغالطونك اذ يقولون**، ص 146.

[2] محمد سعيد رمضان البوطي، **وهذه مشكلاتنا**، ص 177.

[3] محمد سعيد رمضان البوطي، **يغالطونك اذ يقولون**، ص 149.

نصل إلى يقين الحقيقة العلمية عن طريق منهج علمي معين،فعلينا أن نؤخذ قيود وضوابط وشروط معروفة في مصادرها،فإذا تواجدت هذه الضوابط والقيود فلا معنى لقبول العقل لها فإذا تكاملت فلا بد أن ينفعل باليقين والاعتماد عليها عندما تغيب هذه الضوابط، فليزم أن تتراجع المسألة الغيبية على مستوى اليقين.[1]

أهم عامل جعل المسلمين لإخضاع للفكر الإسلامي للمنهج العلمي دقيق هو الدين، و ما كان للمسلمين لولا العقيدة الدينية فإنهم يتمسكون به حتى يصبح مألوفا بالنسبة لهم، و يتجسد هذا في :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء: ٣٦نجد أن إثبات الحقائق يكون عن طريق ما يثبته العقل الصافي من الدلائل اليقينية التي من شانها أن تكشف عن حقيقة مطلوبة

إن العلم إلى يومنا هذا لم يقدم لنا أي حقيقة علمية تخالف أي جزئية من جزئيات العقيدة الإسلامية.

إن تقرير علماء التوحيد انه من شرط صحة إيمان المؤمن أن يكون قائم على دعائم من اليقين العلمي المجرد، وليس على شوائب من التقليد والإتباع، لان الحقائق العلمية تعتبر في حكم الدين قمة المقدسات الفكرية وينبوعها فهي التي ينبغي أن يرجع إليها الفكر.

فالذي يؤكد ذلك أن الدين في حد ذاته لا يرضى أن يقيم وجوده قدسيته إلا على دعائم العلم وبراهينه.

-إن الفكر الإسلامي وجد نفسه أمام مهمة دينية وهي ضرورة البحث عن الحقيقة سواء كان من قبل المنقول أم الدعاوي ويكون هذا كله عن طريق وضع منهج البحث فالمعلوم انه بقدر ما تكون الغاية فيه سليمة ، فيكون المنهج إليها صافيا سليما و الحكم يكون للعقل وحده [2].

يتضح من خلال هذا انه إذا أردنا أن يكون الإيمان المؤمن يقينا صادقا فلزم على ذلك أن يكون مرتكزا ومتخذ اليقين العلمي المجرد، ولا يمكن انه يكون إيمانه معتمد على التقليد بذلك

[1] محمد سعيد رمضان البوطي، **يغالطونك اذ يقولون**،ص 149.

[2] محمد سعيد رمضان البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق**، دار الفكر، دمشق، ط8، 1997، ص 32.

فان الحقائق العلمية في نظر الدين هي المثل الأعلى وينبغي ضرورة الفكر بالرجوع إليها والاعتماد عليها، بذلك فان الدين يقيم دلائله براهينه على العلم وحده.

إن القرآن الكريم لم يفصل القول في القوانين العلمية المتصلة بالمحسوسات والمشاهدات، فلو حدث ذلك للزم الناس بالإيمان بمقتضاها، إما فيما يخص الاختبارات الغيبية فانه لا مطمع عن طريق شيء من التجربة والمشاهدة في الوصول إليها فالسبيل الوحيد إليها خبر الله جل جلاله أو السنة المتواترة، هذا فيما يتعلق بالأمور المحسوسة.[1]

يتضح من خلال ذلك إن السبل المتخذة لتحقيق الادعاء يكون مغايرا حيث يتم الاعتماد فيه على براهين والدلائل والحجج، بذلك نجد العلم انه إلى غاية يومنا هذا لم يعطي أو يقدم أي شيء مغاير للعقيدة الإسلامية، فكل ما قدمته مطابق لها.

فحسب البوطي أنه درس حقيقة الإسلام تاريخه وكيفية نشأته حيث يقول: "لقد انتهيت إلى أن الإنسان لم يصنع نفسه، وإنما هو عبارة عن وعاء مليء بالانفعالات القشرية المختلفة. ينطق كما انطق الآن ولا يعلم كيف تخرج الكلمات من تجاويف فهمه، ينعس فيرقد و لا خيار له في ذلك.."[2]

إن كل شيء موجود من خلق الله عز وجل أن الإسلام لم يصنعه أحد من البشر وأن كل ما هو متواجد فيه من تشريعات و تعاليمالمثبوتة في القران الكريم إنما هي وحيا من عند رب العالمين.

إن الدين هو مادة لحقيقة علمية ثابتة، فالإنسان بكونه رجل علم لا يمكنه أن يتجاهل حركة الأفلاك، فكذلك الدين الحق الذي هو الإسلام ، فهو يعبر بوضوح عن واقع الكوني و يبين نفسه مثل حركة الأفلاك ووقائع طبقات الأرض، فكل هذه الحقائق موضوعات لحقائق علمية ثابتة، يطلب من الإنسان العاقل أن يكون على دراية بها و يتبناها ثم يقوم بالتألف معها فمصدر هذه الحقائق هو خالق عز وجل.

يتبين أن الميزان العلمي يرفض التعامل مع موضوعات العلم بالطريقة الملائمة أن نقوم بإقرار حقائق الإسلام عن ساحة العلم.[3]

---

[1] محمد سعيد رمضان البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق**،ص32.

[2] المرجع نفسه،ص 48.

[3] المرجع نفسه،ص 48.

يتضح أن الدين هو شيء رئيس لحقائق علمية غير متغيرة، فالمسلم لأنه يكون على دراية بالعلم فلا يمكنه أن يبتعد عن حركة الأفلاك، حيث يتبين أن الدين ذات صلة بها ولا يمكنه أن يبتعد عنه لأنه يعبر عن واقع كوني، فكل هذه الحقائق تعبر عن حقائق علمية يقينية، فالجوهر الرئيسي لهذه الحقائق كلها هو الله عز وجل.

ثانيا :التوافق بين الدين والعلم في الفكر الغربي.

1-روجيه غارودي:(1913،2012م)،Roger Garaudy

إن حقيقة الانفصال بين الدين والعلم اثر على معظم المفكرين وفلاسفة الغرب، وقد تجسد هذا عند المفكر الغربي روجيه غارودي الذي سعى بكل جهوده إلى التوحيد والتقريب بين تعاليم المسيحية والفكر الماركسي، ويظهر هذا التأثير من خلال قوله :"ليس من شان علوم الفلك والفيزياء والنفس ولا التاريخ ولا السياسة أن تفترضوا وجود الله لا تكوينها ولا في تفسيرها لمسببات الأشياء ،إن الإلحاد المنهجي يعني إلغاء أي نظرية ميتافيزيقية على مستوى العلم ،وإلغاء أي تدخل علوي من الميدان العملي هو علاج حتمي للاعتقاد الديني"".[1]Merscismednxxesiècle

ليس بمقدور العلوم أن تعترض وجود الله ،وأن الإلحاد المنهجي يعني رفض كل مايتعلق بالميتافيزيقا على مستوى العلم، ورفض أي تدخل علوي في ميدان التجربة هو فحص الاعتقاد الديني.

حيث أقر روجيه غارودي باستقلالية أو انعزال الدين عن العلم ،لكن سرعان ماتغير موقفه هذا إلى أن وفقه الله إلى الجمع بينهما تحت عنوان الهداية الإسلامية .

فإذا تم استقلالية الدين عن العلم ،فهذا يعني انسلاخ العقيدة من محتواها ،بهذا يؤكد روجيه غارودي أن فصل العلم عن الدين يترك لكل منهما فراغ يفتقر أحدهما للأخر.

بهذا يعتقد غارودي أن النزاع بين الدوافع المادية والقيم الروحية تسبب في الحضارة الغربية فقدان التوازن النفسي والتطبيقي بين التقدم العلمي والتزكية الأخلاقية ،فالعقيدة الدينية اذا تراجعت في مقوماتها واختلفت في مضامينها وابتعدت عن الواقع البشري والحضاري فإنها

[1] احمد عروة ،**الدين والعلم مناهج ومفاهيم** ،دار الفكر ،دمشق سورية ،1937،ص27.

تزول وتفقد سلطانها الأخلاقي على الفكر ونزعاته، وعلى العلم في تطبيقاته وعلى الفرد في دوافعه السلوكية وتصرفاته الأخلاقية .

يرى روجيه غارودي أن الدين محافظ على وظيفته التوجيهية والتكميلية مهما قويت النزعة الاستعمارية المعادية له ،ومثال على ذلك نجد حينما أنظر إلى الزهرة وألاحظ تركيب أطرافها وأجزائها ،بحث في أسرار حدوثها ونموها وتوالدها، فان الحق الذي ينكره علم لاجدل في أن أرى في ظاهرة الزهرة دليلا على وجود الخالق الذي قدرها وسواها .[1]

إن سوء التفاهم بين الدين والعلم، لاينتج عن الالتباس الذي يقع بين المنهجين مختلفين لإدراكهما منهج التجربة ومنهج الإيمان:"وإنما ينتج عن الانفصال العقائدي الذي تتصارع فيه نظريتان للوجود ،النظرة المادية والنظرة الدينية والحكمة في الإسلام لاتقبل التناقض بينهما ،بل تجمع في وحدة متكاملة ،بين ماتدركه الأبصار ومالا تدركه الأبصار ،بين مانصل إليه عن طريق الحس والمشاهدة وما يصل إليه عن طريق الوحي النبوي الصدوق".[2]

اذا وجدنا انفصال بين الدين والعلم بارز، فهو انفصال في الحقيقة الأمر في العقائد التي فيها تصارع نظريتان للوجود تمثلت في النظرة المادية والنظرة الدينية.

أ-الاستشهاد بالعلوم والحكمة:

يقر غارودي أن تاريخ العلوم والتقنيات يرتكز على فرضية ضمنية،حيث يقاس تطور العلوم والتقنيات بمدى فعاليتها لتأكد من صحة دوام السيطرة على الطبيعة والإنسان، دون أن يكون هناك هدف أخر،فالتوحيد يؤكد من عدم التفريق بين العلم والعقيدة ،فكل ماهو موجود في الطبيعة دليل على وجود الله سبحانه وتعالى ،فمعرفة الطبيعة تصبح نوعا من العبادة، في حين نجد أن العلوم تجمدت في أوروبا النصرانية ،لأن الكنيسة أيدت ريبة اتجاه الطبيعة لأنها تبعد الزعامة عن الإله ،فالنصرانية استمرت على محاربة العلوم عبر تاريخها،أما العلم في الإسلام فانطلق من مبدأ الوحدانية

[1] احمد عروة ،**الدين والعلم مناهج ومفاهيم**،ص30،31.

[2] المرجع نفسه،ص31.

يلاحظ غارودي أن رسالة المسجد والمدرسة كانت واحدة، وهي نشر وحدانية الله ووحدة الطبيعة ،حيث كان جامع القرويين بفاس ،والأزهر بالقاهرة ...محط طلبة العلم في جميع بقاع العالم، فالإشعاع تلك الجامعات لم ينحصر في العالم الإسلامي فحسب بل نجده كذلك في أوروبا ،بالاظافة إلى تأسيس كليات الطب في سالونيا على خلاف كليات الطب في كليات الإسلامية، فلقد عرفت علوم الصين والهند وما بين النهرين بالإضافة إلى العلوم الإسلامية ،تقدم وتطورا في فترة كانت أوروبا لاتزال متخلفة ،فمنذ ذلك الحين خرجت من الجهل البربري ،وأصبحت بربرية مصلحة للعلم .[1]

يتبين أن المسلمين تفوقوا على علماء الفلك سواء في مجال الملاحظة أو مجال القياسات، وعملوا على تطوير مختلف العلوم منها الجغرافيا والرياضيات وعلم الفلك والطب، وهذه العلوم كلها كانت في خدمة العقيدة ،فكان علم الفلك يساعد مثلا على معرفة القبلة في الفيافي ومجاهل البحار.

ربط روجيه غارودي بين الدين والدنيا، وأنه ماجاء في الدين مطابق لما خلق الله تعالى فنجد حركات الصلاة متلائمة مع طلوع الكواكب وغروبها ،وهي تدخل الفرد في نظام الكوني ،فالذي يصلي ينتصب واقفا كالجبال ،يركع ويرفع كالنجوم، ويسجد ويقوم وينحني كالنحلة أو كالكائنات الحية تنحني إلى الأرض وتخفض رأسها لمصدر حياتها ،فان قبلاتالعالم ،تشكل حول الأرض دوائر متحدة المركز، تؤدي إلى الوحدانية العليا ،هذا دلالة على عظمة الخالق عز وجل، وأن كل شيء موجود في الأرض وكل علم راجع إلى الخالق .[2]

إن الإسلام لايفرق بين الإيمان والعلم والتقنية، بل عمل على الجمع بينهما، كما أن غارودياليفصل بين البحث عن القوانين والأسباب وبين البحث عن الغايات والمعاني.[3]

فالقرآن الكريم والحديث في سيرورة تامة في تمجيد البحث، بل حفز على طلب العلم بمناداة الذين لايشاركون المسلمين في اعتقاداتهم،ودليل قوله صلى الله عليه وسلم :"من سلك طريقا

---

[1]روجيه غارودي ،**وعود الإسلام** ،تر ذوقان قرطوط ،دار الرقي ،بيروت ،ط2، 1985 ،ص88.

[2]روجيه غارودي ،**لمذا أسلمت نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ،مكتبة القران للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ص 91.

[3]المرجع نفسه ،ص 91.

يلتمس به علما سهل الله به طريق إلى الجنة ...يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة ."[1]

1-عامل التقدم العلمي

لقد أخطأ من ادعى بأن الدين والعلم متعارضان وبينهما تناقض، وما يؤكد ذلك شهادات بعض المفكرين الغربيين الذين أرخو للحضارة الإسلامية،وأبرزوا عظمه القرآن،وهم على يقين تام أن الإسلام ليس حاجز أمام التقدم العلمي، وأن الإسلام والقرآن يحثان على العلم وعلى البحث والاكتشاف ومعرفة خفايا الكون، وقدرة الإسلام على الالتقاء بالثقافات والحضارات الأخرى.

-الإسلام دين العلماء والأميين:

الإسلام دين الامة الإسلامية عامة وأسلوب الحياة، ونمط في الاجتماع والسياسة والاقتصاد وله مكانته الخاصة التي يحتلها، حيث نجد في هذا الصدد الزي تقول:" وإنك لتجد علماء الذرة والحيوان والرياضة من المسلمين رغم بلوغهم هذه الدرجة العالية ظلوا مخلصين للإسلام، وما من واحد من الطلبة المسلمين الذين يتلقون العلم في أوروبا تحول عن الإسلام الى دين أخر، وإن كان بعضهم قد(استغرب) أي تفرنج-في أسلوب حياته ولم يحدث ذلك عن مضاعفة أنها هو دليل قوي على أن الإسلام قيمة لا ترضي الجاهل فحسب بل تكفي حاجات المتعلمين المثقفين أيضا.."[2]

إن العلماء رغم بلوغهم درجة اليقين وعلم إلا انهم لم يبتعدوا عن دينهم واللجوء الى دين أخر، بل العكس من ذلك ظلوا متمسكين به لأنه دين الفلاح والصلاح ويكفي الأمة الإسلامية جمعاء.

-الإسلام نظام كامل للحياة:

دين الأمة الإسلامية والحياة وهو يضم الشعوب من أجل تحقيق الرقي، وليس محدود من أجل اكتساب التطور الذي حققته الأجيال على مر العصور، وأن تعاليمه ستبقى أبدية

---

[1] روجيه غارودي،**وعود الإسلام**،ص89.

[2] أحمد محمد جمال، **مفتريات على الإسلام**، مكتبة الرحاب، الجزائر، ط 05، 1987 ، ص 223.

وحضارة خالدة ،وأن هذا الدين يتميز عن بقية الأديان الأخرى بالتطور العلمي والعقلي، انه الإسلام الدين الوحيد بين الأديان.[1]

وما يؤكد هذا المفكر الغربي (بول) مثل كلام (موريسون)حيث نجده في هذا الصدد يقول:" إن الإسلام ليس دين فقط وانما هو نظام حياة كامل"، كما يضيف إلى قوله:" لست بمغال إذا صرحت علنا قلت: إن الإسلام دين مفتوح الباب على مصراعيه، وهو واسع الأرجاء لتلقى الرقى الحديثة الذي انجبه الأجيال الطويلة، وليس كما يزعم البعض بمحدود الأطراف وضيق المدخل، لأن تعالميه الرفيعة وضعفت لمرور الدهور... وستبقى خالدة وضاءة الانوار تكشف كل حضارة تتمخض عنها العصور".[2]

الإسلام دين العقل والعلم:

الإسلام هو دين العلم و العقل معا و أن بينها اتحاد وثيق، حيث نجد علامة مسمر يقول : " أن بين الإسلام و العلم رابطة قوية، و أن الإسلام لم يزدهر و لم ينتشر إلا بازدهار العلوم و انتشارها كما نجد (رينه ميليه) ذهب إلى القول : " أن المسلمين جاءوا بمبدأ في البحث جديد مبدأ يتفرع عن الدين نفسه هو مبدأ التأمل و البحث كما جاءوا بمبدأ في البحث جديد يتفرع عن أساس علم الكيمياء و ظهر فيه كبار الأطباء ".[3]

بين الإسلام والعلم اتصال وثيق وأن الدين لم يتطور ويزدهر إلا من خلال رقي العلوم.

كما يلاحظ أن الدين جاء بقاعدة جديدة تنبثق من الدين في حد ذاته وكذلك العلم انبثق منه علوم أخرى جديدة نتج عنها بروز العديد من كبار العلماء والأطباء.

ظهور نخبة من المستشرقين الذين يثبتون أن الإسلام لا يعيق التقدم العلمي نذكر على سبيل المثال:

واقنر يقول : " إن دعوة الإسلام إلى طلب العلم ولو في الصين بينت لي شدة الأوصال الوثق بين الإسلام و العلم ".[4]

حث الإسلام إلى طلب العلم توضح مدى صلة الوثيقة بين الإسلام والعلم ولا يوجد فارق بينهما.

---

[1] المرجع نفسه،ص223.

[2] أحمد محمد جمال، **مفتريات على الإسلام**، ص 224.

[3] المرجع نفسه، ص 225 .

[4] المرجع نفسه، ص 205.

كما نجد أنه ليس هناك تعارض بين الدين و العلم و لا يوجد تناقض بينهما لأنه لا يمكن أن يكون هناك علم بعيد عن الدين، و أن الدين و العلم توأمان لا انفكاك لأحدهما عن الأخر، لأن كل دين يتجرد من العلم هو تقليد لذلك وجب أن يكون العلم يصدق الدين و الدين يصدق العلم و كلاهما في ترابط تام بهذا يؤكد ماركوس بقوله :لامضادة بين العقيد و العلم في الدين الإسلامي، و هذه هي ميزة الإسلام العظمى التي يهتدي بها رجل صرف مقدرته و استعداده في سبيل العلوم.[1]

كما نجد يوسف مروة في كتابه العلوم الطبيعية يقول: " أن علماء الكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلك المعاصرين ،عندما يقرؤون القرآن لا يرون فيه أي تناقض بين أفكارهم وأبحاثهم وتجاربهم وبين الأفكار والمرامي العلمية التي تحملها الآيات القرآنية ، ذلك لأن القرآن كتاب إلهي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحساها، وقد دعا القرآن وشدد إلى جميع العلوم الدينية والطبيعية بدون استثناء.[2]

إن جميع العلماء على حسب تخصصاتهم ومجلات عملهم عندما يدرسون القرآن لا يلاحظون فيه أي تعارض بين تجاربهم ومعارفهم وبين ما يتضمنهالقرآن لأن هذا الكتاب كل ما نحتاجه موجود فيه .

2-الحاجة إلى الدين :

إن الإنسان بحاجة ماسة إلى الدين وهو ليس مؤلف بل هو موجود من الأزل.

يقال إن الإنسان عند مالم يستطع تفسير بعض الظواهر الطبيعية اخترع فكرة الدين، فهل تقدم المدنية يزيل الحاجة إلى الدين؟ ظهر أعداء يدعون بأن المصطلحات الدينية اكتشفت من طرف الفرد وذلك ناتج عن عجزهم حيث نجدهم يقولون أن:

هناك حوادث تقع في الكون لا يعرف ما هيتها ولا يمكننا أن نقوم بتفسيرها بالقوانين الفيزيائية والكيمائية ،فالإنسان لكي يعمل على حل هذه المعضلة وأرجعها إلى الخالق.

الدين ليس شيء مخترع ،فهو الجزاء والطريق، فحسب محمد فتح الله كون فإن الدين: "هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير الذات ".[3]

---

[1] أحمد محمد جمال، **مفتريات على الإسلام**،ص 205.

[2] المرجع نفسه، ص 206.

[3] محمد فتح الله كلون، **الرد على شبهات العصر**، تر: أور خان محمد علي عبد الله محمد عنتر، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2014، ص 91،98.

الدين منزل من عند الله عز وجل يؤدي الإنسان إلى الرشد واختيار الشيء المستحب.
بذلك الدين يخاطب أصحاب العقول ،كما يعطي للإرادة حقها فالطريق الذي يوجه إليه الدين هو الخير المطلق، بذلك الفرد يستطيع بعقله التوصل إلى وجود خالق ومبدع هذا الكون فإن الدين كل كامل لا يقبل التفرع والانقسام ،فالذي يجتزئ لا يمكن أن تعتبره دينا.
إن الإنسان بحاجة ماسة إلى الدين فعن طريق الدين يقوم الإنسان بادراك الحقيقة والصواب في العقيدة والمعاملات، ويصبح آهلا للجنة .إن الدين جاء بأسس إيجابية تشمل الحياة بأكملها، فإن الذين يعتبرون الدين قاصرا يحاولون اجتنابه، سيتيقنون يوما الخطأ الذي هم بصدد ارتكابه.[1]
إن هذا الخطأ نجده يرتكب في معظم البلدان شرقا وغربا، إن الدين هو روح الحياة ولن يتمكن أحد من إنكار ذلك.
لم يكن الدين نتيجة لخوف الإنسان مما يحدث في الطبيعة كالسيول والصواعق ،ولم يكن نظاما اجتماعيا أو اقتصاديا لا يسعى إلى حل مصاعب التي تواجه الإنسان سواء الاجتماعية والاقتصادية من أجل أن يصل إلى السعادة والرفاه ... إن سعادتنا وراحة بالنا مرتبطتان به، وبه يمكن دوام ارتبطنا بالقوانين وعلى طريقة يمكن الوصول إلى الجنة والتأمل في جمال الله تعالى، ومهما ترقت للحضارة فإنها تعجز تحقيق السعادة الدنيوية للإنسان فكيف تستطيع إذن أن تحل محل الدين؟.[2]
يتبين أنه ما من شيء يمكن أن يكون مكان الدين ويستطيع أخذ مكانه مهما تطور وحقق الرقي.

المبحث الثاني : التعارض بين الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر

برزت مسالة الدين والعلم فنالت عناية خاصة في البحث والكشف عنها ،من قبل كم هائل من العلماء والمفكرين ،وقد انحازت دراستنا على اختيار بعض الشخصيات أمثال :شبلي شميل ،إسماعيل مظهر ،سلامة موسى المنتسبون إلى تيار العلماني الذين عملوا على تمجيد العلم على حساب الدين والفصل بينهما.

أولا :تعارض بين العلم والدين .

[1] محمد فتح الله كلون، **الرد على شبهات ا لعصر**، ص 94،98.
[2] المرجع نفسه، ص 98 ،100.

1-التيار الليبرالي

يعتقد أصحاب التيار العلماني انه لاعلاقة للعلم بالدين، ونذكر على مقدمتهم سلامة موسى الذي يرى أن النهضة لايمكن أن تتحقق إلا من خلال رفض التعاليم الدينية،وتخليص البشرية من التقاليد والغيبيات وذلك عن طريق استبعاد الدين عن الدولة وارتكازها على العلم فقط باعتباره أساس الرقي ، كما حث على ضرورة الأخذ بتعاليم النظرية الداروينية لأنها نظرية علمية وبواسطتها يتجسد الأمل .[1]

رأي شبلي شميل :

ليتخلص شبلي شميل منالدين في الحياة المصرية المعاصرة اعتمد في ذلك على أسس النظرية الداروينية العلمية ،لأنه رأى في الدين انه اختراع واكتشاف إنساني، لذلك اعتبره حاجز أمام التقدم العلمي، فعدم تبنيه للدين يتجاوز بالضرورة رفض شعائره، فهذه الشرائع استبدادية جامدة غير كافية على تلبية متطلبات الأفراد. [2]

إسماعيل مظهر :

في دراستنا لفكر إسماعيل مظهر اتضح لنا انه عمل على الفصل بين الدين والعلم ،وذلك من خلال تبنيه للوضعية العلمية، بغرض نقد العقلية الغيبية للحضارة الإسلامية ،لأنه في عصر العلم ليس بالضرورة وجود القوى الغيبية لأن سبب الحوادث الكونية تم إرجاعها إلى أسباب طبيعية،لذلك يمجد بان النظرية العلمية الداروينية لاصلة لها بالدين ، كونها تبحث في تطور الأنواع وليس في أصل الدين .[3]

ثانيا :تعارض بين الدين والعلم في الفكر العربي المعاصر

هناك من أنكر حقيقة وجود صلة بين ثنائية الدين والعلم بحيث نجد هذه الفكرة متجسدة عند بعض الفلاسفة أمثال وانز هايزبنرك حاول تبيان من خلال النقاش الذي بين العلم والدين نجده يقول :"لقد انكشف في القرن التاسع عشر إطار ضيق جدا للعلوم الطبيعية ولم يحدد هذا الإطار نظرة العلماء فقط، بنظرة الجماهير عريضة من الشعب ..... وقد كان هذا الإطار من الضيق لمحدودية حيث كان صعبا أن نجد فيه مكان للكثير من المفاهيم الموجودة في لغتنا

---

[1] ثائر الحلاق،**محاضرات في الفكر المعاصر قضايا وأعلام**،ص 225 ،226.

[2] المرجع نفسه،ص 221.

[3] المرجع نفسه،ص 228.

والتي ترجع إلى جوهرها."[1] ولها مثل مفاهيم العقل والروح الإنساني أو حول الحياة، لقد تطور عداء واضح وصريح ضد العلم، لقد حلت الثقة في الطرق العلمية وفي التفكير العقلاني محل جميع وسائل الوقاية والحماية للعقل الإنساني."[2]

برز في غضون قرن تاسع عشر إطار محدود للعلوم الطبيعية ،فهذا لم يحدد نظرة العلماء بل جميع وجهات نظر الآخرين، حيث كان الفرد لم يجد مكانا للمصطلحات في ذهنه، فالجدال بين العلم والدين كان واضحا وأصبح متطور حيث اعتمد العلم على الثقة باعتبارها المصدر الأساسي للتفكير العقلاني ،عوض جميع وسائل الوقاية للعقل الإنساني.

حسب ماروي عن جلال صادق العظم ،أن الإسلام والعلم يقفان على طرفين نقيض والسبب في ذلك أن جميع الحقائق التي تمس حياة الإنسان في الصميم، وكل الأفكار التي ترتبط بحياته في الدنيا والأخر ،قد تبينت مرة واحدة في التاريخ حين نزول القرآن، وأن العلم لا يعترف بوجود نصوص لا تخضع للنقد الموضوعي والدراسة .

كما يرى أن التوفيق بين الدين الإسلامي والعلم مجرد أسطورة،لأننا إذا تنازلنا عن اعتقادنا بآدم وحواء لصالح النظرية العلمية حول الإنسان والتخلي عن كل معتقدات الدينية ،وهذا مالا يتقبله التفكير المنطقي بذلك ليس هناك مجال للربط بين العلم والإسلام.

إن محاولة توفيق بين الإسلام والعلم الحديث ،من خلال افتراء أن كل ما هو صغيرة و كبيرة من الاختراعات العلمية الموجودة في القرآن و التي يحث عليها الدين، يقول أنه اقتحام تعسفي و سخيف كما نجد يوسف مروة يؤكد في كتابه (العلوم الطبيعية في القرآن).[3]

ب:هيمنة العلمانية على الدين:

من منظور العالم انجيلكانيأن البحث الذي قام به جوتفرايدكوزلنبالاظافة إلى الدراسة المتميزة التي عني بها حول" عملية العلمنة المسيحية الغربية"، حيث يتناول دراسات فكرية وفلسفية

[1] عابد توفيق الهاشمي،**إخلاص الإمام بديع الزمان النورسي ودعوة ا لقرآن الكريم**،المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي،1998، ص372.

[2] عابد توفيق الهاشمي،**إخلاص الإمام بديع الزمان النورسي ودعوة القرآن ا لكريم**، ص 372.

[3] أحمد محمد جمال،**مفتريات على الإسلام**، ص 215، 216.

عن دور البارز الذي مثلته العلمانية في تهميش المسيحية حيث حل الدين الطبيعي محل الدين الإلهي في ايطار العلمانية .[1]

انبثقت العلمانية من التنوير الغربي حيث كانت بمثابة نتاج للنزاع العقل مع الدين وانتصاره عليه، ويتلاشى من تاريخ البشري عبر تطور المسار الإنساني ،ومما نتج عن هذه العلمانية هو إهمال مكانة المسيحية وبإهمال دور الدين الذي أعتبر كسلطة شرعية على (القانون النظام السياسة ،الشرعية ،التعليم)،وما برز كنتاج للعلمانية هو تمركز الحداثة محل الدين المسيحي التي تفهم الوجود بعيدا عن الدين المتعلقة بالتفسير الدنيوي الذي يركز على العقل والعلم كجوهر البحث.

ولكن بعد تلاشي المسيحية في أوروبا(سرعان ما عجزت العلمانية عن الاجابةعلى أسئلة الإنسان،التي كان الدين يقدم لها الإجابات ،فالقناعات العقلية أصبحت مفتقرة إلى اليقين ...).[2]

لقد شالت العلمانية السيادة الثقافية المسيحية عن أوروبا بعد ذلك عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني على الإنسان الاروبي ،بعدما أصبح معبدها العلمي .

نجد أن الحضارة الغربية بسبب نزعتها المادية والوضعية في سبل المعرفة عند العلم والتجربة فألهت العلم الكوني وحكمت بالمنفعة الدنيوية إلى درجة أنها أحلت العلم والعقل محل الله والوحي والدين. [3]

[1] محمد عمارة ،**الإسلام والتحديات المعاصرة**،الإدارة العامة للنشر ،نهضة مصر، ط1،2005،ص 413.

[2] محمد عمارة ،**الإسلام والتحديات المعاصرة**، ص 413.

[3] المرجع نفسه، ص 414.

الفصل الثاني:

موقف النورسي من ثنائية الدين والعلم وانعكاساته في الفكر العربي المعاصر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عوامل التعارض بين الدين والعلم في نظر النورسي

المبحث الثاني: اتصال الدين بالعلم عند النورسي.

المبحث الثالث: انعكاسات النورسي في الفكر العربي المعاصر.

إن ثنائية الدين والعلم لقيت تأييد منطرف العديد من الفلاسفة والمفكرين العرب ،وعلى رأسهم العلامة بديع الزمان النورسي التي أثبت بكل مايملك وحارب كل شيء يعارض رابطة الدين والعلم، من خلال العوامل التي شخصها والنظريات ،ورد فعل النورسي منها،وكذلك إثباته أن الدين والعلم كلاهما يكمل الأخر، عن طريق تشخيصهلملامح التوافق بين الدين والعلم في نظر النورسي ، وذلك لتفنيده لتعارض بين العلم والدين وكذلك استدلاله بالنبوة ومعجزاتها ودورها في ربط الدين بالعلم،بالاظافة التزام بالمسلك العلمي في دراسة الأخلاق والقرآن،كما نجد أفكاره لقيت تأييد من طرف نخبة من المفكرين العرب والغرب، ولما له من أثر على الفكر العربي المعاصر.

المبحث الأول: عوامل التعارض بين العلم والدين في نظر النورسي

ساد الاعتقاد في الفكر الغربي بصفة عامة وعند المستشرقين بصفة خاصة ،أن العلاقة بين الدين والعلم وهن من الخيال لا يمكن الجمع بينهما، نجد هذه الفكرة قد انتشرت بين الكثير من الفلاسفة والمفكرين ،حيث تم ترويجها بين أوساط الأمة العربية والتشويه حقيقة هذه الثنائية منها الاتفاق بينهما، ولكن على نقيض هذه الفكرة الشائعة، ظهرت شخصية مهمة عالجت هذه المسألة من ناحية أخرى ،واعتبرت هذه الدراسة ردود فعل على الادعاءات الغير اليقينية حول هذه الثنائية.

أولا :مساهمة المستشرقين في الفصل بين الدين والعلم .

1-عامل ديني :

سعت الدراسات الاستشراقية إلى تجسيد التعارض بين الدين والعلم وأن لاعلاقة له بالعلم الحديث ،حيث عملت على إيقاف التأثير الإسلامي في العالم الغربي ،وذلك عن طريق تقديم صورة مشوهة للإسلام ،ومنع انتشار الدين ،اظافة إلى تقديم ترجمة للقرآن الكريم وهي محرفة بغرض حجب حقيقته اليقينية .[1]

إصدار مقدمات حول تاريخ الإسلام وبنيته ومعتقداته التي تحتويها التشويهات والاكايب .

[1] ثائر الحلاق ،**محاضرات في ا لفكر ا لمعاصر قضايا وأعلام** ،ص9.

-فنجده أعطى الإسلام صورة غير صورته الحقيقية،"قالوأن الإسلام من غمار الشيطان والنبي الإسلام العربي الماكر الوسخ وخادع ولص".

-قولهم أيضا أن محمد (ص) ضل محمد أمنا طويلا معروفا في الغرب معرفة سيئة فلا تكاد توجد خرافة إلا نسبوها إليه.[1]

2-عامل سياسي :

ابتعد المستشرقون عن الدين باعتبار الاستعمار هو السبيل من أجل تقوية مصالحها

و إخضاع عدد كبير من المسلمين لخدمتها .

-استغلال بعض الشخصيات الإسلامية لتبني أرائهم والسير على خططهم، أمثال سلامة موسى، طهى حسين.

-نظرا للرواسب والتخلف الذي كان يعيشه العالم الإسلامي،عمل على إنشاء جامعات تماثل ماهو متواجد في الغرب .[2]

أ-ردود فعل النورسي من المستشرقين :عمل النورسي على التجديد الفكري ،وفرض ضرورة المواجهة العلمية والعملية المبنية على التخطيط ،والتطبيق للانبعاث الاجتهاد للبحث عن حلول ملائمة لمعضلات العصر وتحدي المستشرقين في غزوهم الفكري ،حيث يتمثل ذلك في البرهنة عل عظمة القرآن وتجسيد الإيمان به،عن طريق إظهار الإعجاز في نظمه وعلومه ومباحثه، بغرض إزاحة توهم الناس حول القرآن وإقناعهم بقيمته ،كما نجده اعتمد في رده على المستشرقين في عصرنا على الإعجاز المعرفي الحضاري ،والإعجاز العلمي ،حيث كان منهجه في بيان الإعجاز القرآني هو إقامة الأدلة والبراهين الحاسمة على الإعجاز العلمي ،وجعله تابعا لمطالب عصره ،والتوفيق بين الآيات القرآنية والكشوفات العلمية

[1] ثائر الحلاق، **محاضرات قضايا ا لفكرا لمعاصر، قضايا وأعلام**، ص 09 .

[2] المرجع نفسه ،ص 10 .

الحديثة،عن طريق قواعد علمية والأصول الشرعية المقررة ،وكان غرضه أن التطور العلمي يضيف للقرآن رسوخا في الإعجاز وتوضيح القيمة العلمية وضرورته للعالم الإسلامي[1] .

كذلك نجد بديع زمان سعيد النورسي رد على أحد المستشرقين،الذي قال في إحدى محاضراته أن الآيات القرآنية التي تتحدث عنها سماوات سبع ،توضح لنا أن القرآن يخالف العلم، لأن علم الفلك الحديث يبين لنا بدوره عدم وجود سماوات سبع في الفضاء.

حيث كان رد النورسي على تقديم جواب كافي لطلابه في كتابه (اللماعات)في الجزء الذي يجب فيه فهم معنى سماوات سبع ،حيث ذكر أنه " لما عجز أصحاب علوم الجغرافيا والفلك بقوانينها القاصرة ودساتيرها الضيقة و موازينها الصغيرة أن يرقوا إلى سماوات القران ،و أن يكتشفوا عن الطبقات السبع لمعاني نجوم آياته الجليلة ،بدأوا يحاولون الاعتراض عن الآية الكريمة و إنكارها بحماقة و بلاهة".[2]

يبين النورسي من خلال قوله هذا أن علماء الفلك والجغرافيا عند ما لم يتمكنوا من أن يصلوا إلى سماوات القرآن وأن يقوموا بإظهار عنها، فأصبحوا بذلك يدعون بالاعتراض عن الآية الكريمة ،بذلك توصل بديع النورس إلى أن:" معنى واحد لهذه الآية من بين تلك المعاني الكثيرة ،إن كان صادقا فإن المعنى الكلي يكون صدقا وصوابا حتى لو أن فردا واحدا من تلك المعاني لا وجود له في الواقع ،إلا في ألسنة الناس ،يصح أن يكون داخلا ضمن ذلك المعنى الكلي رعاية لأفكار العامة يصح أن يكون كثيرا جدا من أفراد صدقا وحقيقة". [3]

يوضح لنا هذا المثال على الجهد الذي بذله النورسي، حيث عمل على الربط بين الدين والعلم.

---

[1] أماد كاضم محمد صالح ،أحمد قاسم كسار،مصطفى بن عبد الله ،**سعيد النورسي مجدد ا لدين من خلال برهنة حقائق القران وتنفيذ ا لشبهات ا لمثارة حوله** ،جورتل أصول الدين،ديسمبر ،2013،ص228،227.

[2] عابد توفيق الهاشمي، ***إخلاص الإمام بديع الزمان سعيد ا لنورسي ودعوة القران ا لكريم***، ص 374 .

[3] المرجع نفسه، ص 374.

نستنتج أن هدف النورسي كان إزاحة الأوهام حول وجود الاختلاف والتعارض بين العالم والدين (الإسلام) ،حيث عمل على إرجاع علم الفيزياء وعلم الرياضيات إلى مكانها الصحيح، كما سعى إلى جعل مهمته استخدام معرفته في العلوم ،من أجل فهم حقائق القرآن والبرهنة على إعجازه أن الدين حث العلم منذ البدء.

3-النظريات العلمية المادية الجدلية

أ-عامل الإلحاد :

مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق جل وعلا والاعتقاد بأن المادة أزلية وهي الخالق والمخلوق في الوقت ذاته.

نجد فديمقريطس (470_321ق.م) في مذهبة قائم على الذرات، (الجواهر الفردة) ينفي وجود الله،باعتبار فكرة الله هينتيجة التفوق من الظواهر الكونية ،أما فيما يخص التيار المادي الذي ظهر عند هوبز (1679،1588م)فنجده يعترض هذا الاتجاه ديلاماتري (1709_1751)إرجاع الحياة النفسية إلى الحياة الجسمية، وأن المادة هي المؤثر الوحيد في التربية والأخلاق،كما نجد دينس ديدروا الذي استعان ببعض المكتشفات الكيمائية، على أن الطبيعة تنتج قوتها التخميرية الخاصة باستمرار.[1]

حيث أن الإلحاد يستبعد فكرة وجود الله ،ويرى أن كل شيء فيه هو نتيجة للظواهر الكونية في نظره .

-نجد أن الفلسفة الماركسية هي فقط التي بنت إلحادها على النظرة العلمية ، فتوسع الإلحاد راجع إلى جهود أنصاره، وتبنوا تلك النظريات التي تعتبر من أسسها كنظريات التفسير المادي.[2]

-لقد بدأت الحركة للإلحادية مع استغلال الظروف التي سقطت فيها الخلافة الإسلامية وهنا ظهرت دعوة الإلحاد بسرعة دون تردد.

[1] ثائر الحلاق ،**محاضرات في ا لفكر المعاصر قضايا وأعلام** ، ص63.

[2] المرجع نفسه ،ص 64 .

-أنكروا الملحدين وجود الله سبحانه وتعالى،وعابوا على ديكارت تسليمه بالتصور الديني عنالإله،فقيام فلسفته على التوحيد بين الله والطبيعة عند تشكك في وجود الله ولا تؤكده، لأن انتظام الطبيعة وقوانينها وقدرته ومشيئته هي قدرة الطبيعة ومشيئتها كما يعتبرون المعرفة النبوية أقل من المعرفة الطبيعية ،فهي خرافات تحمل الدين وتساعد في السيطرة على العامة.[1]

نجد أنهم قد أساؤوا فهم حقيقة التصور الديني ،وكل ما جاء به الدين بالنسبة لهم مجرد خرافات وأساطير لا معنى لها.

ب-رد النورسي على النظرية الإلحادية :

لاسيما النورسي الذي يعد واحد من أهم الفلاسفة الذين ردوا على النظرية الإلحادية فدراسته للحضارة الغربية ،جعلته ينطلق من تقديم تعريف لها فوجد فيها الإلحاد والزيف والسفاهة ،فكان طبيعيا أن يرفضها ويقف ضدها ،فنقطة استنادها وغايتها وقانونها في الحياة ورابطتها السلبية ،هي الدوافع التي جعلت الأستاذ النورسي يرفضها فهي تعاكس تماما نظرة الإسلام في مفهوم الزكاة والإرث ،والابتعاد عن الفطرة الإنسانية التي فطر الله جلا وعلا الناس عليها ،هذا مادعى إلى رفضها وبيان مواطن الخلل فيها ،فانتشار الإلحاد في الحضارة الغربية حمل معه انتشار جملة من الأمراض الفكرية والثقافية والعضوية ،عملت على قطع الصلة بالله عز وجل ،حيث رحمه الله يقول:"إن هذا الإلحادومجافاة الدين قد سبب فوضى للمدنية الأوروبية وقلبها رأسا على عقب " .[2]

فالنتيجة الحتمية لهذا الإلحاد الحضاري في أوروبا،أن ماتتوهم على انه حضارة أو مدنية ماهو في الواقع إلا توحش وانحدار بالإنسانية إلى اقل مستوياتها،ويستشهد الأستاذ بذلك إن ما تعتقده أهل المدنية تطور ماهو إلا انحطاط وانغماس في الغفلة .

---

[1] ثائر الحلاق ،**محاضرات في الفكر ا لمعاصر قضايا وأعلام**، ص 63.

[2] بن عيسى أحمد بويوزان ،**نقد الحضارة الغربية وتقويمها** ، فكر إمام بديع الزمان النورسي ،النور للدراسات الحضارية والفكرية .بحث بث على النايت :

-فالإلحاد جرد الإنسان من إنسانيتهالمكرمة ،وأحلت محلها حيوانية في الأخلاق والمعاملات ،فأصبح يسعى وراء تلبية غرائزه ، فأشفق الأستاذ على الإنسان الأوروبي نفسه ، قبل أن يشفق على غيره من بني البشر،لأنه وقع في تيار الخديعة الأوروبية والزيف .[1]

ب-النظرية العلمية الداروينية:

فالنظرية الداروينية جاءت نسبة إلى العالم تشارلزداروين ،نشر كتابه أصل الأنواع معتبر أن الله خلق بشكل مباشر الصورة الأولى للحياة ثم انبعثت باقي الأنوار من تلك الصورة بطريقة التطور، فأصل الحياة خلية كانت مستنقع من قبل ملايين السنين.يقول الفيلسوف بتراند راسل:"أن الذي فعله غاليلو ونيوتن من أجل الفلك فعله داروين من أجل الحياة". [2]

ما اعتمده نيوتن من تجارب للوصول إلىالفلك ،نجدأن هناك عالم أخر اعتمدهكوسيلة من أجل الحياة.

يرى أن مذهب التطور يستند إلىإرادةالله ،فالبنسبة له مذهبه لا يتصادم مع الحقائق الدينية أو ينفي الإرادة الإلهية ذاته، لم يلغي وجود الله تعالى وقوله لصالح الدين لا ضده.

فنجد جوهر هذه النظرية أن الكائنات في تنازع مستمر، فكل فرد ينشد تحقيق وجوده على حساب الأخر.

-لقد استفاد بتراند راسل من ذلك بتفسيره لتطوير مذهب الأخلاق،الذي تطورت عنده المحرم إلىأخلاق الطاعة الإلهية ومن ثم أخلاق المجتمع العلمي. [3]

يقر هذا المذهب بأن أفكاره لا تتصارع مع الحقائق الدينية ،لذا نجذ الفيلسوف بتراند راسل قد اعتمد في ذلك على تطور مذهب الأخلاق.

---

[1] بن عيسى أحمد بويوزان، **نقد الحضارة ا لغربية وتقويمها**.

[2] ثائر الحلاق، **محاضرات قضايا ا لفكر المعاصر قضايا وأعلام**، ص 127 .

[3] المرجع نفسه، ص 127 .

رد النورسي على الداروينية :

كان موقف النورسي من النظرية من خلال فكرة أصل الصراع ،حيث يكون القوي هو الذي يحسم الصراع ،بذلك يؤكد النورسي " الفرق موجود في النزاع الجدال"،وعن طريق ذلك يصبح الوجود نفيا للأخر وإلغاء له بل وإلغاء للعالم بأكمله.[1]

3-العلم و الأخلاق :

أنالأمة الإسلامية يجب أن تتحلى بالعلم و الأخلاق،لأن أساس الأمة و المجتمع بأكمله هو العلم و الدين ،حيث نجد ربلير في هذا الصدد يقول "العلم بدون ضمير ما هو إلا خراب الروح ،و السياسة دون أخلاق ماهي إلا خراب للأمة" .[2]

لتبين أن العلم هو أساس ولا يمكن أن يكون هناك علم دون أخلاق، لان الأخلاق هي النظرة الموحدة للإنسان وعقيدة دينيه، كما نجد الأمر نفسه يعود للسياسة فلا يمكن أن تكون بدون ضمير لأن في ذلك هدم للأمة.

إن الانفصال وصل إلىمبتغاة في نهاية القرن الماضي، عندما ادعى العلم بعدا اختراعاته وإنجازاته المبهرة في مختلف الميادين منها:

(ميدان البخار، والكيمياء)، أنه الوحيد القادر الذي يمكنه الاطلاع على كافة المسؤوليات في العالم ،بذلك البلد المتقدم قادر على أن تؤمنه على مستقبلها وذلك بفضل تحقيقها الإنجاز العلمي والفكري.

منذ ذلك الحين أخذ العلم مسار ،والأخلاق اتخذت طريق أخر، يقول المالك ابن نبي :" أن العلم يزعم أنه يستطيع أن يحتل الجامعات والمختبرات ،ويترك للمصانع ويترك للأخلاق

---

[1] إدريس مقبول،**العدالة بين الحكمة والقرآن وفلسفة الإنسان قراءة في التجربة الذوقية للحكيم النورسي**،النور للدراسات الحضارية والفكرية ،12 زوالا ،2008/5/13/ ، بحث بث على النايت :
www.nurmajlla.com

[2] مالك بن نبي، **بين الرشاد والتيه**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1978، ص 73 .

مجال الرواسب التي صنعها هو، والتي تكدست حول المدن الصناعية أو في تلك المدن صفائح القصدير يسودها الفقر المدقع ،وهي يحيط بالمدن الكبير في العالم الثالث ". [1]

يتضح أنه لا يمكن للعلم أن يستولي على كل ما يريد للأخلاق، وبالتحديد تلك التي طغت على المدن الصناعية التي كان الفقر قد طغى عليها .

إن العلم والضمير ابتعد طرف عن الأخر،في ظل عالم تسوده الحرب بين الرأسمالية والماركسية مع العلم أن كلاهما من منطلق واحد مع العلم، نجد أن العالم منذ بداية تاريخه كانت تطغى عليه كما يقول كارل ماكس:" علاقات يطبعها الإخاء وفق "

حسب قول مالك ابن النبي فإننا نستطيع بعد تجربة قرن كامل أن ندرك أن العلم لا يمكنه وحده بوسائله الخاصة إصلاح ما أفسدهالعلم .[2]

ثانيا :موقف النورسي من تمجيد الحضارة الغربية للعلم

بديع الزمان سعيد النورسي من بين الفلاسفة الذين عاشوا أوضاع الأمة العربية الإسلامية، حيث شهد منجزات الحضارة الغربية تعم على بلاده، تعلم العلوم الحديثة، كما سمحت له الفرصة من خلال امتزاجه بشخصيات المجتمع السياسية والثقافية ،على أن يقف على مدى تأثير هذه الحضارة الغربية في المسلمين، ومن خلالها شاهدالعالم الإسلامي أثناء الحرب العالمية الأولى ،وبعد انحطاط الخلافة وما كان يمتلكه النورسي من رصيد في العلم حيث أصبح لديه موقف من حضارة الغربية.

-هنا نجد محمد إقبال يلتقي مع النورسي، فقد كان محمد إقبال مناهض للاستعمار الغربي بجميع مظاهره و أشكاله،وكان في الوقت نفسه عصيرا على أمراء الولايات الإسلامية الذين شغلتهم حياة الدنيا عن النضال و الدفاع عن المستضعفين ،و بخصوص مستقبل المسلمين في الهند ،حيث نجد محمد إقبال في هذا الصدد يقول : " أشرت على بعض الأمراء المسلمين أصحاب الولايات بعناية نشر الإسلام بغير المسلمين، و نشر الثقافة و الآداب

[1] مالك ابن نبي ،**بين الرشاد والتيه** ، ص73.

[2] المرجع نفسه، ص 75، 76 .

الإسلامية في المسلمين ،و إحياء اللغة العربية و آدابها في هذه البلاد ،و الانتفاع بثروتهم بتأسيس بنك عالمي و إنشاء صحيفة إنجليزية عالمية تدافع عن قضايا المسلمين حيث يحسب لهم حساب و يرهب حاسبهم، و تكون لهم مكانة عالمية تخشى و ترجي و إن في ذلك صيانة لدولتهم و ضمان لكيانهم ،و لكن الأمراء المسلمين لم يعرفوا أهمية هذه المسألة و دقة موقفهم و الأخطار التي تحدق بهم ".[1]

يتضح أن محمد إقبال عمل على زرع الإسلام وغرسه في نفوس المسلمين وغير المسلمين،وذلك من خلال العمل على استرجاع لغة الأمة العربية وزرع بذورها في العالم والانتفاع بخبراتهم ،وهذا كله من أجل دفاع عن المسلمين وأن تكون لها قيمة واعتبار في الدول الأخرى لكي لا تستهان بها، في حين نجد أن المسلمين لم يكونوا على دراية بما ينجم عن هذا من أخطار ومشاكل التي قد تصادفهم.

لم يعاد النورسي ما أنجزته الحضارة الغربية العلمية والمادية، كما فعل بعض الأخر، حيث اعتبرها مرحلة طبيعية من مراحل التطور الإنساني، وعمل على تأكيد أنالقرآن الكريم احتوت آياته على تنبيه إلى وجود تقدم علمي هائل تعبر عن البشرية في قرون مضت .[2]
كما دعى للأخذ من الأجانب ما ينفعنا و يعيننا على الرقي المدني و العلمي ،وبذلك نجد النورسي في هذا الصدد يقول: " أن لا ننس بأن العلم ليس حكرا على احد و ليس عيبا أن تستفيد أمه من الأمم من التجارب العلمية التي توصلت إليها الأمم الأخرى، فإذا كنا اليوم نأخذ العلم و التكنولوجيا من الأوروبيين ، يجب أن لا ننسى بأنهم في يوم من الأيام كانوا يتتلمذون على أيدي علماء المسلمين للاستفادة من علومهم و معارفهم التي كانوا يحملونها في ذلك الزمن".[3]

---

[1] إحسان قاسم الصالحي، **عملاق الفكر الديني في العصر الحديث** ، ص 125،127 .

[2] محمد زرمان، **النورسي وموقفه من حضارة ا لغربية**، ص08.

[3] المرجع نفسه ، ص 306.

يتضح من خلال هذا القول أن النورسي يؤكد أنه لامانع الأخذ الأمم الغربية والاستفادة منها والانتفاع من تجاربهم، لأن هؤلاء الأمم كان يتعلمون ويدرسون على أيدي علماء الإسلام، ذلك من أجل الانتفاع بخبراتهم التي كانوا يمتلكونها في تلك الحقبة.

كما نجده يحفز المسلمين على الأخذ من الحضارة الغربية التي تكتسب بالجهد و الاجتهادوتنبيه المجمعات الإسلامية من خلال العمل على تخليصها من الجهل و التخلف، و الحرص على المحافظة على كيان الديني و الثقافي للأمة سليمة معافية.[1]

-عمل النورسي على إبراز الرابط بين الإسلام والحضارة الغربية يجب أن تأخذ مكان مماثل، لأن هذه الوسطية تندرج من أعماق الشرعية الإسلامية، وهي مستوحاة من نصوص القرآنية ونصوص السنة النبوية، وأن يكون رابط وثيق على أساس التفاهم والحوار والتعامل أينما يكون هدف الطرفين. [2]

عمل النورسي على الإصرار في ربط الدين بالحضارة واعتبرها عاملا مهما، حيث نبه إلى أن هذه الحضارة قد تدرجت في سلم التقدم العلمي، وتطورت في ميدان المعرفة حتى وصلت إلى ما لم يخطر في أذهان الإنسانية في القرون التي مضت، وهذا كله جاء نتيجة لجهد الإنسان وسعته التي باركه الله حيث قال:" إن ما أنجزته هذه المدنية الحاضرة من خوارق في ساحة العلم، .... تستدعي شكرا خالصا من الإنسان على ماأنعم، عليه، وتقتضي منه كذلك استخداما ملائما لفائدة البشرية ومنفعتهم".[3]

يتبين أن كل ما قامت به هذه المدنية من اختراعات وانجازات في ميدان العلم من الخالق عز وجل ،حيث يتطلب منه ثناء من الفرد على ما أنعم عليه من متطلبات، مما يستدعي منه استعمال عقلاني يكون يخدم البشرية ويرد عليه بالنفع.

هذا ما دفع الأستاذ بديع زمان سعيد النورسي إلى تنبه أنه ليس من العدل أن نقوم برفض الحضارة الغربية رفضا مطلقا، وكذلك عدم قبولها، حيث وصف هذه المدنية في رسائل النور من خلال قوله:" إن اروبا اثنان، إحداهما في أوروبا النافعة للبشرية بما استفاضت من

---

[1] محمد زرمان ،**النورسي وموقفه من الحضارة الغربية**،ص306.

[2] المرجع نفسه، ص 307.

[3] المرجع نفسه ، ص 06.

النصرانية الحقة وأدت خدمات الحياة للإنسان الاجتماعية بما تواصلت إليه من صناعات وعلوم تخدم العدل والإنصاف... وأوروبا الثانية تلك التي تعقدت بظلمات الفلسفة الطبيعية، وفسدت بالمادية الجاسية ".[1]

يوضح النورسي الربط الحضارة بالدين ،إلى جانب أن الحضارة أخذت من النصرانية والتي تبث في الإنسان حب المعرفة والبحث من أجل السعي نحو التقدم والتطور والبحث نحو الأفضل لصلاحه، كما بث فيه روح السعي لخدمة الأرض، ففي نظر النورسي هي ثمرة من ثمرات النصرانية الحقة، التي حافظت على كلمة الله، حيث أن النورسي استبعد المسيحية التي استغلت الإنسان وحارب العلم.

إن السبب الذي دفع بالأستاذ إلى تبني أوروبا الأولى النافعة للبشرية ،تمثلت في دافعين وهما على النحو الأتي :

أ-سبب عقدي :راجع إلى أوروبا النافعة التي اخذت من النصرانية التي لم يطرق عليها التحريف والتغيير والتبديل ،لان النصرانية التي جاء بها المسيح تنص على الرحمة والسماحة والتواضع وصلة الرحم ،فهي اللبنة التي تتمم بقية البناء .

ب-تمثلت في الخدمات التي قدمتها للبشرية ،وذلك راجع لما حققته من اختراعات وعلوم ،تزيح عن العالمين الصعاب من تلبية متطلباتهم ، ولما امتازت به من أبعاد وعمق التفكير والتخطيط ،كل هذا حفزها للوصول إلى ماهي عليه ،فجل هذه الأسبابأدتإلى تقدم الشعوب والأمم و ابتعدت عن التخلف والركود .[2]

وقد أخطأ من ادعى بأن الدين والعلم متعارضان وبينهما تناقض،وما يؤكد ذلك شهادات بعض المفكرين الغربيين الذين أرخو للحضارة الإسلامية وأبرزوا عظمه القرآن وهم على يقين تام أن الإسلام ليس حاجز أمام التقدم العلمي، وأن الإسلام والقرآن يحث على العلم وعلى البحث والاكتشاف ومعرفة خفايا الكون، وقدرة الإسلام على الالتقاء بالثقافات والحضارات الأخرى.

---

[1] عابد توفيق هاشمي ،**إخلاص الإمام بديع الزمان سعيدا لنورسي**، ص 02.

[2] سعيد النورسي ،**عملاق ا لفكر ا لديني في العصر ا لحديث**،ص134.

المبحث الثاني:اتصال الدين بالعلم عند النورسي

من خلال ما مرا علينا من العوامل التي شخصها الأستاذ النورسي واعتبرها عامل في تعارض الدين والعلم،وفي هذا المبحث نركز على ماشخصه الداعية من خلال إبراز مظاهر التوافق بين الدين والعلم.

أولا :ملاح التوافق بين الدين والعلم عند النورسي

1-1-رد توهم التعارض بين العلم والوحي :

-بذلك نجد أن بديع الزمان سعيد النورسي تفطن إلى مسألة مستعصية، ووضع يده على قضية محدثة لم يشهدها تاريخ الإسلام قبل العصر الحديث، كما اعتبر هذه القضية بمرتبة داء يعيق سير جسد المسلمين، فمنذ ظهور تاريخ الإسلام لم يتبادر في أذهان أحد من علماء الإسلام أن الوحي مناقض لحقائق الكون والحياة والإنسان، التي يكشف عنها العقل البشري ويهتدي إليها الإنسان عن طريق العلوم المادية والتجريبية التي تعتمد على تراكم الخبرة وزيادة اللاحق على السابق.[1]

- والسبب الرئيسي في ذلك راجع إلى أن فئة من المسلمين ركنت إلى الورع والغيرة على الوحي ،من غير أن يعلموا بما يفعلوا وعدم القدرة على فهم حقائق الوحي ومقاصد الرسالة، حيث اعتبرت خطأ أن العلم الحديث شر كله، وأنه مسلك إلى الابتكار في الدين أو الابتعاد عنه بالمرة ،لأنه منافي كله للأحكام الوحي ومقاصده، لذلك نجد أن هذه الفئة أصبحت في عداء لكل من أصبح له اهتمام بهذه العلوم.[2]

وهنا نجد النورسي أدرك من خلال ما رآه في المسألة الطارئة التي مست الأمة العربية وأن الوحي مناقض للكون، في حين أصبحت بعض الطوائفتركض أمام تحقيق ما يفيدها بالرجوع إلى ابتكار أشياء جديدة، وأن هذه الفئة تنافي لما له صلة بالعلوم وعدم الاهتمامبها.

[1]عبد الكريم عكيوي ،**أسس الوحدة ا لفكرية عند بديع الزمان النورسي** ،جامعة ابن زهر أغادير المغرب ،ص 11،12 .

[2]المرجع نفسه، ص12.

– كما نجد هناك فئة أخرى من المسلمين اعتقدت عن طريق الخطأ أن النهضة العلمية والفكرية إنما تتلمس في الحضارة الغربية، كونها متجسدة على قوة العلوم المادية، لذلك ترفض الوحي باعتباره حاجز أمام نهضتها، لأنها ترى بأنه لحقائق العلوم الحديثة، لذلك ابتعدت هذه الفئة عن كل ما له علاقة بالوحي، وأصبحت معادية لكل من يدعوا إلى التشبث بالوحي والعمل به، وهذا ماأدى إلى انفصال شديد بين المسلمين ،حيث أنأثاره مازالت بارزة إلى يومنا هذا، ومن أبرز مظاهره ثنائية العلم والدين.[1]

– نجد أن هناك الكثير من الباحثين والدارسين، من عمل من خلال محاولة التأكيد ،أن القول بالحقيقة العلمية ليس لها صلة بالحقيقة الدينية ،هي الجوهر الذي اعتمده المسلمين عبر العصور.

أ–عقب الأستاذ النورسي على ابن رشد إزاء قوله أن العلم ينافي حقائق الوحي ،لان أبا الوليد بن رشد (594)فيلسوف قرطبة وعالم الأندلس "ممن نادى بحقيقتين الفلسفية والدينية مختلفتين وصادقتين معا".[2]

وما يؤكد ذلك أن فكر ابن رشد كان له أثر في الفكر الغربي في عصر التنوير، كما وجد فيه تيار يدعونه الراشدين اللاتينيين.

من خلال هذا كله يتضح أن هناك العديد من الفلاسفة الذين حاولوا إيضاح أن هناك فاصل بين حقائق اليقينية الدينية، من خلال ذلك أيد ابن رشد التوافق بين هاتين الحقيقتين، بينما في حين أخر دعا إلى الاختلاف الظاهر بينهما.

بذلك نجد مراد وهبة يقول :" أن ابن رشد يخضع الدين للعقل وداعية لفصل الدين عن الدولة...ومؤسسة للتنوير الغربي والعلمانية الغربية". [3] وقيل أيضا:" أن ابن رشد هو أبعد

---

[1] عبد الكريم عكيوي، **أسس الوحدة الفكرية عند بديع الزمان النورسي**، ص ،13.

[2] المرجع نفسه ، ص13.

[3] المرجع نفسه ، ص13.

فلاسفة العرب بعد المعري عن الإسلام" وقيل « إن ابن رشد عبارة عن مذهب مادي قاعدته العلم ».[1]

يتبين من خلال هذا أن فيلسوف قرطبة عمل على إدراج الدين بالعقل، من خلال دعوته إلى نزع الدين عن الدول العلوم الدينية ،

-بالإضافة إلى ذلك نجد فيلسوف ابن خلدون من خلال انجاز شيء له أهمية بالغة على مستوى تنظير التاريخ العربي، بفصله المنهجي لعلم التاريخ عن العلوم الدينية بذلك قيل عنه: " إن ابن خلدون حقق خطوة هامة على مستوى تنظير التاريخ العربي بفصله المنهجي لعلم التاريخ عن العلوم الدينية فصلا على مستوى النظرية" .[2]

يتضح لنا أن هذه الفئة عمدت على تفريق حقيقية العلوم الشرعية عن العلوم الكونية، وإدراج العلمانية الغربية والتنوير الغربي اللاديني محل الإسلامي.

ب-عقب النورسي على مقاله ابن خلدون في محاولته فصل علم التاريخ عن العلوم الدينية كأنهما لايلتقيان بهذا الاعتبار ،لان هذا الوضع أدى إلى تجزئة المسلمين إلى فئتين لا يربط بينهما سوى النزاع، فنجد أن هذه الطوائف الثلاثة هم العلماء الإسلام ،والمشايخ المقلدون الذين ينكرون كل ما هو جديد وينبذون كل من يعمل على تعليم العلوم الحديثة، ويصفونه بالمروق عن الدين، بالإضافة إلى الفئة الثانية وهم المتعلمون الجدد أبناء المدارس الجديدة الحديثة، فهؤلاء عندما يكون على دراية بالإسلام، لم يعرفوا فيه إلا الشعائر العبادات التي بين العبد وربه، لذلك نجد أن تلك الفئتين توهما وجود التعارض بين القرآن والعلوم الحديثة،ولذلك يقول بديع الزمان النورسي عن هذه التنازع:" إن طلاب العلوم الدينية يدينون المدرسين الجدد بضعف الإيمان بسبب مسائل خاصة بالمظهر الخارجي.[3]أما المدرسون

---

[1] محمد عمارة، **الموقع الفكري لابن رشد** ، مجلة إسلامية المعرفة ، عدد 3 .

[2] عبد الكريم عكيوي، **أسس الوحدة ا لفكرية عند بديع ا لزمان النورسي** ، ص13 .

[3] محمد حرب ،**العثمانيون في التاريخ والحضارة**،المركز المصري للدراسات العثمانية،والبحوث العالم التركي ،القاهرة ،1994،ص261.

الجدد فيسيمون طلاب العلوم الدينية بالجهل نظرالأنهم غافلون عن الفنون و العلوم الحديثة، وأن هذا الاختلاف في الفكر والمنهج قد هز الأخلاقيات في المجتمع الإسلامي وخلف هؤلاء عن تقدم الديني ".[1]

يتضح من خلال هذا القول أن بديع الزمان النورسي بين رؤيته من اتجاه التعارض الحاصل بين هؤلاء، حيث نجد كلامن الطرفين يلوم الأخر بما وصل إليه، حيث يتبين أن هذا المجتمع الإسلامي تزعزع من الاختلال الحاصل في المنهج والفكر، مما جعلهم في تخلف وتراجع تام.

ت-إضافة إلى الفكرتين السابقتين لازال النورسي يسعى إلى تفنيد الأفكار التي سبق ذكرها من طرف المعارضين لفكرة الجمع للدين والعلم

وسبب هذا الصراع بين أهل الإسلام وغير المسلمين، حيث تم إخفاء الإيجابيات المدنية الحديثة عن المسلمين بذلك يقول النورسي:" أما المانع الثامن وهو أهم الموانع والبلاء النازل، فهو توهمنا نحن والأجانب بخيال باطل وجود تناقض وتصادم بين بعض ظواهر الإسلام وبعض مسائل العلوم... نعمإن أعظم سبب سلب منا الراحة في الدنيا وتوهم مناقض إسلام ومخالفته لحقائق العلوم... هذا الفهم الخطأ هذا الفهم الباطل قد أجرى حكمه إلى الوقت الحاضر، فألقى بشبهاته في النفوس وأوصد أبواب المدنية والمعرفة في وجه الأكراد وأمثالهم ،فذعروا من توهم المنافاة بين ظواهر من الدين لمسائل من العلوم ". [2]

يتضح من خلال هذا القول هناك من تخيلتعارض بين بعض الحقائق الإسلامية وبعض مسائل العلوم، وهو سبب الرئيسي الذي سلب من المسلمين السكينة والطمأنينة، وسبب هذا الانفصال هو الفهم الخاطئ لهؤلاء الأشخاص،حيث جعل كل شيء منافي للأخر سبب في

[1] محمد حرب ،**العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ص261.

[2] بديع الزمان النورسي، **صيقل الإسلام**، تر: إحسان قاسم صالحي، شركة سوزلر للنشر القاهرة، ط6، 2011، ص، ص 23،24 .

غلق السبل المؤدية لمعرفة في أوجه الأفراد، فما حدث لهم جعلهم يتيقنوالما حصل من تعارض بين الدين والمسائل العلوم.

2-استدلال النورسي بالنبوة ومعجزاتها

تبرز مساهمة بديع الزمان سعيد النورسي لتخلص من هذا التعارض، من خلال العمل على ما أصاب المسلمين، وكانت البداية المتمثلة في إصلاح نظام التعليم لكي يكون هناك تماشي في العلوم المادية والفلسفة الإنسانية مع القرآن الكريم والسنة النبوية.[1]

لذلك نجد بديع الزمان النورسي عمل على إعادة للأمة الثقة في نفسها وفي دينها،بغرض إيقاظ شعورها بعظمة إيمانها وقيمها وأن يحيى الأمل في نفوس أبنائها.

تمثلت دعوته في يقظة الأمة من خلال إخراجها من الجهل والتخلف ،عن طريق نشر العلم، وفتح المدارس التي تعلم العلوم الكونية والعلوم الإسلامية.[2]

من خلال ذلك يتضح إن نورسي ساهم من اجل إصلاح الأمة والعمل على إخراجها مما كانت تعيشه إلى اليقظة والتطور، ويتم ذلك حسب رؤيته عن طريق العلم والدين.

وما يؤيد هذا الموقف هو قول ماري ويلد:" يقسم بديع الزمان تاريخ الإنسانية إلى تيارين، أحدهما تيار النبوة والأخر تيار الفلسفة والعلوم، ويربط كل التيارين بذات الإنسان ويصور نتائج كلا التيارين، فالنبوة التي تمثل الوحي الإلهي تخاطب قلب الإنسان أما الفلسفة فتخاطب عقله، والهدف هو اتفاق الاثنين، أي قيام الفلسفة بإتباع الدين وإتباع النبوة وخدمتها وكلما تم هذا ذاقت الإنسانية معظم السعادة ،وعاشت في انسجام وتناغم وعندما يفترق أحدهما عن الأخر ينسحب الخير والنور إلى جانب النبوة ،ويتراكم الشر كما حدث في الغرب، إلى جانب الفلاسفة".[3]

---

[1] حسين عاشور ،**أخلاق النورسي كأخلاق قرآنية**،المؤتمر العالمي السادس لبديع زمان سعيد النورسي،2002،ص 8.

[2] المرجع نفسه،ص 8.

[3] عبد الكريم عكيوي، أسس **الوحدة الفكرية عند بديع زمان النورسي**،ص15.

يتبين من خلال هذاالقول أن النورسي بين لنا مراحل الإنسانية،وأن كل طرف مرتبط بالأخر، وذلك عن طريق مخاطبة الجوهر الرئيسي المتمثل في الإنسان سواء كان قلبه أو عقله، فنجد أن كل من الفلسفة والدين والنبوة في ترابط مع بعضها،وعن طريق هذا الانسجام فان الأمة الإسلامية تعيش في سعادة، أما اذا ابتعد كل طرف عن الأخر فان الإنسانية سيعم عليها الشرفي مقابل اختفاء الخير و السرور، وخير دليل على ذلك ما حدث في الغرب.

يتضح أن بديع الزمان النورسي بدء أسلوب التدريس بنفسه، حيث اطلع على العلوم الحديثة، و كان له أسلوب خاص عما كان في مختلف المدارس الشرعية، كما نجده لا يفرق بين الوحي وحقائق الكون والحياة، مثلما كان يعرفها الأفراد، من خلال وسائل البحث العلمي المتاحة عبر العصور، فمن خلال تأليفية لرسائل النور عمل على الربط بين حجة الوحي المقروءة وحقيقة الحياة والكون المنظور، حيث يتضح أن العلوم الحديثة كانت تسير خلف الوحي وتشهد لحقائقه وتوافق أحكامه.

عمل بكل جدارة على إنشاء "جامعة الزهراء" الهدف الرئيسي منها هو الجمع بين العلوم الدين وعلوم الدنيا.[1]

من خلال ذلك نجد النورسي عمل جاهدا ودعاإلىالربط بين الدين والعلم، وأن كليهما في اتحاد تام ولا يمكن أن يكون طرف بدون أخر.

-بذلك عمل النورسي على ربط بين العلم والدين وأن كلاهما في توافق تام، ولا يمكن لأي طرف أن يستغني عن الأخر، من خلال رؤيته أن الإسلام أب للعلم، وأي تناقض بين العلم والدين لا وجود له في الإسلام إطلاقا، وذلك من خلال تبيانه أن العلم موروث من أدم عليه السلام،[2] وأن ادم فضل على الملائكة بسبب العلم لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

---

[1] عبدالكريمعكيوي ،**أسس الوحدة الفكرية عند بديع زمان النورسي** ،ص15 .

[2] محمدزرمان، **النورسي وموقفه من الحضارة الغربية** ، ص597 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ البقرة: ٣١

كما يعتبر الدين الجوهر الأساسي للكمالات المعنوية، والكمالات المادية، لذلك يقول النورسي: «لقد أهدت يد النبوة الكمالات المادية أيضا كمالات المعنوية إلى بني البشر» فالأنبياء جميعهم عليهم السلام جاءوا بالعديد من المعجزات ،وهذه المعجزات تسير إلى حقيقة يقينية وثابتة ترجع إلى مصدرها هو العلم أي الحقيقة العلمية.

من خلال هذا يوضح الإمام النورسي رحمه الله، فيقول في الكلمة العشرين من "الكتاب الكلمات" في هذا الصدد: «إن معجزات النبي عيسى عليه السلام تخطت هدف الطب النهائي»[1] وذلك من قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ آل عمران: ٤٩

يتضح أن معجزة الأنبياء عليهم السلام لهم القدرة من خلال تخطي كل الحدود وتجاوز تطورات الطب ،مهما بلغ سعته من خلال العمل على شفاء من ليس له القدرة الكلام والعمل على أحياء الأموات وذلك كله راجعإلى الخالق عز وجل وعظمته.

– معجزة النبي سليمان عليه السلام من خلال طلبه عرش بلقيس توضح إلى إمكانية نقل الأصوات و المناظر كالراديو وتلفزيون ،وحتى نقل الأجسام والذي لم يتحقق لحد الآن، وكذلك معجزة النبي إبراهيم عليه السلام من خلال جعل النار بردا وسلاما عليه وعدم إحراقها له تشير أن يجدو بعض الموانع من إحراق النار.[2]

[1] محمدزرمان ،**النورسي وموقفه من الحضارة الغربية** ،ص598.

[2] المرجع نفسه،ص598.

بذلك تبين أن كل المعجزات توضح أن القدرة الأنبياء عظيمة ،ومعجزاتهم دلالة على تطور العلوم والعلم، في حين أن قدرة الأنبياء في معجزاتهم أن علم لحد الآن لم يصل إلى هذا التطور، وأن معجزاتهم إشارات إلى شيء معين.

ومن خلال ذلك يتضح أن القرآن الكريم هو سيد الحضارات ومنبعها وجوهرها الرئيسي بتطور والازدهار، كما أنها تقدم للإنسان سعادة المادية من خلال تحفيزه على التقدم والفن والعلم.

والذي يزيد تأكيداعلى أن معجزات الأنبياء كنز عظيم لم يسبق إليه أحد، في حين أخر يعد أن العلم لم يتوصل إلى حد الآن لم أتى به الأنبياء عليهم السلام.[1]

– معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كنز علمي عظيم لا يفنى، الذي اذا رفع إصبعه عاليا شق القمر، فخفض الإصبع المبارك نفسه بجمال الله، ففجر الماء الكوثر فان أكبر معجزة للرسول الأعظم هي القرآن الكريم ذو بيان المعجزة، كما يوضح الأهداف الحقة للعلوم والفنون الحقيقية، ويبرز بوضوح تام كمالات الدنيا والآخرة وسعادتها كما يعبر إلى: أن البشرية في نهاية أيامها المتبقية على الأرض ستدرج إلى العلوم وتنسبإلى الفنون، وتستمد كل قواها إلى العلوم والفنون، بذلك فان العلم يستلم زمام الأمور الحكم والقوة.[2]

إن كل شيء موجود على وجه الأرض دلالة على قدرة الله عز وجل وخلقه ومشيئته في هذه الدنيا، وإذا قال شيئا كن فيكون، وهو سبب في سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وهذا راجع من خلال تمسك بالدين والعلم، بذلك نجدالإنسان في نهاية المطاف يرجع إلى العلوم ،ونأخذ كل شيء من العلوم والفنون، حيث يتبينأن العلم يأخذ كل قوته ويستلم الحكم والقوة.

إن عوامل التي تقدم أبناء الأمة هو الدين ،الذي يعتبر العامل الأساسي في التطور والرقي بالمجتمع حيث قال:" يا أولياءالأمور! إنأردتم التوفيق فاطلبوه في موافقة أعمالكم لسنن الإلهية في الكون، أي قوانين الله، وإلا لن تحصدوا إلا الخذلان والإخفاق، لأن ظهور الأنبياء

[1] محمدزرمان ،**النورسي وموقفه من الحضارة الغربية** ،ص 598.

[2] المرجع نفسه، ص 599.

عامة في الممالك الإسلاميةوالعثمانية إنما هو رمز وإشارةمن قدر الهي، إن الذي يدفع أبناء هذه الأمة إلى تقدم هو الدين وان أزاهير مزرعة أسيا وإفريقيا وبساتين نصف أوروبا ستتفتح وتزدهر بالنور الإسلام، اعملوا أن الدين لا يضحى به من أجل الحصول على الدنيا..."[1]

يتضح من خلال هذا أن الإنسان إذا أراد الحصول على شيء فعليه بالرجوع إلى ما أتى ونص به الله عز وجل ،من خلال إتباع أوامره وتجنب نواهيه، وإلا فإن الإنسان لن يحصل بذلك إلا الحصرة والخسارة، فظهور ممالك والأنبياء من مختلف البقاع دلالة على قدرة الله وعظمته، بذلك فان الدين جوهر رئيسي والإنسان لا يسعى بتضحية به، بغرض تحقيق طموحاته في هذه الدنيا الفانية، لذلك فان الأمة الإسلامية لن تسعد إلا عن طريق إحياء والتمسك برابط القويألا وهو الدين.

بذلك نجد نورسي عمل على تأكيد مفهوم وحدة العلم والدين ،من خلال توضيح أن القرآن الكريم هو جوهر الرئيسي للعلم والمعرفة، وأن العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية تندرج فيالقرآن الكريم، وذلك من خلال تمركزهم على أسماء الله الحسنى.

كما يرى النورسي أنه لا يوجد تعارض بين العلم الكوني والعلم القرآني ،فهما وجهان لعملة واحدة بذلك يقول: "العلوم الدينية هي ضياء الوجدان، والعلوم المدنية هي نور العقل ومن امتزاجهما تتجلى الحقيقة، والطالب يطير بهاذين الجناحين، فإن افترقا تولد الغضب عند الأول، والشبهة والتردد والحيلة عند الثاني "[2]

من خلال هذا القول يتبين أن كلا من العلوم الدينية والعلوم المدنية، توصلنا إلى حقيقة ونتيجة واحدة يقينية وثابة، فضرورة العلم تستلزم ضرورة وجود الدين، فلا يمكن لأحد أن يفترق عن الثاني.

نجد أن البشرية لا يمكنها أن تعيش هملا بغير الدين، لأن العامل الأساسي في تطورها هو الدين، فالمجتمع الإنساني الذي تفطن لنتائج العلوم، تمكن بمعرفة انه لايمكن أن يمارس

[1] بديع الزمان النورسي، **الخطبةالشامية**، تر: إحساس قاسم صالحي، الأحمدية للشر، البيضاء، 2001 ،ص80.

[2] محمد زرمان، **النورسي وموقفه من الحضارة الغربية**، ص601.

أي فعل بدون الرجوع إلى تعاليم الدين، حتى أنه لو وجد من ينكر الدين إلا أن مآله الوحيد هو الدين وتمسك به،فهو الركيزة الأساسية التي تخرجه من الهموم والمشاكل، ودعامة الأساسية للخروج الأمة من الوضع الذي تعيشه، من سبات إلى النور الذي هو جوهر الدين.[1]

– وما يؤيد ذلك قول النورسي: "إن بشرية التي أخذت تصحوا و تتيقظ بنتائج العلوم والفنون الحديثة أدركت كنه الإنسانية وماهيتها، وتيقنت أنه لا يمكنها أن تعيش هملا بغير دين، بل حتى أشد الناس الحاد وتنكر لدين مضطر إلى أن يلجأ إلى الدين في أخر المطافلأن نقطة استناد "البشر عند مهاجمة المصائب والأعداء من الخارج والداخل مع عجزه وقلة حيلته، وكذلك" نقطة استمداده "لأماله عبر المحدودة الممتدة إلىالبد مع فقره وفاقته ليس إلا " معرفة الصانع "والإيمان به وتصديق بالآخرة، فلا سبيل للبشرية المتيقظة إلى الخلاص من غفوتها سوى الإقرار بكل ذلك".[2]

ويتضح أنالإنسان في عصرنا الحالي تيقظ من سباته ،والفضل في ذلك راجع من خلال إدراكه بقيمة العلوم والفنون التي جعلته يشعر بأهمية العلوم الإنسانية عموما، فالإنسان بكونه اجتماعي وبفضل أماله وطموحاته الواسعة فانه خلق للأبد والخلود، بدلالة أمالها الممتدة إلىالأبد، لم يخلق للعيش في فترة قصيرة فالفضل يرجع لخياله الواسعة، اذ نجد هذه الحياة زائلة لا تسعه لطموحاته ورغباته النهائية، لذلك نجده يبحث عن الدين لأن جوهر الإنسان هو رجوع إلى تعاليم الدين الحق، واليقين.

من خلال هذا يعبر النورسي عن هذه الظاهرة بقوله:" هذا هو سر في ظهور ميل شديد إلى التحري عن الدين الحق في أعماق كل إنسان، فهو يبحث قبل كل شيء عن حقيقة الدين الحق لتنقذه من الموت الأبدي، ووضع العالم الراهن خير شاهد على ذلك".[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص601.

[2] بديع الزمان النورسي، **خطبة شامية**، ص 24 .

[3] محمد زمان النورسي، **وموقفه من حضارة غربية** ، ص 20.

يتبين أن مجتمعات الإنسانية تبحث عن الدين من اجل الانحياز إليهوإنقاذه من الموت الأبدي، وما يثبت ذلك ما هو متواجد في وقتنا الحاضر وما يشهده هذا العالم.

3-التزام بالمسلك العلمي في دراسة القرآن والأخلاق

المقصود بمبدأ العلمية :

-ا نتهاج النورسي المسلك العلمي في دراسة القرآن بغرض الجمع بين الوحي والعلم .

-فمعالجة النورسي للأخلاق من خلال الدراسة القرآنية دينية وتناول علمي في أن واحد،هو محاولة إثبات أن الدين والعلم في اتفاق تام ولا تعارض بينهما، حيث يضيف النورسي قائلا: "نحن معاشر المسلمين خدام القرآن نتبع البرهان ونقبل بعقلنا وفكرنا وقلبنا حقائق الإيمان، ليس كمن ترك التقليد بالبرهان تقليدا للبرهان كما هو دأب أتباع سائر الأديان".[1]

نجد أن بديع الزمان النورسي عالج الأخلاق من خلال ربطه بين العلم والدين، ويجبعلى المسلمين أن يتبعوا ما نص عليه القرآن بدلائل والبرهان ،ونعمل على موافقة حقائق الإيمانبتيقن وتفكير، ليس مثل مقلدين وممتنعين للأديان الذين لا يدركون حقيقة الدين.

عمل بديع سعيد النورسي على تنبيه الإنسان المسلم ،على أنه سيواجهه انحدار عنه ما يميل إلى تيار المستغرب، بذلك يرى في قوة العلوم، قوة تفوق قوة الدين، حيث عمل النورسي على تنبيه أن هذه العلوم لا يمكن أن تكون دائما هي شيء المطلوب لكي يرى المسلم روحه

[1] حسين عاشور ،**أخلاق النورسي كأخلاق قرآنية**،ص109.

فيها، بذلك فانه يقع في نفس الموقف الذي وقع فيه الإنسان الغربي عندما أعتبر أنه يستطيع أن يتخذ العلم دينا يحل محل الدين ذي المصدر الإلهي.[1]

فيتبين أن النورسي يؤكد على عدم إنكاره للعلوم ،بل يراها أنها تبعث في أغلب الأحيان بروقا و التماعات ذات مستويات عالية ،تؤدي إلى منبع الرئيس الذي هو أصل الإلهي للإنسان، لأنها لا يمكن أن تكون بديل للدين لأنه هو الوحيد الذي يبعث الطمأنينة، بذلك نجده يقول: "وحين تنكرت المدنية الغربية للدين انقلبت إلى وحش كاسر بلا قلب ولا ضمير ينهش في أوصال الإنسانية في كل مكان ".[2] الأمر الذي جعل النورسي يعبر عنها بأبشع التعابير حيث قال: " لقد فاءت هذه المدنية وحشية فاقت جميع وحشيات القرون السابقة ".[3]

من خلال هذه القول يتضح أن الأمة الإسلامية من خلال إتباعها للدين والعلم معا لأنها المصدران القادران على تحقيق سعادة للإنسان، على خلاف المدنية الغربية فعند ما ابتعدت عن الدين أنكرته وانقلبت إلى عداء بجميع أنحاء العالم، وهذا العداء تجاوز كل الحدود المتوقعة وما كان متواجد في العصور التي مضت.

– هذا هو الموقف النورسي من علاقة القائمة بين الدين والعلم، وكذا الإيمان بأهمية الدليل والبرهان، هذا ما جعل بديع زمان سعيد النورسي يعتمد على منطق والرياضيات وغيرهما من العلوم الحديثة في أبحاثه ودراساته، حيث عمل على صياغة بعض الحقائق المتعلقة بالصدق والكذب، صياغة منطقية رياضية، من خلال اعتماده على مفاهيم من قبل (اللزوم

[1] أديب إبراهيم دباغ ،**دراسات في رسائل النور في أ فاق النور**،من ملامح التربية السلوكية عند النورسي ،ملتقى الدولي ،تربية السلوكية عند النورسي الذي عقدته كلية الآداب ،جامعة قافي عياض بالمغرب،16،2013/1/14/،ص22 .

[2] أديب إبراهيم دباغ ،دراسات في رسائل النور في أفاق النور، ص22.

[3] بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرةالذاتية**، ص130 .

والاستلزام والتمثيل، القياس، البرهان...الخ) .[1] حيث عبر عنه هذا بالأتي: "لا يلزم من لزوم صدق كل قول كل صدق".[2]

– إن سبب الرئيسي الذي جعل النورسي يعتمد على المنطق والرياضيات، بهدف البرهنة واثبات صدق القضية وكذبها وتبيان موقفه من علاقة التي تربط الدين بالعلم، حيث نجده عمل من خلال ذلك على عمله على إعداد بعض الحقائق المندرجة بالصدق والكذب والعمل على صياغتها من خلال اعتماد على بعض المفاهيم الأساسية، كما بين أنه لا يترتب عن الصدق بضرورة أن يكون الصدق.

إن بديع الزمان سعيد النورسي يتحدث عن عديد من القضايا و عند صدقها فيها ومدى كذبها، بذلك نجده يقول: "أما الكذب فلا يسمح له قطعا"[3] فنجده ما قاله النورسي هو تفسير وبيان لقوله صلى الله عيه وسلم (المؤمن لا يكذب) .[4]

حيث يتضح من خلال هذا القول: أن الإيمان الصادق مهما كان وإذا كان الإيمان الصادق والكفر كاذب، بذلك فالمؤمن لا يمكن أن يكون كاذبا مهما حصل، بالتالي لا يمكنه أن يكون صادقا وكاذبا في نفس الوقت لأن ذلك يوقع فيه تناقض، أي التناقض في حد ذاته.

كما نجد النورسي يستخدم في مواضع أخرى الصيغ المنطقية للبرهنة على مدى صحتها وكذبها وذلك عن طريق دلائل وبراهين للبرهنة والاستدلال.

حيث يقول بذلك فالعلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ البقرة: ٢٣

، حيث كان احتجاج القرآن عليهم بقياس استثنائي انفرد، نقيض التالي لإنتاج نقيض المقدم.

---

[1] حسين عاشور، **أخلاق النورسي كأخلاق قرآنية**، ص 109.

[2] بديع الزمان سعيد النورسي ،**إشارات الإعجاز في مظان الايجاز**، تر:إحسان قاسم الصالحي ،شركة سوزلر للطباعة والنشر،استانبول ط1999،3،ص123.

[3] بديع الزمان النورسي، **خطبةالشامية**، ص 45.

[4] حسين عاشور، **أخلاق النورسي كأخلاق قرآنية**، ص 110.

حيث وضح النورسي إن كنتم في عدم الموافقة فأتوا بسورة، لكنكم لن تفعلوا ولن تفعلوا، وان لم تكونوا صادقين فان خصمكم سيكون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا القرآن معجزة فوجب عليكم الإيمان لتتقوا العذاب، أنظر كيف أوجز التنزيل وأعجز، ثم أنه ذكر موضع استثناء النقيض التالي وهو (لكن لا تفعلون) لحفظ (إن لم تفعلوا) مشيرا بتشكيك إلى مجاراة ظنهم، وبالشرطية إلى استلام نقيض التالي لنقيض المقدم، ثم ذكر النتيجة وهي نقيض المقدم أعني فلم تكونوا صادقين عليه لازم لزومها، وهي قوله (فاتقوا النار) التمويل الترهيب والتهديد " .[1]

يتضح من خلال ذلك أنالنورسي وضع الأسلوب المنطقي للبرهنة على صحة وكذب القضايا ،كما وضف البراهين والأدلة والاستدلال للبرهنة على ذلك ،وأعطى بذالكأمثلة التي تثبت مدى توظيفه لهذه القضايا في الآيات القرآنية ومدى صدقها بالدليل على ذلك.

وظف النورسي المنهج العلمين من خلال الاستدلال بالمنطق والرياضيات للبرهنة على صدق القضايا وكذبها، وأن كل ماجاء به القرآن الكريم صادق لامجال للدحض فيه.

المبحث الثالث :انعكاسات فكر النورسي في الفكر العربي المعاصر

بعد ما تم توضيحه في المبحث السابق من ملامح إثبات التوافق بين الدين والعلم عن النورسي ،نكشف الآن عن مدى تأثيره على مشتغلين بمسألة الدين والعلم في الفكر العربي المعاصر،من بين الفلاسفة والمفكرين الذين تأثروا بفكر النورسي وعلى سبيل ذكر أحمد عروة،محمد إقبال ،محمد عمارة، محمد الغزالي ، كانط ،دريدا.

أولا :مواقف بعض مفكرين الغرب

حقيقة أن العلم لايمكن أن يخرج عن نطاق الدين،وذلك من خلال أن كل ماهو متواجد على وجه الأرض ،وكل ماتوصل إليه العلم من مشاريع واكتشافات واختراعات دلالة عل مبدع الكون، ومن صنع الخالق عز وجل وأن للدين أسبقية لها، ومنذ مجيء العلم أدخل بعض

[1] المرجع نفسه ، ص 110.

تعديلات وإعادة لصياغتها من منظور علمي، عن طريق التجربة والملاحظة وصولا إلى الفرضية.و هذ ا ماذهب إليه ايمانويل كانت،

Emmanuel.Kant

من خلال قوله :"إن العلم والأخلاق التي ينبع منها الدين ،محققا استقلال كل منها في ميدانه رابطا في الوقت نفسه أحدهما بالأخر،بمبدأ مشترك طبقا لما بينهما من صلة متبادلة ."[1]

كما نجد أن القرآن الكريم حث في كثير من آياته على ضرورة التمسك بالعلم ،والسير على نهجه وعدم الابتعاد عن تعاليه ،و أن كل ماتوصل إليه العلم اليوم قد دعا إليه الدين من قبل مثل: الحقيقة العلمية لظاهرة البرق ،وشروق الشمس ،والكواكب في المجرى ،والذرة كان للدين أولوية إليها، ثم قام العلم بابتكارها بمفاهيم جديدة ،فلا وجود لتعارض بين العلم والدين لقوله تعالى :"وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين وما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لايعلمون ". سورة البقرة ، الآية 38– 39

كما نجد للعلم ضرورة لازمة بالمجتمع، حيث شجع الإنسان على التفكير والتآخي في العلم والدين والدنيا والآخرة.

حيث نجد احمد عروة يشير بقوله بان :"وحدة العلم لا تنفصل عن وحدة الخلق ووحدانية الخالق ،كما لاتنفصل فيها معطيات العقل وأبناء الوحي ،كما لاتنفصل المادة والروح في الكائن الحي".[2]

بذلك نجد أن لدين صلة بالعلم ،وهو العملية المنظمة لمنظومة العلم والمعرفة يتماشى مع المجتمعات، وذلك عن طريق الاهتمام بالهياكل والمؤسسات ،فهو عامل رئيسي للأخلاق والفضائل وكل مايسعى إليه الإنسان من أجل الوصول إلى الكمال الروحاني ،في حين أن العلم يسمح للفرد بالنهوض بالمقومات وتحسين ظروفه ،فعن طريق الدين والعلم تتحقق الراحة والرقي .فالعلم بدون دين يصبح مادة بحتة ،والدين دون علم خرافات لذلك وجب على

[1] احمد عروة، **العلم والدين مناهج ومفاهيم**، ص25.

[2] احمد عروة ،الدين والعلم مناهج ومفاهيم ،ص 25.

الأمة جمعاء تمسك بهذه الثنائية "الدين والعلم"لما له من أثر على البشرية ،وأن لايكون هناك فرض قيود على العقل البشري،فعن طريق الدين والعلم نتمكن من توليد المعارف وتطبيقها لتصدي احتياجات المجتمع .

بذلك نجد العالم وصاحب النسبية انشتاين

Einstein

يقول :"إن العلم بلا إيمان يمشي مشية الأعرج ،وان الإيمان بلا علم يلتمس تلمس الأعمى ".[1]فما أبدع الإنسان عندما يجمع العلم بالإيمان معا في نفسه وروحه وفكره عندها يصبح الإنسان كامل.

يوضح انشتاين انه لزم أن نقوم بجمع العلم والدين، لأنه لايمكن لأي واحد منهما أن يخرج عن نطاق الأخر.

1:موقف دريدا:

أما حديث العالم دريدا فيما يخص مسألة علاقة الدين بالعلم، حيث يرى أن الدين هو نفسه العلم والتقنية والرأسمالية ولايمكن التطرق إلى واحد منهما دون الأخر،فالدين القيم هو شيء مقدس لزم الوثوق فيه والبحث والتساؤل حوله ، باعتباره الركيزة الأساسية وهو أساس الدين بذلك نجده يقول:"لايمكن أن توجد هناك حياة اجتماعية أو سياسية أو علمية، بهذا يكون منبع الدين والعلم والتقنية هو المقدس،من هذا التواطؤ بين العلم والدين في مرحلة العولمة كل واحد يسند للأخر يدافع عنه ويستعمله لصالحه ".[2]

يتبن من خلال هذا القول على أن الدين والعلم في اتحاد تام لاانفصال بينهما، كما نجده يرفض كل مايتعارض مع موقفه من علاقة الدين بالعلم ،لأن الدين هو العلم والعلم هو الدين وهو واضح بذاته لايحتاج إلى البرهنة عليه،نظرا لبداهته ووضوحه .

---

[1]شوقي أبوا خليل ،**الإنسان بين العلم** ،دار الفكر ، دمشق،ط 2 ، 1977،ص 14.

[2]إدريس هواري ،**العلم والدين ومسالة ا لقيم** ،ص12.

2-مواقف بعض مفكرين العرب:

محمد إقبال:جمع مختلف الفلسفات والعلوم، حيث حمل هم الأمة الإسلامية في قلبه وكيانه، كان من بين المتأثرين بفكر النورسي النموذج نجدهسعى إلى إحياء القيم الإسلامية عن طريق نقد الموروث، واقتباس ما ينفع المسلمين من الحضارة الغربية، كان هدفهو مناشدته للوحدة الإسلامية.

نجد محمد إقبال[1]: عبر عن موقفه من الدين و العلم، بذلك عمل على تأييد النورسي في ثنائية الدين و العلم و أنهما متماثلان ،كما أبرز أهمية كل منهما و ذلك راجع لحاجة ماسة لكل من الدين و العلم.

بذلك قيل أن محمد إقبال : "يقارن بين العلم و الدين و يرى التشابه بينهما في غايتهما النهائية فكلاهما يخوض في التجارب للوصول إلى الحقيقة مع الفارق انه في مجال العلم نحاول فهم معنى التجربة ، فيما يتعلق بالمسلك الظاهري للحقيقة أما الدين بحيث عما وراء هذا المظهر ".[2]

يتضح أن تكوين الحياة الإنسانية جمعاء راجعة إلى شيء مهم وأساس ألا وهو الدين والعلم ولا يمكن أن يكون وجود أي شيء خارج نطاقهما، فنجد كليهما يخوض عدة محاولات للوصول إلى اليقين.

فكلا من الدين والعلم لهما هدف واحد وهو الوصول إلى حقيقة أسمى، والسبيل إلى الموضوعية المجردة تقع بالنسبة للعلم والدين.

[1] محمد إقبال (1877،1938)، بمدينة سيا لكوت يعود أصله إلى أسرة برهمية كشمير تعلم على يد أبيه المكنى بالشيخ نور محمد، نادي بضرورة انفعال المسلمين عن الهندوس، يسمى بشاعر الإسلام ومن أهم مؤلفاته، حطب إقبال وبياناته 1944، تطور ما بعد الطبيعة في فارس انظر عبد الوهاب عزام، محمد إقبال ،**سيرته وفلسفته وشعره**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ، 2012، ص24 .

[2] محمد إقبال،**تجديد الفكر الديني في الإسلام**، تر: محمد يوسف، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ص62.

بذلك فان كلا من العملية العلمية، و العملية الدينية متوازيتانمتطابقتان ،فكلاهما تصف عالما واحد، و الغرض من هذه العمليات الدينية و العلمية ، هو تبيان أن كل منهما موجه إلى تطهير و تنقية التجربة كل في مجاله الخاص.[1]

لذا نجد محمد إقبال:" يحث المسلمين على أن يتمسكوا بذاتيتهم الإسلامية ...و إذا كان واجب على المسلمين ، كما يرى إقبال أن يدرسوا العلوم الحديثة ، فمن الواجب عليهم أن يقرؤوا القرآن كأنه أنزل عليهم ...و أن يمارسوا تعاليم الإسلام في حياتهم"[2].

يتضح أن محمد إقبال عمل على توجيه الأفراد ذلك من خلال حثهم على أن يتشبثوا بما جاء به الإسلام، حيث لزم على المسلمين أن يتعلموا العلوم الحديثة، و أن يطبقوا في حياتهم العلمية و العملية ما نص عليه الإسلام و أتباعه.

3- محمد عمارة:

وجود العلم والدين هو ضرورة وحاجة إنسانية ماسة و لا احد يعترض على ذلك.

أما فيما يخص الحديث عن موقف الدين من العلم وفيما يتمثل هذا الموقف؟ وما هي ردود فعل اتجاه العلم؟ وكيف كان هذا المبدأ الأساسي بالارتقاء بالمجتمعات العربية من الجاهلية التي كانت تعيش فيها إلى العلم وحضارته، فهذا الموقف لا يزال إلى حد اليوم من أجل إخراج الأمة من التخلف إلى التقدم ومن الجمود إلى النهضة ومن الكسل العقلي إلى الصحو العقلاني.

حيث نجد أن المسلمين أدركوا أهمية و قيمة الدين الحنيف، فالنظر إلى موقف الدين من العلم هو الموقف الذي رأوا فيه ضرورة إنسانية و دينية واجبة ،هو ما نريد الوصول إليه من إزاء هذا الحديث[3]...

كما وضح لنا موقفه الدين من العلم، وذلك بتحديد هذا العلم الرفيع و النافع فنظرة الدين نظرة شاملة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 328، 329.

[2] عبد العزيز شهبر، **الإنسان في التوراة والإنجيل**، دراسة من منظور النوري، المؤتمر العالمي الخامس لبديع زمان سعيد النورسي، 2000، ص 149.

[3] محمد عمارة، **الإسلام وحقوق الإنسان**، عزت قرني، عالم المعرفة، 1978، ص 61.

حيث نقوم بالإشارة إلى الدلالة التي بدأ بها الوحي رسالة الإسلام إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فيدل هذا الاستعمال على ظهور جيل جديد من البشرية بلغة اليقين، حيث كان انطلاق العلم من خلال كلمة الأولى وهي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ العلق: ١

بذلك يوجد العديد من دلائل القرآنية في موقف اتجاه العلم الذي يثبت الضرورة والحاجة الماسة بهدف صلاح الدين." إذن العلم هو ضياء البصر و البصيرة عكس للجهل الذي هو ظلمة للبصيرة "[1]

لذلك يرى الإسلامأن العلم هو أساس الحياة وقوامها، كما يرى القران الكريم في العلم هو الدعامة الرئيسية الذي جعل الإنسان يمتلك مكانة الخلافة في البشرية وتميزه على بقية المخلوقات.

كما ينظر القرآن، الكريم إلى العلم حسب محمد عمارة:" على أنه هو جماع الوحي الإلهي....فهذا الوحي هو الكتاب و حكمته ،فكل جديد توجهه السماء إلى المصطفين الأخيار من الأنبياء ليتسلحوا به في صراعهم ضد المكذبين وليوضعوه في صناعة هداية الإنسان.[2]

يتبين أن العلم في القران الكريم هو المنهج والطريق الصحيح للوصول إلى اليقين يعتمده كسلاح للدفاع عن الحق والابتعاد عن كل ما هو باطل.

هذه هي مكانة العلم في الإسلام (الدين) وقد انتشرت في القرآن، والدليل على ذلك تلك الآيات التي تصرح أن هذا الكتاب الكريم هو مضمونه كتاب العلماء الذين أوتوا للعلم مسبقا أن يكون كتاب الذين لا يعلمون.

لذا أبرز الإسلام في وضوح تام أن العلم هو سبب الإيمان و التصديق بالدين ،فالإدراك بآيات الكون، بمعنى أن العلم هو الذي يجعل العلماء المؤمنين يرون هذه الرؤية بوضوح تام، وهذا البرهان كاف حتى يكون العبد على خشية لرب هذه الآيات.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص64.

[2] محمد عمارة ،**الإسلام وحقوق الإنسان** ،ص64.

[3] المرجع نفسه، ص65.

يتضح أن كل ما تضمنه دين الإسلام من دلائل و براهين ،تدل على عظمة الخالق كما نجد أن القران الكريم حث على العلم

فحضارتنا الإسلامية رأت في العلم على انهالدليل القاطع و السبيل الوحيد إلى الإيمان...حتى الذين اتبعوا المنهج العلم في المحيط الإسلامي غير هادفين ولا مستهدفين الإيمان الديني فقد أخذهم هذا العلم إلى الإيمان الديني.

إن هذه الصبغة الإسلامية التي وضحت موقف الدين من العلم ،انتشرت في المأثورات الإسلامية أحاديث و آيات.[1]

فموقف الإسلام من العلم، كان العامل المؤثر في التمثل المبكر والإبداع المبكر للمسلمين في ميادين العلوم الطبيعية والكونية والحضارية.[2]

ففي نظر فيلسوف ومفكر الإسلام محمد عمارة أن الإسلام لا يدرج علوم الوحي والشرع في كل الميادين الدنيوية، التي تم فيها الفصل والتفسير لعلوم العقل و التجربة الإنسانية ومن ثم فقد تآخى العلم و الدين.

يتضح أن العلم و الدين قد توافق ولا يوجد هناك نزاع بينهما، حيث نجد أن الإسلام لم يعتمد على التقليد ولم يأخذه دعامة له.

يتبن أن العقل الذي هو معيار العلم في الدين معجزته هو القرآنالكريم ،كما نجد أن الحضارة العربية الإسلامية أسست على الدين وركائزه، على غرار ما هو حاصل في الحضارة الأوروبية بذلك فان العلم مرتبط بالدين.[3]

فالعلم في نظر الإسلام (الدين) ليس فقط علوم الشرع والدين فقد اتضح أن مجال العلم يتجاوز علوم الدين و القرآن الكريم، فعندما يزدري الذين يقفون بعلمهم عند صنائع الدنيوية،

---

[1] المرجع نفسه ، ص 66 ،67.

[2] محمد عمارة ،**هذا هو الإسلام ...الدين والحضارة ،عوامل ا امتياز الإسلام (شهادة غربية)**،مكتبة شروق الدولية ،القاهرة ،ط1،2005،ص34.

[3] محمد عمارة ،**الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية** ،دار الشروق، القاهرة ،ط1 ،1988، ص 71، 73.

فهو لا يذم علومهم، بل على عكس من ذلك يحرص على تكامل المعرفة و ذلك عن طريق ترابط الوثيق بين علوم الدنيا و الغايات الروحية والإيمانية للدين.[1]

بذلك فالإسلام دين ينظر إلى العلم بنظرة واسعة على أنه ليس القرآن وحده، وليس علوم الشريعة الوحي فقط، بل نجده ملم بكل ما هو يحي الجسد و الروح و يرتقي بعمارة الكون ويقوم بروح الإنسان.

يتبين أن الدين نظرته واسعة وليست محدودة، وينظر للأمور نظرة شاملة، كما يجده موزع في كل مكان، حيث يسعى الدين و العلم إلى الرقي و عمارة الكون و تطور الإنسان.

هذا هو موقف الإسلام (الدين) من العلم... لقد تجاوز به نطاق الحق إلى أن يجعل منه فريضة إلهية و ضرورة إنسانية .[2]

هنا يلتقي فيلسوف محمد عمارة مع المفكر النورسي في توفيق والربط بين ثنائية الدين والعلم.

3-موقف محمد الغزالي

نفسر ما قام القرآن بذكره حقيقة أن كل ما هو موجودة في القرآن الكريم أن سماوات السبع والأرض هي كلها حقائق علم ،والتي تثبت ذلك أن كل ما هو موجود في هذا المدار الواسع هو من صنع خالق عز وجل ولا شيء يخرج على إطاره ،وكل ما يحاول العلم إثباته قد سبق إليه القرآن والأنبياء من قبل عن طريق معجزاتهم، تدل على أن ما تطرق إليه العلم مذكور في القرآنلذلك يستحيل أن يكون هناك تناقض بين الدين والعلم، فإن العلم الصحيح وصف لجزء من ملكوت الله والدين الحق من مشيئة الله خالق هذا الكون.

بهذا يقولالغزالي : " أن الأفلاك مشحونة بكائنات راشدة تسبح بحمد الله وترنوا السكان الأرض وتأسس لمآسيهم ومعاصيهم ،وسأل الله لهم المغفرة قال أتعني السماوات السبع هذه الأفلاك؟

[1] محمد عمارة ،**الإسلام وحقوق الإنسان** ، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

قلت لا أجزم بشيء في هذا ولا العلم هو المادة وما تولد منها فإذا اتصل الشيء وراء المادة توقف بحثه بالتالي لا يذكر العلم شيئا يوصف بأنه يناقض الدين". [1]

ويتضح لنا من هذا القول بأن العلم عند بحثه في أمور الكون هو أمر مباح ولكن عندما يتعلق الأمر بالغيبيات هو محذور، بمعنى أن العلم في هذه الأمور لا يمكنه أن يواصل بذلك يتوقف، كما يشير الغزاليبأن العلم لا يناقض الدين بتاتا.

فكل ما هو موجود في هذا الكون له مكانته وحقه ،مثلا نجد أن السماوات والملائكة حق برغم من أننا لسنا على دراية بكنهها ولا يوجد في العلم ما يناقض ذلك، حيث أن الملائكة موجودة بين الناس كما قرر الدين فنجد الغزالي يقول: " فما دمنا نتحدث على العلاقة بين الدين والعلم فلنفرق بين نوعين من معرفة الدينية ،هناك أحكام مقطوع بها في الدين كالإيمان بالله الواحد ،والصلاة له ،وانتظار لقائه للحساب فهذه الأحكام يستحيل –أن يوجد في العلم ما يكذبها ". [2]

يتبين لنا من خلال هذا القول نجد أن هناك بعض الأحكام الدينية التي جزم أمرها ولا يوجد إطلاقا في العلم ما يستطيع أن يفندها أو يقوم بإبعادها.

فالدين له أهمية كبيرة لأن مفكري الإسلام جعلوا من نظام الدين هو ركيزة الأساسية ،حيث أسسوا علاقة وثيقة بين الدين والعلم، باعتبار نظام الدنيا شرط مرتبط بارتباط الدين بهذا نجد الغزالي يقول :" إن نظام الدين لايحصل إلا بانتظام الدين ،فنظام الدين مرتبط بالمعرفة والعبادة ،لايتوصل إليها إلا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من المسكن والأقوات والأمن ،فلا ينتظم الدين إلا بالتحقيق على المهمات الضرورية ...متى يتفرغ للعلم والعمل ...إن نظام الدنيا شرط لانتظام الدين ..." .[3]

بمعنى أن أساس نظام الدين مرتبط بنظام الدين في حد ذاته

---

[1] محمد الغزالي، **مائة سؤال عن الإسلام**، مكتبة الرحاب ،الجزائر،ط 1 ،1999، ص 166 .

[2] المرجع نفسه، ص 167،168.

[3] محمد عمارة، **الإسلام والمستقبل**، دار الرشاد، قاهرة، ط 2 ،1997 ،ص61.

فالإسلام لم يعرف الانفصال بين الدين والدنيا، ولم يعمل على تغليب طرف على أخر فنجده عمل على الموازنة بينهما، بالتالي فان غياب الدين يفقد سعادة الدنيا فضلا عن إخلاله بسعادة الآخرة ،لأن كلاهما في ترابط تام.

إن الدين والعلم له أثر كبير في الفكر العربي الإسلامي المعاصر،وذلك راجع لحاجة الأمة العربية جمعاء من خلال التلازم والترابط بين ثنائية الدين والعلم وعدم انفكاك طرف عن الأخر ،بذلك تقوى الأمم وترقى عن وجودها ،وعم النظام ويختفي التخلف والانحطاط.

– من خلال ماسبق تحليله في المباحث السابقة، نتوصل إلى أن مسالة الدين والعلم كانت محل دراسة من قبل العديد من الفلاسفة والمفكرين ،لذلك اشتغل النورسي بالتحديد على هذه القضية ،محاولا تفنيد التعارض بين الدين والعلم ،من خلال إبرازه لملامح التوافق بين الدين والعلم ، وهذا ما انعكس على مفكرين العرب مما دفعهم إلى تبني فكره ،نظرا لما له من تأثير في الفكر العربي المعاصر.

خاتمة

مما سبق في دراستنا هذه المتواضعة من خلال بعض التساؤلات والاستفسارات المتعلقة بالموضوع الذي كان يعني ببحث الرؤية المنهجية لبديع الزمان النورسي في ثنائية الدين و العلم و بعد طول نفس أمكننا التوصل إلى نتائج أساسية أهمها ما يأتي في فقرات :

أ- من خلال دراستنا لسيرة الذاتية اتضح لنا أن بديع زمان النورسي ، عاش العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلاديين ، حيث وضحنا الفترة التي عاش فيها، واهم ما واجهه من خلال محاولته لنشر التعاليم الدينية وطلبه للعلم وغرسها في النفوس.

ب- وضحنا أن همّ النورسي هو المنافحة عن دينه ، وكذلك العمل على إنقاذ الأمة من الشبهات ، وإحيائها، وذلك من خلال ما ألفه من مجموعة قيمة اشتهرت برسائل النور التي تعتبر ثمرة مجهوداته .

ت-يتبين أنه رغم ماأصاب الأمة وما واجهته من تخلف وركود في أوساط المجتمعات ،نجد أن الداعية النورسي عمل جاهدا على إرساء الدعائم الدينية والعلمية ،وذلك عن طريق إنشاء مدارس من أجل القضاء على ماأصاب الأمة من الأمراض، حيث كان من المفكرين الذين تفطنوا لما كانت تعيشه الأمة، كما عمل على وضع مسار لها لفكها من الأزمات الفكرية وغيرها، وذلك عن طريق غرس وحدة الدين والعلم في نفوسهم.

ث-أن فكره تجسّد في نشر الدين ، وذلك عن طريق دلائل وبراهين وبغير تقييد وإجبار،كما انه لم يعمل على رفض الحضارة الغربية ولا يمكن استبعادها كليا ،بل نص على الأخذ منها مايفيد العرب وذلك عن طريق غرس التعاليم الدينية إلى جانب دعائم علمية المتواجدة عند الغرب .

ج- عملنا على توضيح السياق الذي مرت به هذه الثنائية ،وذلك من خلال معرفة أصل النزاع ، الذي أدى إلى ظهور هذا الانشقاق بينهما .

ح–توصلنا إلى انه لايمكن أن يكون هناك حاجز أمام ثنائية الدين والعلم ،وذلك بدليل أن الدين هو محور بناء الأمة العربية الإسلامية والعلم هو عمادها .

د–وضحنا مدى تمسك الداعية بالدين والعلم، ولما له من مكانة في المجتمعات، لأنها تعتبر من ابرز القضايا في الفكر العربي المعاصر، وحرصه على تفادي العراقيل التي تكون حاجزا في طريقه، ورفض من حاولوا فصل بين هذه الثنائية والقول بان العلم خارج عن نطاق الدين ،ولايمكن اتحادهما ويمكن أن يسود النظام وتقدم بدون دين.

ذ– لأفكار النورسي أهمية وتأثير كبير يستفيد منها العالم الإسلامي، وما يؤكد ويدعم فكر بديع الزمان سعيد النورسي هو شهادة الدارسين والعارفين له من ذوي الاختصاص الذين اثبتوا حقيقة أن الدين والعلم عملة لوجه واحد.

وأخيرا نوصي بمضاعفة الجهد من أجل الاهتمام بكل ما من شأنه أن يؤكد على ثمة تلاءم بين الدين والعلم ،ولكي يصبح هذا الأمر متجسدا ومحور اهتمام نقترح :

– إعداد دراسات تكون متمحورة حول ثنائية الدين والعلم ،لكي لا يصبح هذا الأمر معضلة لدى المسلمين ،وجب ضرورة غرس الوازع الديني والعلمي في نفوس المسلمين.

– ضرورة إنشاء مدارس تعلم العلوم الدينية والعلمية للطلاب، من أجل أن لا تسود الفوضى في أوساط المجتمعات العربية ،وتوليد نخبة من المفكرين قادرين على مواجهة كل ما يطرأ على العالم العربي .

– رصد جميع مايتعلق بالعلم والدين، وأن كل ماهو متواجد في العلم كان الدين قد حث عليه في بداية الأمر، والعلم يعمل على تكميلها من خلال تجاربه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1-بديع الزمان سعيد النورسي ،الخطبة الشامية ،تر:إحسان قاسم الصالحي ،الأحمدية للنشر ،البيضاء ،2001

2-بديع الزمان سعيد النورسي،صيقل الإسلام ،تر: إحسان قاسم الصالحي ،شركة سوزلر للنشر ،القاهرة ،ط6 ،2011

3-بديع الزمان سعيد النورسي ،سيرة ذاتية ،تر:إحسان قاسم الصالحي،مطبعة سوزلر للنشر استانبول،ط1 ،1998.

4-بديع الزمان سعيد النورسي ،إشارات الإعجاز في مظاني الإيجاز،تر:إحسان قاسم الصالحي،شركة سوزلر للطباعة والنشر،استانبول،ط3 ،1999 .

قائمة المراجع :

1-أحمد عروة ،الدين والعلم مناهج ومفاهيم ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1،1987

2-أحمد محمد جمال ،مفتريات على الإسلام ،مكتبة الرحاب ،الجزائر ،ط5، 1987

3-أندرو ديكسون وايت ،بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى ،تر:إسماعيل مظهر،هنداوي ،القاهرة ،2012

4 إدريس هواري ،العلم والدين ومسالة القيم ،مؤمنون بلا حدود الدراسات والأبحاث،الرباط ،2017

5-إميل بوترو، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة ، تر:احمد فؤاد الاهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1973

6-إدريس مقبول،العلاقة بين الحكمة والقرآن وفلسفة الإنسان في التجربة الذوقية للحكيم النورسي،النورسي للدراسات الحضارية والفكرية ،12 زوالا ،2018/5/13/الموقع:
www .nurma galla .com.
7-برتراند راسل ،الدين والعلم ،تر:رمسيس عوض،دار الهلال.
8-بن عيسى أحمد بويوزان ،نقد الحضارة الغربية وتقويمها،فكر الإمام بديع الزمان النورسي،النور للدراسات الحضارية والفكرية ،الموقع:
www.nurma.glla.com.
9-ثائر الحلاق،محاضرات في الفكر المعاصر قضايا وأعلام ،دار المجد،ط1 ،2014م
10-محمد عمارة ،الإسلام والتحديات المعاصر،الإدارة العامة للنشر ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 ،2005م.
11-محمد عمارة ،هذا هو الإسلام الدين والحضارة عوامل امتياز (شهادة غربية)،مكتبة شروق الدولية ،القاهرة ،ط1 ،2005م.
12-محمد عمارة ،الإسلام وحقوق الإنسان ،عزت قرني،عالم المعرفة،1978.
13-محمد عمارة ،الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطنة الدينية ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1، 1988م.
14-محمد عمارة ،الإسلام والمستقبل،دار الرشاد ،قاهرة ،ط2،1997م.
15-محمد عمارة ،الموقع الفكري لابن رشد ،مجلة إسلامية المعرفة ،العدد 3.
16-محمد سعيد رمضان البوطي ،يغالطونك اذ يقولون ،الصديق للعلوم ،دمشق ،2010
17-محمد سعيد رمضان البوطي ،وهذه مشكلاتنا ،دار الفكر ،دمشق ،ط3 ، 1994
18-محمد سعيد رمضان البوطي ،كبرى اليقينيات الكونية ،وجود الخلق ووظيفة المخلوق ،دار الفكر ،دمشق،1997
19-محمد إقبال،تجديد الفكر الديني في الإسلام ، ،تر:محمد يوسف عريس ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2001

20-محمد إقبال ،سيرته وفلسفته وشعره ،عبد الوهاب عزام ،هنداوي ،القاهرة ،2014

21-محمد فتح الله كولن ،الرد على شبهات العصر ،دار النيل للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط2، 2014

22-محمد الغزالي ،مائة سؤال عن الإسلام ، مكتبة الرحاب ،الجزائر،ط1، 1999

23-محمد حرب ،العثمانيون في التاريخ والحضارة ،المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث عالم التركي ،القاهرة،1994

24-مالك ابن نبي ،بين الرشاد والتيه ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،ط11 ، 2015

25-روجيه غارودي،لمذا أسلمت، نصف قرن من بحث عن الحقيقة دراسة ،أعدها محمد عثمان الخشن ،مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة

27-روجيه غارودي،وعود الإسلام ،تر :ذوقان قرطوط ،دار الرقي ،بيروت ،ط2، 1985

28-سليم أبوا حليوه ،بديع الزمان النورسي وتحديات عصره ،مكتبة النرجس،بيروت،ط1، 2010.

29-علي حسن ،صراع العلم والدين صراع المسيحية في القرون الوسطى،الموقع

30-كتب شيخ سفر ،العلمانية نشأتها وتطورها الصراع بين الكنيسة والمسيحية ،(مقالة)

31-شوقي أبو خليل ،الإنسان بين العلم والدين ،دار الفكر ،دمشق ،ط2، 1977.

32-ابن رشد، موسوعة شرطيوه ،2008.

33-إحسان قاسم الصالحي،نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي،دار سوزلر للنشر الجزائر ،ط1، 2015

34-بديع زمان سعيد النورسي ،عملاق الفكر الديني في العصر الحديث،إحسان قاسم الصالحي ،دار النيل للطباعة والنشر،القاهرة ،ط1، 2011

35-شكران واحدة ،الإسلام في تركيا ،تر:محمد فاضل،مراجعة إحسان قاسم صالحي،تنسيق سعيد أوغلوا،2007.

قائمة المذكرات:

1-أديب إبراهيم دباغ،دراسات في رسائل النور في أفاق النور،من ملامح التربية السلوكية عند النورسي ،ملتقى دولي ،جامعة قاضي عياض،بالمغرب 2013،1،16،14.

2-أماد كاضم محمد صالح،أحمد قاسم كسار،مصطفى بن عبد الله،سعيد النورسي مجدد الدين من خلال برهنة حقائق القرآن وتفنيد الشبهات المثارة حوله،جورتل أصول الدين، ديسمبر،2014

3-حسين عاشور ،أخلاق النورسي كأخلاق قرآنية ،المؤتمر العالمي السادس لبديع الزمان سعيد النورسي ،2002

4-عبد الكريم عكيوي ،أسس الوحدة الفكرية عند بديع الزمان النورسي،مذكرة ،جامعة ابن زهر، أغادير المغرب

5-عبد العزيز شهبر،الإنسان في التوراة والإنجيل ،دراسة من منظور النوري،المؤتمر العامي الخامس لبديع الزمان سعيد النورسي ،2000،م

6-عابد التوفيق الهاشمي ،إخلاص الإمام بديع الزمان سعيد النورسي ودعوة القرآن الكريم ،

7-محمد زرمان ،النورسي وموقفه من حضارة الغربية ،مذكرة ،جامعة باتنة ،الجزائر .

المعاجم والقواميس:

1-ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق جمال الدين محمد ابن مكرم ،دار المصادر ،بيروت ،ط1 ،1863،مجلد 5

2-جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،بالألفاظ العربية والانجليزية واللاتينية ،شركة العالمية للكتاب ،لبنان ،1994،ج1

3-جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،بالألفاظ العربية والانجليزية واللاتينية ،شركة العالمية للكتاب،لبنان ،1994،ج2

4-الراغب الأصفهاني" حسين بن محمد"المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز،بيروت ،ج1

5-شريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،تحقيق :محمد صديق المشاوي ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،القاهرة.

6-محمد جواد مغنية ،مذاهب فلسفية وقاموس المصطلحات ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان .

7-محمد علي التهاوني ،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تحقيق علي حرب ،تر :عن الأجنبية ،مكتبة لبنان والناشرون ،لبنان ،ط1، 1996،ج1.

فهرس
الآيات القرآنية

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾	آل عمران	19	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	04	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾	آل عمران	19	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	آل عمران	95	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	يوسف	38	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ ۝٢٨٢ ﴾	البقرة	282	12
نحو قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾	الأنفال	60	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ ﴾	الممتحنة	10	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ	لقمان	12	15
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ۝٣٦ ﴾	الإسراء	36	40
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ ﴾	البقرة	31	73

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾	آل عمران	49	74
تَعَالَى: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾	البقرة	23	79
قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾	العلق	01	84

ملخص البحث

ملخص:

حيث تمحور البحث حول الدين والعلم عند بديع الزمان النورسي واثره في الفكر العربي المعاصر من خلال:

ما مدى اسهام الاستاذ النورسي في توطيد العلاقة بين الدين والعلم ؟

هل من تأثير بين النورسي واعلام الاسلام في مسالة الدين والعلم ؟

ما درجة استفادة الفكر العربي من القراءة النورسية لثنائية الدين والعلم ؟

حيث يتضح من خلال هذه المحاور الاساسية الكبرى :انه ينبغي ضرورة اعادة بث التعاليم الدينية والعلمية في نفوس المسلمين ،من اجل مقاومة ومواجهة كل التأويلات المنحرفة وذلك بالدعوة الانفتاح على مستجدات العصر والاندماج الصحيح للحضارة دون الانجراف التام فيها ، فبداية انطلاقنا كانت بتقديم مفهوم دقيق وموجز حصرنا فيه تعريف للدين والعلم ؛و المصطلحات المقاربة لكليهما ،من اجل ضبط الموضوع بالإضافة الى تقديم ترجمة للأستاذ النورسي من تعريف موجز نشاطه العلمي والعملي والاحداث التي مر بها كما سعينا الى تعريف رسائل النور التي مصدرها القران الكريم و المنهج المتبع في وصف هذه الرسائل ؛وتخصيص الكلام عن معرفة كيفية تشكل هذه الثنائية وبروزها الى الوجود كقضية هامة كما ان الهدف من دراستنا ؛هو تبيان ان هناك من المفكرين فلاسفة العرب والغرب ؛عملوا على ابراز موقفهم من ثنائية الدين والعلم؛ وان كان الدين يؤيد العلم ام يتجاوزه،ولإثراء بحثنا للأستاذ النورسي بغرض تبيان موقفه من التوافق والتعارض بين الدين والعلم حيث كان له من ما يثبت صحة قوله ؛انه لا يوجدانه لا يوجد تعارض بين العلوم الدينية و العلوم العلمية؛ بالإضافة الى ابراز اثره في الفكر العربي المعاصر بغرض تبيان عينة من المفكرين الذين تأثروا بفكر النورسي في مسالة الدين والعلم .

Résumé :

La recherche sur la religion et la science s'est centrée sur la nébuleuse du laïc et son impact sur la pensée arabe contemporaine à travers :

Dans quelle mesure l'enseignant contribue-t-il à la consolidation de la relation entre religion et science ?

Existe-t-il une influence et une influence entre les Nawras et les médias de l'Islam sur la question de la religion et de la science ?

Quel est le degré auquel la pensée arabe a bénéficié de la lecture laïque du dualisme de la religion et de la science Dans le cœur des musulmans, pour résister et affronter tous les diktats pervers en appelant à l'ouverture aux derniers développements de l'époque et à la juste intégration de la civilisation sans dériver complètement ;Le début de notre introduction était de fournir un concept précis et concis dans lequel nous définissions une définition de la religion et de la science, les deux termes abordant les deux, afin de contrôler le sujet, ainsi que de fournir une traduction des activités théoriques et pratiques des Nawras. Le but de notre étude est de montrer qu'il y a des penseurs des philosophes des Arabes et de l'Occident, d'exprimer leur position sur le dualisme de la religion et de la science, et si la religion soutient la science ou l'évolution ;En plus de son travail dans la pensée arabe contemporaine, afin de montrer un échantillon des penseurs qui ont influencé la pensée du Norsi, Religion et science

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
شكر.....	
إهداء.....	
مقدمة.....	أ.....ز
فصل التمهيدي: مدخل لمصطلحات الدراسة	
المبحث الاول :مفهوم الدين والعلم.....	09
1-تعريف الدين لغة واصطلاحا.....	09
2-مصطلحات المقاربة للدين.....	12
3-تعريف العلم لغة واصطلاحا.....	13
4-مصطلحات المقاربة للعلم.....	15
المبحث الثاني :ترجمة أستاذ النورسي.....	18
1-مولده ونشأته.....	18
2-نشاطه العلمي والعملي	20
3-ماهية رسائل النور.....	22
الفصل الاول: العلاقة بين الدين والعلم في الفكر المعاصر	
المبحث الاول:السياق الفكري والفلسفي للعلاقة الجدلية للدين والعلم	25
1-الجذور الفكرية للعلاقة بين الدين والعلم	25
2-تشخيص الصراع بين الدين والعلم	28
المبحث الثاني:التوافق بين الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر.....	36
1-التوافق بين الدين والعلم في الفكر العربي المعاصر.....	37
2-التوافق بين الدين والعلم في الفكر الغربي	43

المبحث الثالث :تعارض بين الدين والعلم في الفكر العربي والغربي المعاصر.....	49
1-تعارض بين الدين والعلم (التيار الليبيرالي).....	49
2-تعارض بين الدين والعلم في الفكر العربي	50
الفصل الثاني :موقف النورسي من ثنائية الدين والعلم وانعكاساته في الفكر المعاصر	
المبحث الاول :عوامل التعارض بين العلم والدين في نظر النورسي.....	54
1-مساهمة المستشرقين في الفصل بين العلم والدين.....	54
2-موقف النورسي من تمجيد الحضارة الغربية	61
المبحث الثاني:اتصال الدين والعلم عند النورسي.....	65
1-ملامح التوافق بين الدين والعلم في نظر النورسي.....	65
2-استدلال النورسي بالنبوة ومعجزاتها.....	69
3-التزام بالمسلك العلمي في دراسة القرآن والأخلاق.....	75
المبحث الثاني: انعكاسات فكر النورسي في الفكر العربي المعاصر.....	78
1-مواقف بعض المفكرين الغرب.....	78
2-مواقف بعض المفكرين العرب	81
خاتمة.....	89
قائمة المصادر والمراجع.....	92
فهرس الآيات.....	98
الملخص.....	101
فهرس الموضوعات	